الوِرَاقَةُ والوَرَّاقُون في مِصرَ الإِسْلاميَّة حتى نهاية الدولة الفاطمية (٢٠-٥٦٧هـ/٦٤١-١١٧١م)

د.علي سليمان محمد*

ملخص

موضوع هذا البحث" الوِراقة والورَّاقون في مصر الإسلامية حتى نهاية الدولة الفاطمية(٢٠-٥٦٧هـ/٦٤١ -١١٧١م)"، يتناول حرفة صنعة الكتاب وانتاجه وتجليده، بدأ الحديث بعوامل ازدهار الحياة العلمية في مصر؛ لما لذلك من علاقة وطيدة بالوراقة، ثم نشأة الوراقة وتطورها، من حيث التعريف ومواد الكتابة وأدواتها، وأشهر فئات الوراقين، وأثر الوراقة في ازدهار الحياة الفكرية من خلال حوانيت الوراقين المتعددة، والتي كانت ملتقى للعلماء والأدباء، وانتشار المكتبات العامة والخاصة، واحتوائها على النسخ العديدة من المؤلف الواحد، مثل مكتبة الفاطميين الشهيرة، والتي كانت مضرب المثل، ومكتبة الوزير" يعقوب بن كلس" محب العلم.

كلمات مفتاحية: الوراقة- الوراقون- مصر -الدولة الفاطمية -التجليد

مقدمة

الحمد لله فاتحة كل خير، وتمام كل نعمة، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وبعد،،،

تُعد صناعة الكتب وانتاجها من أهم وأنفع الصناعات على مر العصور، وعرفت في التاريخ الإسلامي بالوِراقَة وأصحابها بالورَّاقين، الذين أسهموا في نشر العلم وحفظه للأجيال التالية، وازدهار المكتبات العامة والخاصة، التي أضحت من معالم المسلمين الحضارية، ويمكن قياس مدى تقدم أي حضارة؛ بما أنتجته

* د.علي سليمان محمد: أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة المساعد -كلية الآداب -جامعة المنوفية

من كتب تأليفًا ونسخًا وتجليدًا وزخرفة، فالكتب هى آلة العلم ووعاء المعرفة، وتعد الحضارة الإسلامية من أكثر الحضارات إنتاجا للكتب وصناعتها، والتي عُدت من أجود الصنائع.

يدل هذا على أهمية الوراقة، وضرورة إفرادها بالدراسة، فالتدوين هو الوسيلة الأساسية لحفظ العلم، وله آثاره الممتدة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، إذ أننا نؤمن بأن ما وصل إليه الإنسان اليوم؛ إنما هو إنتاج متراكم يعود إلى آلاف السنين، والوراقون هم حلقة الوصل بين من ينتج المعرفة ومن يستهلكها، وعلى الرغم من ذلك لا يشار إليهم إلا عرضا، كما لا يجب التقليل من شأنهم "فتجارب السابقين خبرات للاحقين".

لا شك كانت حرفة الوراقة رائجة في الحضارة الإسلامية عامة، والدليل على ذلك تعدد النسخ من المصنف الواحد، في شتى فروع المعرفة، موزعة الآن بين متاحف ومكتبات دول العالم المختلفة، فضلا عما هو موجود في المكتبات الخاصة، مما لا يمكن حصره، وقد أورد المقريزي فصلا قراءته تثير الانبهار عن كمية الكتب، وعدد النسخ المتوافرة في مكتبة دار الكتب الفاطمية على سبيل المثال، كل ذلك كان ثمرة جهد وعمل هؤلاء الوراقين، بدءا من إنتاج الكتب ثم النسخ والمقابلة والتصحيح، والتجليد والتذهيب، وأخيرا التوزيع في الأسواق والحوانيت وغيرها، على طالبي العلم والمعرفة، وغيرهم ممن لهم اهتمام بالكتب.

تم تناول هذا الموضوع من خلال عدة عناصر هى: الحديث بإيجاز عن ازدهار الحياة الفكرية في مصر حتى نهاية الدولة الفاطمية؛ لما لذلك من علاقة وطيدة بحرفة الوراقة، ثم تعريف الوراقة لغة واصطلاحا، ومواد الكتابة وأدواتها

المستعملة آنذاك، وظهور حرفة الوراقة وتطورها حتى نهاية العصر الفاطمي، وأشهر أهم فئات الوراقين، وأخيراً: أثر الوراقة علي الحياة الفكرية في مصر خلال هذه الفترة.

أولا: عوامل ازدهار الحياة الفكرية في مصر حتى نهاية العصر الفاطمي

تم فتح مصر عام٢٠هـ/٦٤١م، وكان جيش الفتح يضم عددا كبيرا من الصحابة والتابعين، شكلوا النواة الأولى للحياة العلمية بها، على رأسهم قائد الجيش نفسه عمرو بن العاص، وابنه عبد الله ت٦٥هـ/٦٨٤م[١]،-مؤسس مدرسة مصر الدينية[٢]- وربما كان صاحب أول حلقة علمية في جامع عمرو بعد تأسيسه، وعنه وغيره أخذ أهل مصر الحديث الشريف[٣]، وتدارسوه ونبغوا فيه فظهر منهم علماء أجلاء على سبيل المثال: عابس بن سعيد المرادي ت٦٨هـ/٦٨٧م[٤]، ويزيد بن أبي حبيب ت١٢٨هـ/٧٤٥م[٥]، وعبد الله بن لهيعة المكني بأبي خريطة ت١٧٤هـ/٧٩٠م[٦]، والليث بن سعد ت ١٧٥هـ/٧٩١م[٧]، وعبد الله بن وهب ت١٩٧هـ/٨١٢م[٨]، وغيرهم الكثير...

ومن ثم تطورت الحياة العلمية في مصر نتيجة لعدة عوامل منها: موقعها المتميز بين الشرق والغرب، جعلها مركزا مهماً لتبادل العلوم والمعارف بين الأقطار الإسلامية؛ إذ كان يمر بها علماء الغرب الإسلامي في رحلاتهم المشرقية الكثيرة، وفي عودتهم إلى بلادهم، فكانوا يأخذون من علماء مصر، أو يلقون على مسامع المصريين ما عندهم من علوم، فتتلاقح الآراء وتمتزج ويكمل بعضها بعضا، في وقت كانت رحلة طلاب العلم في مرحلة الطلب كخلية النحل، فمصري يرحل إلى المدينة، ومدني إلى الكوفة، وكوفي إلى الشام،

وشامي إلى ههنا وهناك[٩]، وكانت الدولة الإسلامية على اتساع رقعتها بقعة واحدة[١٠]، ويصعب حصر طلاب العلم والعلماء المغاربة والأندلسيين الذين حطوا رحالهم في مصر خلال هذه الفترة، ذهابا وإيابا[١١]، علي سبيل المثال: يحيى بن يحيى الليثي (عاقل الأندلس) ت٢١٤هـ/٨٤١م[١٢]، وأبو عبد الله القرطبي ت٢٣٠هـ/٨٤٤م[١٣]، وعبد الملك بن حبيب اللخمي ت٣٨هـ/٨٥٢م[١٤]، وأبو خلف بن مروان التجيبي القرطبي ت٤٤٠هـ/١٠٤٨م الذي صاحب ابن الفرضي في رحلته إلى المشرق، وشاركه في التتلمذ بمصر على ذات الأساتذة، ويبدو أنه كان على معرفة بصناعة الوراقة، إذ كان يعرف بالوراق[١٥].

كما وفد إلى مصر خلال هذه الحقبة بعض العلماء وطلاب العلم المشارقة، إما للإقامة فيها والاشتغال بالعلم، أو للتتلمذ على يد علمائها، مثال: عروة بن الزبير[١٦] توفى تقريبا٧٤هـ/٦٩٣م، جلس في جامع عمرو راويا للسير والمغازي، لمدة سبع سنوات[١٧]، وابن هشام المعافري ت٢١٨هـ/٨٣٣م، صاحب السيرة الشهيرة، وكان إماما في اللغة والنحو والعربية إخباريا نسابة، ولا شك أن إقامته في مصر كان لها أثرها في نشاط الحركة العلمية بها، وبخاصة في مجال الأدب واللغة والسير[١٨]، والإمام محمد بن إدريس الشافعي ت٢٠٤هـ/٨١٩م، الذي رحل إلى مصر عام ١٩٨هـ/٨١٣م، إما رغبة في الابتعاد عن جو بغداد المليء بالفتن والقلاقل، أو للتزود من رواية الحديث الشريف من علماء مصر المشهورين، وكانت له حلقه علمية مشهورة في جامع عمرو، يجلس فيها لتدريس مختلف العلوم ما بين قرآن وحديث وفقه وأدب وغيرها، لمدة ست ساعات متواصلة، من بعد صلاة الفجر وحتى منتصف النهار[١٩]، كما وفد الإمام محمد

بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ/٨٦٩م، لجمع الحديث من علماء مصر، وخرَّج لكثير منهم في كتابه الشهير"صحيح البخاري[٢٠]"، وقرينه الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري ت٢٦١هـ/٨٧٤م، صاحب "المسند الصحيح"، وروى عن محدث مصر آنذاك عيسى بن حماد التجيبي ت٢٤٨هـ/٨٦٢م[٢١]، وكانت له حلقة علم شهيرة في جامع عمرو، ولم يقتصر الأمر على رحلة هؤلاء إلى مصر؛ بل زارها خلال القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي، أصحاب كتب السنن المشهورة للأخذ عن علمائها، وتدوين مروياتهم[٢٢].

كان تشجيع الولاة والأمراء في مصر للعلماء والطلاب، دافعا لهم على بذل الجهد في التعليم، فقد كان مجلس أحمد بن طولون(٢٥٤-٢٧٠هـ/٨٦٨-٨٨٣م) يغص بالعلماء، وكان هو عالما مستنيرا يحب العلم ويرعاه[٢٣]، فكثيرا ما كان يحضر إلى مجلس إملاء بكار بن قتيبة ت٢٧٠هـ/٨٨٣م[٢٤]، وهو مملوء بالناس، ويطلب الحاجب من المستملي ألا يخبر شيخه بقدوم الأمير، فما يشعر بكار إلا وابن طولون إلى جانبه[٢٥]، ومثله كان مجلس ابن طغج الإخشيدي (٣٢٣- ٣٣٤هـ/٩٣٥-٩٤٦م)، يعج بالعلماء والأدباء والفقهاء، ويصلهم بعطاياه ويستمع إلى أحاديثهم، وحدث مرة أن تنازع الفقيه الشافعي أبو بكر بن الحداد ت٣٤٥هـ/٨٥٩م[٢٦]، مع أحد فقهاء المالكية، فلما انصرفوا، غضب وقال: يجري هذا في مجلسي[٢٧]، ومما يذكر عنه أنه كان لا يتأخر عن صلاة الجماعة في جامع عمرو وبخاصة في رمضان[٢٨]، وكان يقول: لعلَّه يكون في هذه الليلة رجل صالح له عند الله منزلة فيكون في دعائه: "اللهم اغفر لجماعتنا"، فعسى أنْ

أدخل فيهم[٢٩]، فضلا عن المجالس العلمية والأدبية التي كان يعقدها هؤلاء الأمراء في قصورهم والتي عدت من تقاليد الحياة المترفة آنذلك[٣٠]

وكان الوزير الإخشيدي أبو الفضل جعفر بن الفرات المعروف بابن حِتْرَابة ت٣٩١هـ/١٠٠٠م[٣١]، من علماء الحديث الشريف المشهورين في مصر، ومن الحفاظ المتقنين وكان له مجلس إملاء وهو وزير[٣٢]، وإليه رحل العالم أبو الحسن الدارقطني ت٣٨٥هـ/٩٩٣م[٣٣]من بغداد؛ لأن ابن حنزابة كان يصنف مسنداً، فأقام عنده الدارقطني مدة طويلة، وأعطاه ابن حنزابة مالا كثيرا[٣٤]، كما كان هذا الوزير يحضر مجلس علم أبي الطيب ابن غلبون ت٣٨٩هـ/٩٩٧م[٣٥]، الذي رحل إلى مصر وأقام فيها، وظل يقرأ ويعلم بمصر حتى توفي، وانعكس كل ذلك لا شك على الازدهار العلمي في مصر.

وفي سنة ٣٧٨هـ/٩٨٨م استأذن الوزير يعقوب بن كلس ت٣٨٠هـ/٩٩٠م[٣٦]، من الخليفة العزيز بالله في تعيين جماعة من الفقهاء؛ لإلقاء دروس في الجامع الأزهر بصفة منتظمة، وكان عددهم سبعة وثلاثين فقيها، فكانوا يتحلقون في كل جمعة بعد الصلاة، ويتكلمون في الفقه حتى وقت العصر، وحددت لهم مرتبات شهرية، وأكرموا غاية الإكرام، وهى أول مرة في مصر يقام فيها درس بمعلوم جار من قبل السلطان[٣٧]، فضلا عن أن هذا الوزير كان له مجلس علم يعقده في داره كل ثلاثاء، يحضره الفقهاء والعلماء يتناظرون بين يديه، ومجلس آخر كل يوم جمعة لقراءة مصنفاته على الناس بنفسه، وألف كتبا كثيرة في الفقه وغيره، منها" كتاب في علم الأبدان وصلاحها" في ألف ورقة[٣٨]، كما قرب منه الطبيب التميمي المقدسي، توفى تقريبا ٣٧٠هـ/٩٨٠م[٣٩]،

الذي ألف له كتابا كبيرا في عدة مجلدات سماه، "مادة البقاء في إصلاح فساد الهواء، والتحرز من ضرر الأوباء[٤٠]" ومثله الوزير الصالح طلائع بن رُزِّيك الأرمني ت٥٥٦هـ/١١٦١، المحب للعلم والعلماء، كان له مجلس علم يحضره علماء الشيعة، ويناظر فيه الفقهاء السنة، وألف بنفسه مصنفات في المذهب الشيعي تتضمن طرفا من المسائل التي يتم مناقشتها في هذه المجالس[٤١]، ودليل على مدى الاهتمام بالحياة العلمية إهداء بعض العلماء كتبهم إلى بعض ذوي السلطة، إما عرفانا بالجميل، أو رغبة في التقرب إليهم، مثلا: أهدى العالم أبو بكر الطرطوشي ت٥٢٠هـ/١١٢٦م[٤٢]، كتابه"سراج الملوك" إلى الوزير المأمون بن البطائحي ت٥٢٢هـ/١١٢٨م[٤٣]، وكان هذا الوزير مهتما بالعلم والعلماء، وجمع الكتب، فقد حوت مكتبته خمسمائة ألف مجلدة من الكتب العلمية[٤٤].

ذاعت شهرة بعض العلماء المصريين مثل: أبو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي ت٢٣١هـ/٨٤٥م[٤٥]، من أشهر تلاميذ الشافعي الذي أوصى بأن يكون هو وريثه في حلقته العلمية، وكان ممن امتحن بمحنة خلق القرآن وسجن فصبر، وما تحمل حتى مات في سجنه بقيوده وحديده، وألف عدة مؤلفات منها كتابا: المختصر الكبير والصغير، وكتاب الفرائض وغيرها[٤٦]"، وأبو جعفر النحاس النحوي ت٣٣٨هـ/٩٥٠م[٤٧]، كان محدثا بارعا، وله رحلة في طلب الحديث، وألف كتبا كثيرة متنوعة، منها: كتاب "معاني القرآن" ، وكتاب "إعراب القرآن": ، وأبو بكر ابن الحداد ت٣٤٥هـ/٩٧٥م، كان"فقيهاً تولى القضاء والتدريس بمصر، وكانت الخاصة والعامة تُكرِمه وتعظمه، وتقصده في الفتاوى والنوازل،

لقب بفقيه الديار المصرية، وحضَر جنازته الأمير أبو القاسم أنوجور وصاحب الدولة كافور الإخشيدي[٤٨].

نتيجة لذلك شاع التأليف وانتشر، وطما بحر العمران في مصر خلال هذه الفترة المبكرة، ونفقت سوق العلوم، وأجيد نسخها وتجليدها، وملئت بها القصور والخزائن، منها علي سبيل المثال: كتب العالم عبد الله بن وهب التي بيعت بعد وفاته بثلاثمائة دينار، منها: الجامع في الحديث –سيأتي الحديث عنه–ويرجع تاريخ نسخه إلى القرن الثالث الهجري، وكتاب "شرح معاني الآثار" لأبي جعفر أحمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي الطحاوي ت٣٢١هـ/٩٣٣م[٤٩]، وهو كتاب جليل مرتب على الأبواب، ذكر فيه المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم، في الأحكام التي يتوهم أن بعضها ينقد بعضا، وبين ناسخها ومنسوخها، ومقيدها من مطلقها، وما يجب العمل به منها وما لا يجب[٥٠]، كما طلب الأمير علي بن الإخْشيد من المؤرخ ابن زولاق[٥١] ، أنْ يُصنِّف ترجمة لأبيه، فكتب كتابًا في سيرته، كما أن له عدة مؤلَّفات أخرى[٥٢].

ومن كتب التراجم المشهورة على سبيل المثال: "تاريخ مصر" لأبي سعيد بن عبد الرحمن بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي ت٣٤٧هـ/٩٥٩م[٥٣]، جمع لها تاريخين أحدهما وهو الأكبر يختص بالمصريين، والآخر يشتمل على الغرباء الواردين عليها[٥٤]، ومثله الكندي ت٣٥٠هـ/٩٦٢م، من أشهر مؤرخي مصر في القرن الرابع الهجري، صاحب كتاب الولاة والقضاة الذي اعتمد عليه معظم المؤرخين بعده، فتحدث عن تاريخ مصر منذ فتحها حتى سنة ٣٣٥هـ/٩٤٦م، رتبه حسب الولاة الذين تولوا الحكم، مع ذكر أهم الحوادث في عهد كل واحد

منهم، ومتى ولى ومتى عزل، فكان سجلا حافلا بحوادث تاريخ مصر في تلك الفترة، كما تناول ذكر القضاة الذين تولوا قضاء مصر منذ الفتح، مع ذكر بعض القضايا التي نظروها، ولعل الكندي أول من أرخ لمصر حسب الولاة فهو الذي وضع هذا الفن للمؤرخين بعده[٥٥]، كما ألف المسبحي ت٤٢٠هـ/١٠٢٩م[٥٦]، كتابا في أخبار مصر وتاريخها، وحضارتها وذكر نيلها وغير ذلك، وبلغ عدد أوراقه ثلاثة عشر ألف ورقة[٥٧]، وللأسف ضاع ولم يتبق منه إلا فقرات قليلة متناثرة في الكتب[٥٨]، وكان لهؤلاء العلماء وغيرهم الكثير، دور كبير في رواج الحياة العلمية في الدولة الإسلامية عامة، ومصر خاصة خلال تلك الفترة، ومن أهم ما ميز هذه المؤلفات؛ اهتمام العلماء بالتوثيق أي إسناد كل رواية إلى قائلها، فبذلك تسند الأقوال إلى قائلها، والفتيا إلى المجتهد في طريق استنباطها، وهذا هو شأن أهل العلم وحملته في كل العصور والأجيال والآفاق، وكان هذا المنهج معبد الطريق واضح المسالك، وهذا يدعو إلى الثقة في تراثنا؛ فنجد المؤلفات المنسوخة لذلك العهد تتميز بالدقة والإحكام والصحة، ومنها في العالم أصول عتيقة، تشهد ببلوغ الغاية لهم في ذلك، وأهل الآفاق يتناقلونها إلى الآن، ويشدون عليها يد الضنانة[٥٩].

شجع الفاطميون أيضا العلم والعلماء، واتخذوهم وسائل دعائية لهم في نشر مذهبهم، فزاد البحث والتأليف ونسخ الكتب واقتنائها، وتشييد المكتبات العامة التي حوت العديد من النسخ، وعدت مكتبة دار الكتب الفاطمية مفخرة العصر الفاطمي، ودليلا على مدى الاهتمام بالعلوم والآداب، فقد دفعت الدولة الفاطمية العلم والأدب والفن خطوات إلى الأمام[٦٠]، وكان فيها أندر المؤلفات

وأشهرها، ولبعض المؤلفات نسخ كثيرة[٦١]، ومما يلاحظ على الفاطميين أنهم كانوا حريصيين على جمع كل النسخ من المؤلف الواحد وإيداعها في مكتبتهم، حتى تكون هى المكان الوحيد الذي يحوي هذا الكتاب أو ذاك، لاستقطاب أكبر عدد من العلماء وطلاب العلم، مما انعكس بالتالي على رواج حرفة الوراقة وازدهارها.

وأدى ازدهار التآليف إلى الاهتمام بالنسخ والتجليد والتوزيع، مما أدي إلى تطور الوراقة، بداية من تأليف الكتب إلى إخراجها في صورتها النهائية للناس، وكان لهذا أكبُر الأثر في ازدِهار الحياة الفكرية في ذلك العصر، ولخص هذا الأمر القلقشندي[٦٢] إذ ذكر "بأن الكتب المصنفة بعد الإسلام أجل من أن تحصى، وأكثر من أن تحصر؛ فإنه لم يؤلف مثلها في ملة من الملل، ولا قام بنظيرها في أمة من الأمم".

ثانيا: نشأة الوراقة وتطورها في مصر

١ –معنى الوراقة:

لغة: مشتقة من الورق، وهو اسم جنس يقع على القليل والكثير، له أصلان، يدل أحدهما على خير ومال، وَرَّق الشجر أي ظهر ورقه، وورِق الشخص أي كثر ماله، وورَّق فلان أي اشتغل بنسخ الكتب وتجارتها، والآخر يدل على لون من الألوان يشبه الرمادي[٦٣]، والورق من أوراق الشجر والمصحف والكتب[٦٤].

اصطلاحاً: هى العناية بالكتب من حيث نسخها وتصحيحها وتجليدها، والتجارة فيها، وسائر الأمور الكتابية والدواوين[٦٥]، أي يمكن تسميتها بدور النشر قديما قبل اختراع المطبعة، وتطورها إلى ما هى عليه اليوم[٦٦]، ومشتق منها

الوراق؛ أي الذي يـُعَنى بنسخ المصاحف والكتب عامة، وتجليدها، والتجارة فيها، أي كل من له علاقة بصنعة الكتب[٦٧]، ويطلق أيضا على من يبيع الورق وغيره من أدوات الكتابة[٦٨]، وأصحاب حوانيت الوراقين، هم بمثابة أصحاب المطابع ودور النشر الحديثة الآن[٦٩].

قصر البعض حرفة الوراقة على صنع الورق أو النسخ[٧٠]، بينما ابن خلدون جعلها شاملة لصناعة الكتب بكل مراحلها، حتى تصل إلى أيدي الناس، أي ما تقوم به الطباعة حاليا[٧١]، ووصفت بأنها من أجود الصنائع[٧٢]؛ لأنها تـُعني بالمصاحف وكل ما يختص بصناعة كتب العلم إنتاجا وتوزيعا، ومن الطبيعي أن توجد في المراكز الحضارية" الأمصار العظيمة العمران"، على حد تعبير ابن خلدون، ويمكن القول بأن الوراقة التي نعني بها في هذا البحث هى التي تهتم بالجوانب المادية للكتاب من حيث مواد الكتابة وأدواتها، وطريقة النسخ من حيث بداية النص ونهايته، والإجازة، وقيد الفراغ والتملك، والعناوين الجانبية وطريقة الترقيم، والتجليد والتذهيب وما إلى ذلك[٧٣]، أو ما يعرف بالوعاء المادي الحامل للمحتوى العلمي، ويعنى بهذه الجوانب الآن علم الكوديكولوجيا Codecology.

٢-أدوات الوراقة:

لا تنتشر الكتب إلا إذا توفر لها عدة عناصر سماها دي روش[٧٤]، "حوامل الكتابة" وهى: مواد يكتب عليها، وأدوات يكتب بها، وأناس يعرفون الكتابة، وتراث فكري يحرص الناس على تدوينه، ومن أشهر المواد التي دونت فيها العلوم، وألفت بها الكتب عامة هى: الرَّق والبردي والورق[٧٥].

الرَّق(الجلد)

كان الرق من أكثر المواد التي كتب بها المسلمون قبل معرفة الورق، وذلك لتوفره وسهولة الحصول عليه ومتانته ومقاومته للتلف[٧٦]، وقد كتبت به المصاحف والمؤلفات في صدر الإسلام، وترد في كتب التراث ثلاث مسميات له: الرَّق والأديم والقضيم، وكلها أنواع من الجلود فالرق: ما يرقق من الجلد ليكتب فيه[٧٧]، والأديم: هو الجلد الأحمر أو المدبوغ، والقضيم: الجلد الأبيض الذي يكتب فيه[٧٨]، وفي القرآن الكريم "والطور وكتاب مسطور في رَق منشور[٧٩]".

استخدم الرَّق لفترة طويلة في كتابة المصاحف والسنة النبوية[٨٠]، إجلالا لهما، وما يدل على ذلك أن العالم أحمد بن بديل الكوفي ت٢٥٨هـ/٨٧٢م، أرسل إليه الخليفة المعتز بالله٢٥٢-٢٥٥هـ/٨٦٩-٨٧٢، ليأخذ عنه الحديث، فلما دخل عليه، واستقر في مجلسه وتهيأ للإملاء، أخذ الكاتب القرطاس والدواة، فقال له منكرا: أتكتب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرطاس بمداد؟ وسأله الكاتب: ففيم يكتب إذن؟ قال: في رَق بحبر" فجاء بالرَق والحبر، وأخذ في الإملاء[٨١].

وما يدل على استخدام الرق في التأليف والوراقة؛ ما يرويه عبد الله بن وهب، أنه كان يذهب إلى شيخه مالك بن أنس في المدينة يقرأ عليه، وربما وجد مالك خطأ في الكتاب فيأخذ خرقة بين يديه، فيبلها في الماء فيمحوه ويكتب الصواب[٨٢]، وروى عن عبد الرحمن بن قاسم العتقي ت١٩١هـ/٨٠٧م[٨٣]، أنه كان عنده ثلاثمائة جلد عن مالك بن أنس من المسائل[٨٤]، وعندما أتم أسد بن الفرات التعلم على يديه، ونقل عنه الأسدية، وأراد العودة إلى بلده، أعطاه ابن

القاسم بضاعة، وطلب منه أن يبيعها بإفريقية ويشتري بثمنها رقوقا، وينسخ فيها الكتب ويرسلها إليه[٨٥]، ولكن على الرغم من ذلك فإن مجموعات المخطوطات الحالية، لا تشتمل إلا على عدد قليل من نماذج المخطوطات المكتوبة على الَرق، مما يصعب إعطاء صورة واضحة عن استخدام الرق في الوراقة في هذه الحقبة[٨٦].

القرطاس (البردي)

هو الصحيفة أو الورقة التي يكتب فيها، وهو كاغد أبيض[٨٧]، يصنع من نبات البردي الذي ينمو بكثرة في مصر، وينتمي إلى الفصيلة السعدية[٨٨]، وورد ذكره في القرآن الكريم:"ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس[٨٩]" وكانت مصر أم القراطيس تصدره إلى سائر بلاد العالم منذ العصور القديمة[٩٠]، أي أن البردي كان عملا مصريا بحتا.

وصف بعض المؤرخين[٩١]، كيفية صناعة الورق من نبات البردي، ومقاديره العظيمة التي كانت تصدر من ميناء الإسكندرية إلى سائر البلاد "وفضلت قراطيس مصر عن غيرها[٩٢]"، وظل هذا الأمر حتى ظهور الورق[٩٣]، ومما وصل إلينا منه، كتاب عبد الله بن لهيعة في الحديث مكتوبا على ورق البردي، وهو يشتمل على عدد من الأحاديث النبوية المتعلقة، ببعض الصحابة المصريين؛ بالإضافة إلى أمور سياسية عامة، وموضوعات دينية، وهو محفوظ في مجموعة هيدلبرج بألمانيا[٩٤]، كما تقتني دار الكتب المصرية، مجموعة نادرة من المخطوطات المكتوبة على ورق البردي، لعل من أهمها مجموعة مصاحف نادرة كتب بعضها في القرنين الثاني والثالث الهجريين، ومن أقدم الكتب المكتوبة

على البردي والتي وصلت إلينا شبه كاملة، كتاب" الجامع في الحديث" لابن وهب ت١٩٧هـ/٨١٣م، ديوان العلم وشيخ أهل مصر في عصره، والذي عثر عليه في ادفو بصعيد مصر سنة ١٩٢٢م، وهو مسجل في دار الكتب المصرية، فهرس حديث تحت رقم٢٢٠١[٩٥]، وعدد صفحاته مائة وست صفحات شبه كاملة[٩٦]، ومصحف أسماء بنت أبي بكر بن عبد العزيز بن مروان، الذي كتب في مصر في عهد الأمير عبد العزيز بن مروان، وكان وقفاً على مسجد عمرو، فلما انتقلت الخلافة للعباسيين أبقوه على حاله، وأجروا الراتب على الشخص الذي كان يقرأ فيه، وهو ثلاثة دنانير شهريا[٩٧].

يذكر بيكر أن أقدم كتاب عربي مكتوب على ورق البردي، هو بردية ذات سبع وعشرين صفحة يعود تاريخها إلى سنة ٢٢٨هـ/٨٨٤م، ويلاحظ أن هذا الكتاب ليس بشكل ملف؛ وإنما بشكل الكتب المعروفة ذات الصفحتين المتقابلتين[٩٨]، ومن هذه الآثار الباقية نستدل على شيوع استخدام البردي في التأليف والوراقة في مصر خلال هذه الحقبة.

لكن لم تضع الكتابة على البردي نهاية للكتابة على الرَق، وإنما ظلت المادتان تستعملان جنبا إلى جنب، وظل الوراقون يستعملونهما حتى حدث أعظم تطور في تاريخ الوراقة، وهو دخول الورق مجال التأليف والوراقة، وشيوع استخدامه منذ بداية القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي[٩٩].

الورق (الكاغد)

المعروف في التاريخ أن أهل الصين هم أول من عرف صناعة الورق، وعنهم أخذه سائر الناس[١٠٠]، وترجع معرفة المسلمين بالورق الصيني إلى مدينة

سمرقند[١٠١]، وبعض الأسرى الصينيين، الذين كانوا يعرفون صناعته، فتعلمه المسلمون منهم، ثم زاد الإقبال عليه حتى صار متجرا لأهل سمرقند، فعم خيره جميع البلاد والآفاق[١٠٢]، وفُضل على الرَق والبردي في الكتابة؛ "لأنه أنعم وأحسن وأرفق، ولا يكون إلا بسمرقند والصين[١٠٣]"، ومن ثم انتشرت الكتابة على الورق في سائر الأقطار[١٠٤]، مما كان له أثره في تطور مهنة الوراقة وازدهارها، وكثرة الانتاج ووفرته وسهولة تداوله بين الناس.

أما عن تصنيع الورق في مصر فقد تأخر قليلا لوجود البردي[١٠٥]، وكان يستورد فقط لعلية القوم مثل: الوزير أبي الفضل ابن حنزابة ت٣٩١هـ/١٠٠٠م، فعندما سُئل إبراهيم بن سعيد الحبال ت٤٨٢هـ/١٠٨٩م[١٠٦]، الوراق وكانت له صلة بابن حنزابة، وكان يكتب في ورق عتيق جيد، عن كيفية الحصول عليه قال: هذا من الكاغد الذي يحمل للوزير من سمرقند، كنت إذا وجدت ورقة بيضاء في كتبه قطعتها، إلى أن اجتمع لي هذا، فكتبت فيه هذه الفوائد[١٠٧]، ولا شك مهد انتشار الورق إلى اختراع الطباعة في العصر الحديث[١٠٨]، يؤكد ذلك أن مصر كانت تستورد كميات ضخمة من الورق من بلاد الشام، من خلال بعض التجار، فقد أرسل أحدهم إلى مصر عشرين بالة من الورق الدمشقي عن طريق صور[١٠٩].

انتشرت صناعة الورق في الفسطاط والقاهرة، وصناعته في الفسطاط كانت أكثر وأجود، ويفهم ذلك من كلام المقريزي[١١٠]، في حديثه عن خطة بني رية بن عمرو بالفسطاط" وهذا الموضع اليوم وراقات، يعمل فيها الورق، بالقرب من باب القنطرة خارج مصر"،" والمصانع التي يصنع فيها الورق المنصوري

مخصوصة بالفسطاط دون القاهرة"، كما ذكر ابن سعيد الأندلسي[١١١]،" من خصائص الفسطاط دون القاهرة، المطابخ التي يصنع فيها الورق المنصوري"، وأسس أول مصنع له من عجينة الكتان في مصر سنة١٨٤هـ/٨٠٠م[١١٢]، وتطورت صناعته بمرور الوقت، وتنوعت أشكاله وأنواعه مثل: الطلحي، والمنصوري، والمصلوح وغيره[١١٣]، كما تحولت دار الفطرة[١١٤] إلى وراقة، أشار إليها المقريزي[١١٥]، بقوله: " ثم استجد للفطرة داراً ، عملت بعد ذلك وراقة"، وأنتجت كميات كبيرة منه، وأنواع وألوان مختلفة، وكل نوع حسب جودته يتحدد سعره، فمنه متوسط السعر، ومنه الغالي الثمن، فالنوع الجيد يصنع من الكتان المضروب بالقطن، أما المتوسط فهو ما كان يصنع من الخرق البالية والمواد الأخرى[١١٦]، ووصف القلقشندي[١١٧] الورق المصري بعد أن ذكر العراقي والشامي" ودونهما في الرتبة الورق المصري، وهو أيضا على قطعين، القطع المنصوري وقطع العادة، والمنصوري أكبر قطعا، وقلما يصقل وجهاه جميعا، ويسمى في عرف الوراقين المصلوح"، ويدل هذا على أن صناعة الورق كانت في يد الدولة، ولم تكن هناك مصانع خاصة له في ذلك الوقت.

ومن أنواع الورق كذلك ما كان يتم تعتيقه بمعرفة الوراقين، حيث يوضع الماء العذب الصافي في الأواني النحاسية، ويطرح عليه النشا النقي، ويتم غليانه حتى ينقص الماء، ثم يضاف إليه قليل من مادة الزعفران، بقدر ما يحتاج من تلوين الورق، ويوضع في أطباق واسعة، ثم يغمس فيه الورق غمسا رفيقا، ثم ينشر بعد ذلك حتى يجف، حتى لا تلتصق أطراف الورقة على بعضها، وهكذا حتى يصير الورق في أحسن حالاته لاستخدامه في الكتابة[١١٨]

ساعد انتشار الورق على نشر العلم وكثرة التأليف، فقد ألف القاضي النعمان –رفيق المعز إلى مصر– كتبا كثيرة، منها كتابه في التاريخ، بلغ ثلاثة عشر ألف ورقة، وكتاب درك البغية في وصف الأديان والعبادات، في ثلاثة آلاف وخمسمائة ورقة[١١٩]، وبظهور الورق أيضا تطورت مهنة الوراقة وزاد الإنتاج ووصل بسهولة إلى القراء.

وأقدم كتاب عربي مصنوع من الورق، وصل إلينا موجود الآن في دار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم ٤١ أصول فقه، وعنوانه: "الرسالة في أصول الفقه" للإمام الشافعي، والتي يرجع تاريخ كتابتها إلى مطلع القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي[١٢٠]، وبذلك يكون كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ت٢٢٤هـ/٨٣٧م، ليس أقدم كتاب وصل إلينا، كما قطع بذلك بعض الباحثين المحدثين[١٢١]، وتاريخ نسخه سنة٢٥٢هـ/٨٦٦م، وهو ضمن مقتنيات مكتبة جامعة ليدن، كما أن كتاب الانتصار لابن الخياط توفى بعد سنة ٣٠٠هـ، رقم ٨٥٢ توحيد بدار الكتب المصرية، والذي يقول عنه محققه، إنه من أقدم الكتب التي مادتها الورق، وتاريخ نسخه سنة ٣٤٧هـ، كما دونه الناسخ في آخر الكتاب[١٢٢]، يكون هناك كتبٌ أسبق منه زمنيا قد وصلت إلينا.

أدرك المسلمون أهمية الورق فكان يدخل ضمن ميزانية المكتبات العامة، التي كانت توفر أدوات الكتابة مجانا لروادها، ففي مكتبة دار العلم التي أنشاها الخليفة الحاكم بأمر الله عام ٣٩٥هـ/١٠٠٤م، كان يتم توفير الأوراق والأقلام، وغيرها من أدوات الكتابة لمن يريد النسخ، وكان يخصص للورق فقط تسعين دينارا، من ميزانية المكتبة سنويا من أصل مائتين وسبعة وخمسين دينارا[١٢٣].

نتيجة لشيوع الورق وتوافره بين أيدى العلماء والطلاب؛ كثرت المؤلفات في مختلف فنون المعرفة، وازداد عدد العاملين في حرفة الوراقة، وانتشرت حوانيت الوراقين في كثير من المدن المصرية، ولم تقتصر على المدن الكبرى فقط، مثل الفسطاط أو القاهرة، ففي البهنسا[١٢٤] كان بها عدد من الوراقين، ويمكن للمقيمين بها أو بغيرها من المدن المصرية، أن يحصلوا على أي عدد من المؤلفات؛ ويدل على ذلك خطاب مكتوب على ورق بردي، عن الحياة التي كان يعيشها بعض أهالي المدينة من هواة الكتب منذ العصرين الروماني والبيزنطي[١٢٥]، وفي مدينة تنيس[١٢٦] كان بها حوالي خمسمائة وراق يكتبون الحديث الشريف، دعاهم سرا إلى بعض جزائرها يوسف بن صبيح–أحد كتاب ديوان الرسائل في العصر العباسي– وأعد لهم طعاما، فجاءه من هؤلاء النساخ ما لا يحصى كثرة[١٢٧]، مما يدل على ازدهار الوراقة في هذه المدينة، وذلك خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، التاسع والعاشر الميلاديين[١٢٨].

القلم

لا شك من أهم أدوات الوراق، وهو عبارة عن قصبة تقط وتقلم وتبري، ويصنع من الغاب أو القصب، وقد يستعمل ريش الطيور في الكتابة، كل ذلك يغمس في المداد ويكتب به، وورد ذكره في القرآن الكريم، واختلف في تسميته قلما[١٢٩]، وقيل هو أول مخلوقات الله عز وجل[١٣٠]، وصفه القلقشندي"بأنه أشرف آلات الكتابة وأعلاها رتبة، وغيره من آلات الكتابة كالآعوان[١٣١]" كما أقسم الله تعالى به[١٣٢]، وللعلماء أقوال كثيرة في فضله وأهميته وهيئته وصفاته وأنواعه[١٣٣].

والتطوير والتجديد فيه مستمر، فقد أشار القاضي النعمان[١٣٤]، إلى أن الخليفة المعز لدين الله طرح فكرة صناعة قلم الحبر قال:" نريد أن نعمل قلما يكتب به، بلا استمداد من دواة، يكون مداده بداخله، فمتى شاء الإنسان كتب به، فأمده وكتب بذلك ما شاء، ومتى تركه ارتفع المداد، وكان القلم ناشفا منه، يجعله الكاتب في كمه أو حيث شاء، فلا يؤثر فيه ولا يرشح شيء من المداد عليه، فيكون آلة عجيبة لم نعلم أنا سبقنا إليها، ودليلا على حكمة بالغة لمن تأملها"، ويضيف تعقيبا على كلام المعز قال:" فما مر بعد ذلك إلا أيام قلائل حتى جاء الصانع، الذي وصف له الصنعة به معمولا من ذهب، فأودعه المداد وكتب به، فأمر المعز بتجويده أكثر ففعل ما أمره به[١٣٥].

المداد والحبر

المداد في الأصل كل شيء يمد به، واستعمل لما تمد به الدواة من الأحبار، وسمى مداد لأنه يمد القلم ويعينه على الكتابة، كما سمى الزيت مداد السراج لأنه يمد به فيضيء، وفي القرآن الكريم" قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي[١٣٦]"، أما الحبر فهو غير المداد، إذ هو اللون وأثر المداد في القرطاس، وقيل: إنما سمى الحبر حبرا لتحسينه الخط، من قولهم حبرت الشيء تحبيرا، وحبرته زينته وحسنته، وهو مأخوذ من الحبار، وهو أثر الشيء كأنه أثر الكتابة[١٣٧]، ولا شك تم تصنيع المداد في مصر، يروى عن ابن الداية أن رجلا كان يأتيهم في أيام الأمير خمارويه٢٧٠هـ-٢٨٢هـ/٨٨٣-٩٥٥م، بمداد لم يُر أنعم ولا أشد سوادا منه، فسأله من أي شيء استخرجته؛ فقال: من دهن بزر الفجل والكتان، وشرح له طريقة تحضيره بالتفصيل، وذكر الكثير عن صفات

الحبر وأنواعه ومواد صناعته[١٣٨]، وأوضح المعز الصنهاجي[١٣٩]، الطرق التي اتبعها الوراقون لعمل الأحبار بألوانها المختلفة.

الدواة والمحبرة

الدواة هى الأداة التي يجعل فيها الحبر، من خزف كانت أو من قوارير أو من خشب، وقيل في اشتقاقها من الدواء، لأن بها صلاح أمر الوراق، كما أن الدواء به صلاح أمر الجسد[١٤٠]، ذكر سيبويه المصري لأستاذه أبي جعفر الطحاوي ت٣٢١هـ/٩٣٣م[١٤١]، في دواة خشب كانت بين يديه يكتب منها ومصلى، "أما آن لهذه الدواة والمصلى أن يبدلا"؛ فرد أستاذه "رُب مملول لا يستطاع فراقه" فعقب سيبويه" ورُب محبوب لا يستطاع لقاؤه" فقال هما سيان[١٤٢]، ولها أهمية كبيرة في عملية الكتابة قيل:" مثل الكاتب بغير دواة كمثل من يسير في الهيجاء بغير سلاح[١٤٣]"، واتخاذ المحابر صار أمرا ميسورا كاتخاذ الأقلام والقراطيس، وتدل مجموعة المحابر والأدوات الكتابية الأخرى المحفوظة بالمتاحف، على تقدم صناعة تلك الأدوات، خلال هذه الحقبة، ويوجد في معرض دار الكتب المصرية بالقاهرة، بعض أنواع من المحابر الفضية والأقلام كانت تستخدم في القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، السجل رقم ١٨٩٦٠[١٤٤].

لم يترك العلماء ناحية من نواحي الكتابة إلا بينوها، حتى أنهم ذكروا الطريقة الصحيحة، التي يتبعها الكاتب في وضع القلم في الدواة لإمداده بالحبر، قالوا: من لم يحسن الاستمداد، وبري القلم فليس من الكتابة في شيء[١٤٥].

٣-نشأة الوراقة وتطورها في مصر

تم جمع القرآن الكريم في عهد الصديق أبي بكر رضى الله عنه، بمعرفة الصحابي الجليل زيد بن ثابت رضى الله عنه[١٤٦]، ولما تولى الخلافة ذو النورين رضى الله عنه، طلب من زيد نسخه حسب عدد الأمصار، وهو المصحف العثماني الذي العمل به إلى الآن في الأرض، ولم يبق بأيدي الأمة قرآن سواه[١٤٧]؛ ولله الحمد، وكان مكتوبا على الرَّق[١٤٨]، وبذلك يكون القرآن الكريم أول كتاب وصل إلينا[١٤٩]، أي الوعاء المادي الحامل للنص القرآني في صورة كتاب، ويمكن أن يعد زيد بن ثابت من أوائل الوراقين في تاريخ الإسلام، على الرغم من أن كلمة وراقة لم تكن معروفة في تلك الحقبة، فكانت خدمة كتاب الله تعالى والسنة النبوية المطهرة، منطلق حرفة الوراقة، ولذلك اكتسبت هذه الحرفة في بدايتها شيئا من التقدير لبعدها الديني[١٥٠]، هذا مع التأكيد على أنه من الصعب تحديد بداية واضحة لحرفة الوراقة أو ربطها بشخص معين، فلم توجد إلا بعد ظهور الورق وانتشاره[١٥١].

تُعد مرحلة تأليف الكتاب من أهم الروافد لحرفة الوراقة، وهى إما أن يقوم العالم بوضع كتابه بنفسه، ويخرجه للناس في صورته النهائية، فيقوم الوراقون بنسخه، وسرعان ما ينتقل من مكان إلى آخر، ومن بلد إلى آخر، ويتداول في الأيدي ويجلد ويحفظ، وما يدل على ذلك ما ذكره ابن سعيد الأندلسي[١٥٢]، نقلا عن ابن زولاق، من أن محمد بن موسى بن المأمون الهاشمي، ألف كتابا في سيرة محمد بن طغج الإخشيدي، يتقرب به إليه، وفي سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م، طلب منه بعض الوراقين أن يدفعه لهم لينسخوه، ويبيعوه، فأخبرهم أنه استأذن الإخشيد

في ذلك فرفض، ويبين ابن زولاق سبب رفض الإخشيد بأنه عرف معنى الكتاب وأنه إلى الهجاء أقرب، أو كما فعل الثعالبي في كتابه "فقه اللغة[١٥٣]"، أو يرافق أحد العلماء حتى يسمع منه علمه ويكتبه في كتاب، كما حدث مع أسد بن الفرات ت٢١٣هـ/٨٢٨م[١٥٤]، عندما أتم كتاب الأسدية على يد أستاذه عبد الرحمن بن القاسم العتقي ت١٩١هـ/٨٠٧م[١٥٥]، ولما حان موعد العودة إلى بلده، رفض الوراقون خروج كتابه من مصر، وصارت أزمة لم تحل إلا بتدخل القاضي الذي سأله أن يسمح لهم بانتساخها فوافق[١٥٦].

الرافد الآخر الذي تدفقت عبره المؤلفات إلى الوراقين، مجالس الإملاء[١٥٧]، وهى من أحسن مذاهب المحدثين[١٥٨]؛ حيث يجلس الشيخ يلقي محاضراته، ويبدأ الوراقون بكتابتها عنه، والمنتج يسمى أمالي، ولم يكن يتصدى للإملاء إلا من وثق بنفسه ووثق الناس به، وكان لهذه المجالس آداب وقواعد محددة[١٥٩]، ومما روى في ذلك أن عبد الله بن وهب كان يحضر مجلس الإملاء، في مرحلة الطلب[١٦٠]، كما عقد الفراء ت٢٠٧هـ/٨٢٢م[١٦١] مجلس إملاء " كتاب المعاني" وبعد الفراغ منه، حجبه الوراقون عن الناس ليكسبوا به، وقالوا لا نخرجه إلا لمن أراد أن ننسخه له كل خمس أوراق بدرهم، فشكا الناس إلى الفراء، فسأل الوراقين فقالوا: إنما صحبناك لننتفع بك، وكل ما صنعته فليس للناس إليه حاجة ما بهم إلى هذا الكتاب، فدعنا نعيش به، فقال قاربوهم تنتفعوا وينتفعوا، فرفضوا فقال سأريكم! وقال للناس: إني ممل كتاب معان أتم شرحا وأبسط من الذي أمليت، فجاء الوراقون إليه وقالوا: نحن نبلغ الناس ما يحبون، فنسخوا كل عشرة أوراق بدرهم[١٦٢]، فهذا يدل على كثرة عدد الوراقين، وطريقة التوريق وأنواع الكتب وسعر

الورقة، ورواج بعض الكتب، والعلاقة بين المؤلف والوراق، وسعي الوراقين إلى تحقيق الربح من هذه الحرفة.

وممن اشتهروا بعقد مجالس الإملاء في مصر، بكار بن قتيبة ت٢٧٠هـ/٨٨٤م، وكان ابن طولون كثيرا ما يحضره ويستمع إليه، وكان الربيع بن سليمان المرادي ت٢٧٠هـ/٨٨٣م[١٦٣]، أول من أملى الحديث الشريف، بجامع أحمد بن طولون بعد إنشائه سنة٢٦٥هـ/٨٧٩م، فكان الطلاب يخرجون بعد الصلاة إلى مجلس الربيع ليكتبوا العلم، مع كل واحد منهم وراق[١٦٤]، وأبو محمد عبد الله بن إسحاق المصري الجوهري ت٣٣٢هـ/٩٤٤م، كان يعقد مجلسه للإملاء يوم الأربعاء من كل أسبوع[١٦٥]، كما روى عن أبي الحسن المصري الوراق ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م[١٦٦]، أنه قال: "كنا عند شعبة-أحد رواة الحديث- نكتب ما يملى[١٦٧]"، وأيضا الوراق أبو الوفا مبشر بن فاتك الآمدي ت٥٠٠هـ/١١٠٦م[١٦٨]، قال عنه ابن أبي أصيبعة[١٦٩]: "وجدت بخطه كتبا كثيرة من تأليف المتقدمين، كما أنه أملى كتبا كثيرة أيضا، وكان محبا لتحصيل العلم ودأبه المطالعة والكتابة، وكانت له زوجة ينشغل عنها بكتبه، فلما توفى أخرجت كتبه من مكتبته التي كانت تشغله عنها، فكانت تندبه مع جواريها، وترمي بالكتب في بركة ماء كبيرة وسط الدار[١٧٠]"، ومثله مجلس إملاء أبي الحسن المصري الوراق الكتبي ت٥٠٠هـ/١١٠٦م[١٧١]، كان من علماء الحديث الشريف، وله مجلس إملاء بمصر، عرف عنه الصدق والثقة، لذلك كان له أثر إيجابي في الحكم على إسناد الحديث الذي يرويه[١٧٢].

إذن شكلت هذه المجالس الطور الأول للوراقة، بدأت ظاهرة صوتية مسموعة، ثم أصبحت كتابية تدون وتنسخ محققة بذلك، تطورا مهما في الحياة العلمية في الدولة الإسلامية عامة، أي بدايتها كانت طريقة تعليم لا تكسب، ثم تطورت فأصبحت مهنة لعب فيها الجانب الاقتصادي دورا بارزا[١٧٣].

خطت مرحلة صناعة الكتاب خطوة إلى الأمام، وذلك بطلب الوراق من مؤلف الكتاب المراد نسخه بالترخيص له في النسخ، فإذا تم التوافق يقوم الوراق بقراءة الكتاب على المؤلف، للمطابقة والضبط والمراجعة، قبل النسخ والإجازة[١٧٤]، وعند الانتهاء من ذلك تؤخذ موافقته العلنية أثناء المجلس، ويشهد الناس عليه بذلك، فإن لم يأذن له، لا يجوز له النشر[١٧٥]، لذلك الإجازة من شروط الوراقة؛ لأنه بمقتضاها سوف يخرج الكتاب للناس، ثم يعد الوراق العدة لصناعة الكتاب، ومن أقدم الإجازات التي وصلت إلينا ختام كتاب الرسالة للشافعي، والتي تنص على أنه" أجاز الربيع بن سليمان صاحب الشافعي نسخ كتاب الرسالة، وهى ثلاثة أجزاء في ذي القعدة سنة خمس وستين ومائتين، وكتب الربيع بخطه[١٧٦]"، وهذه الإجازة تعطينا صورة لما كانت تتضمنه الإجازات من بيانات منها: اسم المجيز، واسم الكتاب، وعدد أجزائه، ونوع الإجازة، وتاريخها واسم كاتبها[١٧٧]، وفي الحقيقة لهذه الإجازات أهمية بالغة؛ فهى تدل على تحديد تاريخ الكتاب في حالة عدم وجوده، وتكشف عن قيمته، ومدى اهتمام الناس به في عصره وبعد عصره، ومدى الثقة به وبمؤلفه، وتلقي الضوء على الحركة العلمية في أي عصر من العصور[١٧٨].

وقد وصل إلينا بعض المخطوطات التي ترجع إلى تلك الحقبة، وتوجد أصولها في دار الكتب المصرية بالقاهرة، تلقي بعض الضوء على كيفية النسخ والتجليد وغيرها من متطلبات حرفة الوراقة وهى: نسخة الربيع بن سليمان من رسالة الأم للشافعي، ورقمها ٤١ أصول فقه[١٧٩]، وحققها أحمد محمد شاكر، ورجح أن الربيع كتبها بين سنة ١٩٩-٢٠٤هـ[١٨٠]، وكتاب الانتصار لابن الخياط رقم ٨٥٢ توحيد، يقول عنه محققه إنه من أقدم المخطوطات التي مادتها الورق، وتاريخ النسخ سنة ٣٤٧هـ/٩٥٨م، كما دونه الناسخ في آخر الكتاب[١٨١]، وكتاب سر النحو للزجاج رقم ١٤٩ نحو، كتب قبل سنة٣٥١هـ/٩٦٢م، لأن في آخره سماعا مدونا بهذا التاريخ[١٨٢]، وكتاب مشكل القرآن لابن قتيبة رقم ٦٦٣تفسير، وتاريخ نسخه سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩م[١٨٣]، وكتاب أخبار سيبويه المصري لابن زولاق رقم ٣٥٤ تاريخ[١٨٤]، وذكر على صفحة العنوان، أنه نقلا عن نسخة أثرية فريدة بخط المؤلف المتوفى سنة ٣٨٦هـ/٩٩٦م، ومعنى ذلك أنه قد كتب قبل هذا التاريخ، وهو أقدم مخطوط تملكه دار الكتب ومعروض للزائرين[١٨٥].

صفحة العنوان .

كان المؤلفون عادة ما يتركون الصفحة الأولى بيضاء؛ إما خوفًا على ما يكتب فيها من التعرض للتلف أو الطمس إذا لم يجلد الكتاب، وإما رغبة منهم في أن تستبقى للحلي والزخارف، كما هو الحال في المصاحف الكبيرة، وكان الوراقون الذين يقومون بنسخ الكتب عن أصولها يضيفون عنوان الكتاب، واسم مؤلفه على الصفحة الأولى في بعض الأحيان، والبعض كان ينسخ الكتب كما

هي، دون أن يضيف إليها شيئا، ثم يأتي من يضيف العناوين بخط مخالف لخط النسخة، ومتأخر عنه كما هو الحال في كثير من الكتب القديمة[١٨٦].

العناوين الجانبية

في البداية لم يكن يميزها إلا أن تكتب في وسط السطر بنفس نوع الخط وحجمه، كما في كتاب سر النحو للزجاج مثلا، ثم بدأوا بعد ذلك يخصونها بحروف أكبر وبلون مخالف، مثل كتاب مشكل القرآن، فقد كتبت العناوين الجانبية بخط مغاير وحجم أكبر[١٨٧]، ويلاحظ أن أسماء السور في المصحف، لم تنفرد بسطر مستقل؛ وإنما كانت تكتب استمرارا للسطر الذي تنتهي فيه السورة السابقة، فلم يكن النساخون يتركون المساحة الباقية من السطر خالية، ليبدأوا السورة التالية بسطر جديد، وإنما كانوا يتابعون الكتابة في نفس السطر فيكتبون "سورة كذا، آية كذا"، مثل المصحف رقم ١١٦ مصاحف دار الكتب المصرية، وربما يعود سبب ذلك إلى الاقتصاد في المساحة لارتفاع سعر الرق، وفي مصحف جامع عمرو –أقدم المصاحف المصرية–، أسماء السور أضيفت في فترة لاحقة للنسخ، حيث وجد اسم السورة، وعدد آياتها مكتوبا بالخط الكوفي المذهب، وهو ما تم في فترة لاحقة[١٨٨].

الهوامش

منذ البداية ترك الوراقون مساحة بيضاء تحيط بالمساحة المكتوبة من الصفحة، وكانت تتناسب مع حجم الورقة، وكان يطلب من الوراق مراعاة" أن يكون ما يفضله من البياض في القرطاس، أو الكاغد عن يمين الكتاب وشماله، وأعلاه وأسفله على نسب معتدلة، وأن تكون رؤوس السطور وأواخرها متساوية،

فإنه متى خرج بعضها عن بعض قبحت وفسدت، ويكون تباعد ما بين السطور على نسبة واحدة[١٨٩]"، ولضبط نهاية السطر كان الوراقون يستعملون المد أو المط في الكتابة، لذلك خرجت الكتب في الفترة المبكرة، وقد تساوت سطورها في الطول، إلا في القليل النادر، كما كانوا يتحرون أن تتساوى المسافات التي بين السطور في الصفحة الواحدة، إلا في حالة الانتقال من فكرة إلى أخرى، أو من موضوع إلى آخر، كما في كتاب أخبار سيبويه[١٩٠]، ويسمى ذلك ابن قتيبة البطليوسي[١٩١]"جودة التقدير"، ويبدو أنهم كانوا يقومون بتسطير الورقة بغرض تنسيقها، وإدراك الرؤية الجمالية للنص[١٩٢].

الاختزال في الكتابة

كان الوراقون في العادة يختزلون صيغ الإخبار والتحديث لتكرارها في كتب الحديث والتاريخ، فيكتفون بكتابة"أنا" بدل "أخبرنا"، و"ثنا" بدل "حدثنا"، وفي نسخة الربيع بن سليمان من رسالة الشافعي، وجدت صيغة الإخبار مختصرة إلى "أرنا"، ولم تكن صيغة الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم تختصر في القرون الأولى، وإنما كان يكتب اسمه الشريف مقرونا إما بالنبوة أو الرسالة، أو متبوعا بالصلاة والسلام عليه دون اختصار[١٩٣].

التصويب والتعديل

كان الوراق إذا أخطأ، وتنبه للخطأ في حينه ضرب عليه(محاه)، وكتب الصواب بعده، ولذلك كانت المراجعة والمقابلة من الشروط الأساسية لنسخ الكتب قبل اعتمادها، تحريا للدقة والاتقان[١٩٤]، ومن أمثلة الضرب على الخطأ وتصحيحه اللوحة رقم ٦ من رسالة الشافعي، ومن أمثلة التصحيح حك الخطأ

لإزالته وكتابة الصواب مكانه، الورقة ٤٢ وجه من كتاب "سر النحو" حيث توجد آثار لمحاولة طمس الخطأ ومحوه، وكتابة الصواب مكانه[١٩٥].

نهاية الكتاب

كانت نهاية الكتاب تميز عادة بعبارة تفيد بتمامه، أو إتباعه بأجزاء أخرى مثل" تم جزء كذا من كتاب كذا، ويليه الجزء كذا وأوله كذا" ثم اسم الناسخ وتاريخ النسخ محددا بالشهر والسنة، مثل خاتمة كتاب مشكل القرآن لابن قتيبة على سبيل المثال:" تم كتاب مشكل القرآن وتفسير المشكل والأمثال التي فيه، بحمد الله ومنه وحسن توفيقه، سلخ جمادى الأولى من شهور سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة[١٩٦]" وللتأريخ أهمية بالغة تتزايد بمرور الزمن، ودليل ذلك ما ذكره ياقوت[١٩٧]، من أنه لم يعثر على سنة وفاة الجوهري مؤلف" الصحاح"، إلا بعد أن وقعت يده على نسخة من الصحاح بخط الجوهري نفسه بدمشق، وقد كتبها في سنة ست وتسعين وثلاثمائة، فتبين له أن وفاة الجوهري كانت بعد سنة ٣٩٦هـ/١٠٠٥م[١٩٨].

ترقيم الأوراق

كان يتم ترقيم الأوراق بطريقة أبجد، إما في بداية الورقة وإما في نهايتها، كما في بعض الكتب المحفوظة في دير سانت كاترين في سيناء، المنسوخة في الفترة الممتدة من القرن الثالث الهجري، إلى القرن الثاني عشر الهجري، وإن كان الترقيم لم يظهر إلا نادرا في تلك الفترة المبكرة[١٩٩]، أو أحيانا كان يستعمل بدلا من الترقيم نظام التعقيبة[٢٠٠]، تيسيرا على مطالعته من جهة، ولمساعدة الوراقين في ترتيب أوراق الكتاب قبل تجليدها من جهة أخرى.

٤ –التجليد والتذهيب

اهتم المسلمون بالتجليد وتزيين كتبهم وتحليتها، لكي يخرج الكتاب في أبهى حُلة، لحفظه من التلف، والاهتمام بشكله، بحيث يتلاءم مع قيمته ومحتوياته[٢٠١]، بحيث " يكون الكتاب متعة للنظر قبل الفكر، وقيد الحس والعقل معا[٢٠٢]، وهو ركن أساس في التقنيات المادية لصناعة الكتاب، وهو المتمم لعمل الناسخ، ويشمل صناعة الملازم وتسويتها في إطار الكتاب ككل، وطريقة ربط الملازم بالغلاف، وتركيب الدفف بجلدة الكتاب، والتغرية وما إلى ذلك[٢٠٣]، وقد تعلم المسلمون فن التجليد من أهل مصر، الذين كانوا مهرة في هذه الصنعة، فقد ذكر جروهمان أن التجليد الإسلامي المبكر، يكشف عن صلة ما بينه وبينه التجليد القبطي، فيما يتعلق بالشكل والتقنية[٢٠٤]، وقد تعلم الرحالة المقدسي الذي زار مصر في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، فن التجليد على يد أقباط مصر، وكان من بين ألقابه "وراق ومجلد[٢٠٥]".

وارتبط فن التذهيب –استخدام ماء الذهب في الخط أو التحلية– بالمصحف الشريف في المقام الأول، فقد أخرج من دار الكتب الفاطمية في زمن الشدة المستنصرية، عدد مائتين وأربعين نسخة من القرآن مجلدة تجليداً نفيساً ومحلاة بالذهب والفضة[٢٠٦]، كما وجد بها أيضا ختمات مكتوبة بالذهب المطعم[٢٠٧]، وفي عام ٤٠٣هـ/١٠١٢م، أرسل الخليفة الحاكم من القصر إلى الجامع العتيق، ألف ومائتين وثمانية وتسعين مصحفا ما بين ختمات وربعات، فيها ما هو مكتوب كله بالذهب، في سبع صناديق[٢٠٨]، وكان الوراق الذي يتقن فن التذهيب يضاف إلى اسمه لفظ مذهب[٢٠٩]، واعتنى الفاطميون بالمصاحف

المذهبة، لكن لم يصل إلينا أي مصحف يرجع إلى العصر الفاطمي، سوى قطعة من مصحف بالخط الكوفي، مكتوب بالذهب على ورق أكحل (أزرق) مصبوغ بمادة النيلة، له جلد منقوش ومبطن بالحرير، ويوجد منه اليوم أوراق موزعة على مكتبات ومتاحف العالم المختلفة[٢١٠].

في البداية كانت مادة التجليد هى الخشب المغلف بالجلد، واستخدم أحيانا البردي مكان الخشب؛ خاصة في الكتب صغيرة الحجم، لتوفره في مصر، أما الكتب كبيرة الحجم فقد ظل الخشب يستخدم في تجليدها زيادة في الحفظ، وما يدل على استخدام البردي في التجليد غلاف كتاب مقدس عثر عليه في الفيوم، محفوظ الآن في مجموعة راينر البردية في فيينا، حيث صنع الغلاف من صحيفة سميكة من البردي مغلفة بالجلد، تعود إلى القرن الثالث الهجري[٢١١]، ومن أقدم ما وصل إلينا من تجليد لكتاب عربي، هو تجليد كتاب الجامع في الحديث لابن وهب، وهو محفوظ بدار الكتب بالقاهرة تحت رقم ٢١٢٣[٢١٢]، كما وصل إلينا تجليدان محفوظان بدار الكتب أيضا، الأول: تجليد جزء من مصحف على هيئة صندوق، صنع من لوح خشبي مغلف بجلدة ذات لون بني، وفي باطن التجليد ألصق صحيفة من الرق، ووجدت عليها كتابة تنص على أن هذا المصحف، من إنتاج محمد بن إبراهيم كتبه لكي يهديه إلى الجامع الكبير بدمشق سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م، ويمتاز هذا الغلاف باحتوائه على سير جلدي بمثابة لسان على حافة المصحف، والثاني: مصنوع أيضا من لوح خشبي مغلف بجلد بني غامق، أما باطن اللوح فقد ألصق عليه صحيفة من الرق خالية من الزخرفة[٢١٣]، ومن أروع النماذج المصرية التي استخدم فيها الخشب للتجليد؛ ذلك

الغلاف التي توضحه اللوحة رقم ٣٠ المحفوظة بالقسم الإسلامي بمحتف برلين، ويمتاز بزخارفه الإسلامية الرائعة والمطعمة بالعاج[٢١٤].

تطور فن التجليد وانتهى استعمال الخشب والبردي السميك، واستخدم الورق بلصق عدة صفحات بعضها ببعض، ومن أمثلة ذلك قطعة عبارة عن غلاف مصحف تلف معظمه، ولم يبق منه سوى قطعة من الجلد ذات لون بني غامق، محفوظ في المكتبة العامة في فينا، يتوسط الجلدة حشوة مستطيلة الشكل يزينها شريط متشابك يكون أشكالا هندسية، ويحيط بها إطار ملئ بأوراق نباتية ذات ثلاثة فصوص[٢١٥].

ومن الذين اشتهروا بتجليد الكتب إسماعيل المجلد توفي مستهل رجب سنة٤١٥هـ/١٠٢٤م، فقد ذكر المسبحي[٢١٦] في ترجمته أنه كان يجلد الدفاتر في النحاسين القديم، وكانت وفاته في عهد الظاهر لاعزاز دين الله، وأيضا على بن خلف الوراق الذي كلف بتطوير مكتبة القصر، وتجديد ما أتلف من كتبها، وإعادة تجليدها وعمل فهرسة لها، ومما هو جدير بالذكر أن أقدم جلود الكتب المعروفة، قد تم صنعها في مصر، ويمكن تأريخها فيما بين القرنين الثاني والخامس للهجرة، الثامن والحادي عشر للميلاد[٢١٧]

أما عن ترميم الكتب فلم تشر المصادر إليه كثيرا، إلا إشارة المقريزي[٢١٨] في حديثه عن ميزانية دار الحكمة الفاطمية كان فيها بند" لمرمة الكتب مما عسى أن يتقطع من الكتب"، وما ذكره الإشبيلي في كتاب التيسير في التسفير، تحت عنوان:"باب العمل في الأسفار البوالي ورد الكسا عليها[٢١٩]" ومعنى ذلك أن

الكتب بدأت تتعرض للتلف، وفكر المسلمون في بعض الوسائل التي يمكنهم بها إصلاحها.

كانت حرفة الوراقة مثل غيرها من الحرف آنذاك، تضبطها بعض الآداب العامة، فلم يكن الوراق ينسخ أي شيء يقع بين يديه، خاصة في هذه الفترة المبكرة، إذ اتبع الوارقون في جملتهم الضوابط التي وضعها لهم العلماء، منها: عدم نسخ كتب أهل البدع والأهواء، وكتب أهل المجون وغيرها، ومما يذكر في ذلك أن الخليفة المعتمد على الله العباسي ٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٧٠-٨٩٣م، حلَّف الوراقين ألا يبيعوا كتب الكلام والجدل والفلسفة[٢٢٠]، فهى مهنة شريفة لا يكتب فيها إلا كل نافع ومفيد، ومنها الدقة والأمانة في الكتابة[٢٢١]، أي يكون الوراق أمينا فيما ينسخ دون تحريف أو زيادة، فضلا عن جودة الخط، وصحة النقل، ودقة الضبط، فالخط الحسن رأس مال الوراق، فمن حسن خطه ذاعت شهرته في سوق الوراقين، كذلك الحرص على كتابة التاريخ أسفل الكتاب، وهذه لمسة فنية في منهج الوراقة[٢٢٢]، والإلمام بفنون الوراقة وأسرارها؛ كالتذهيب والتجليد، والتمتع بالحس الثقافي والتجاري، فيتعرف على أفضل أنواع الكتب وقيمتها لدى الناس، ومن الأشياء التي راعوها كيفية التعامل مع الكتب والاستفادة منها، فإذا نسخ من الكتاب أو طالعه، فلا يضعه على الأرض، مفروشا أو منشورا، بل يجعله بين شيئين أو على كرسي، وألا يجعل الكتب مخدة، ولا مروحة، ولا متكأ أوغيره[٢٢٣].

نالت حرفة الوراقة في هذه الحقبة قدرا من التقدير والاحترام، ووصفت بأنها من أجود الصنائع، لضرورة توفر الأمانة فيها في نسخ المصاحف وكتب العلم وغيرها، ومارسها كثير من العلماء المشهورين، الذين ذكروا في كتب

التراجم بالثناء والإجلال، بالرغم من أن البعض نظر إليها بشيء من الازدراء، وأن بعض الوراقين قد ينتحلون ويزورون رغبة في رواج الكتاب، ولذلك قيل: "أن من آفات العلم خيانة الوراقين[٢٢٤]"، ويبدو أن التحريف والخطأ في هذا العصر المبكر كان قليلا؛ لقرب العهد بالمؤلف الذي ألف الكتاب، أو أن النسخة الأصلية لم تكن قد فقدت بعد، وهو الأمر الذي تغير في العصور المتأخرة.

ثالثا: أشهر فئات الوراقين

يمكن تصنيف الوراقين إلى ثلاث فئات هى:-

١-وراقو الخاصة: الذين اشتغلوا بالوراقة لخاصة الناس وأعيانهم، ومن يعملون في المكتبات العامة أو الخاصة، ومهمتهم القيام بأمور الوراقة مقابل أجر شهري، فهم أشبه بالموظفين الدائمين، ففي كل مكتبة، وجد عدد من النساخ والمجلدين وغيرهم ممن لهم اعتناء بالكتب، مثل: مكتبة الوزير أبي الفضل بن الفرات ضمت عدة وراقين، يعملون في نسخ الكتب وتجليدها[٢٢٥]، منهم : أبو مسلم محمد بن أحمد بن الحسين ت٣٩٩هـ/١٠٠٩م، كاتب الوزير أبي الفضل، نسخ كتاب مجالس العلماء للزجاج[٢٢٦]، وقيل إن أحد هؤلاء الوراقين أراد ترك العمل في هذه المكتبة، فأمر الوزير بمحاسبته فتبين أن عليه دينا، مقداره نحو مائة دينار، فعاد إلى الوراقة[٢٢٧]، ووجد في مكتبة الوزير الشهير ابن كلس قوم يكتبون القرآن، وآخرون يكتبون كتب الحديث، والفقه والأدب، حتى الطب، فإذا فرغوا من نسخها قوبلت وضبطت، وكان الوزير ينفق على من عنده من العلماء والوراقين والمجلدين ألف دينار في كل شهر[٢٢٨]، وكان في مكتبة إفرائيم بن الزفان الإسرائيلي[٢٢٩]، عدد من النساخ يكتبون له، وكان يوفر لهم ما يقوم بكفايتهم،

وكانت له همة عالية في تحصيل الكتب ونسخها، وجمع خزائن كثيرة من الكتب الطبية وغيرها[٢٣٠].

ومنهم الوراقون الذين كانوا يعملون في مكتبة الفاطميين العامة، التي كانت مقسمة إلى عدة غرف، وكان للوراقين غرف خاصة، ويجلسون على مراتب مهيئة لهم بشكل معين، وينسخون الكتب المراد نسخها، وكان هناك وراقون مهتمهم إحضار الكتب المراد نسخها، ويقومون بخدمتهم[٢٣١]، وكان أمين هذه المكتبة في عهد الخليفة العزيز بالله، الشابستي ت٣٩٠هـ/١٠٠٠م صاحب كتاب الديارات[٢٣٢]، وكانت تضم هذه المكتبة عددا كبيرا من الوراقين والمجلدين والمزخرفين وغيرهم، مثل ابن خلف الوراق الذي أسندت إليه مهمة عمل فهارس للمكتبة، وإعادة تجديد ما تلف من كتبها وتجليدها[٢٣٣]، كما حضر من الشام يانيس الناسخ سنة ٥٠٦هـ/١١١٢م، في خلافة الآمر ووزيره الأفضل، واشتغل في المكتبة براتب عشرة دنانير شهرية، وكسوة سنوية، بخلاف الهبات والهدايا التي كانت تصله من الوزير وغيره[٢٣٤].

وبعض المؤلفين المشهورين كان يتخذ وراقا خاصا به، كما يفعل المؤلفون الكبار في عصرنا في اتخاذ ناشر معين لنشر مؤلفاتهم، وهذا يتطلب الثقة المتبادلة بينهما، يساعدونهم في نسخ مؤلفاتهم، والتعريف بها بين الناس، أو نسخ مؤلفات غيرهم لهم، فقد كان أبو الأسود المرادي، كاتب لهيعة بن عيسى ت٢١٩هـ/٨٣٤م[٢٣٥]، من علماء الحديث الشريف، وكان ثقة حافظا، وروى أحاديث في كتب السنة الشريفة، ولصدقه وأمانته كان له أثر إيجابي على الحكم على إسناد الحديث الذي يرويه[٢٣٦]، وكان للإمام الليث بن سعد وراق خاص به

اسمه عبد الله بن صالح ت٢٢٢هـ/٨٣٦م[٢٣٧]، لقب بكاتب الليث، وروى أحاديث كثيرة منها قصة اكتشاف منابع النيل وعروس النيل وغيرها[٢٣٨]، وأبو عبد الله المصري المعروف بالجمل ت٢٥٨هـ/٨٧١م[٢٣٩]، كان شاعرا من شعراء العصر الطولوني، وكاتبا خاصا لابن يونس الصدفي صاحب" تاريخ مصر"، والدولابي الوراق ت٣١٠هـ/٩٢٢م[٢٤٠]، اهتم بعلم الحديث الشريف علما ووراقة، أقام بمصر وكان يورق على شيوخها، فضلا عن أنه كان عالما، وله مصنفات منها الكنى والأسماء[٢٤١].

٢- العلماء الوراقون: اشتغل بالوراقة علماء أجلاء، برزوا في علمهم، وكان لهم دور كبير في ازدهار الحياة العلمية في عصرهم، حرص بعضهم على أن يورق لنفسه دون الحاجة إلى وراق، مثل: المهندس ابن الهيثم الوراق ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م[٢٤٢]، ممن اعتمد في معيشته ومورد رزقه على الوراقة[٢٤٣]، وخطه غاية في الصحة، ورغم تخصصه كمهندس، إلا أنه كان يوفق بين ذلك وبين مهنة الوراقة، فقد كان يخصص جزءا من وقته للنسخ، وكان ينسخ ثلاثة كتب في تخصصه هى: إقليدس، والمتوسطات، والمجسطي، ويستكملها في مدة السنة، فإذا شرع في نسخها جاء من يعطيه فيهم، مائة وخمسون دينارا مصرية، وصار ذلك كالرسم الذي لا يحتاج فيه إلى مواكبة ولا معاودة، فيجعلها دخله السنوي ينفق منه، وظل على ذلك طول عمره[٢٤٤]، وأبو الحسن المصري، علي بن بقاء بن محمد الوراق الناسخ ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م، من علماء الحديث الشريف، ومحدث مصر في وقته، لم يزل يكتب لنفسه، ويورق لغيره حتى وفاته[٢٤٥]"، ولصدقه وأمانته كان له دور إيجابي في الحكم على إسناد الحديث[٢٤٦].، والعالم

علي بن إسماعيل بن خلف الكندي الوراق لنفسه بمصر، كان واعظا ثم ترك الوعظ واشتغل بالوراقة، ووجد السلفي[٢٤٧]، له تأليف سماه" ذخائر الواعظين وسرائر العاملين" يشتمل على خمسين بابا من كلامه، واستفاد منه السفلي كثيرا.

كذلك العالم أبو طاهر السلفي ت٥٧٦هـ/١١٨٠م[٢٤٨]، الذي أقام في الإسكندرية، وكانت له مكتبة ضخمة، وكان يكتب كثيرا، فإذا وقع تحت يده كتاب أعجبه ولا يستطيع شراءه، نسخه بيده مهما كان حجمه، ونسخ بخطه السريع المتقن، ما لا يحصى كثرة، وكان ينسخ الكتاب الضخم في الليلة الواحدة[٢٤٩]، وذكر هو عن نفسه في معجمه أنه كان يطلب من بعض النساخ والوراقين وبائعي الكتب، الذين كانت بينه وبينهم صلة طيبة، سواء داخل مصر أو خارجها، أن يكتبوا له بعض الكتب التي يملكونها أو التي ألفوها، على سبيل المثال: "وجلد لي مجلدات ونسخ لي جزيات[٢٥٠]، "ونسخ لي بخطه أجزاء من جملتها كتاب بداية النهاية للغزالي بدمشق[٢٥١]".

وبعض العلماء المشهورين اضطرتهم ظروف الحياة إلى ممارسة حرفة الوراقة، لتأمين مصدر لدخلهم ومن يعولون، فالعالم إذا لم يكن فقيها، أو صاحب منصب، ولم يجد ما يعيش منه، اشتغل بنسخ الكتب[٢٥٢]، مما يدل على أن الوراقة مهنة للرزق والكسب، ويوحي بالاستقلال الفكري، حيث إن كثيرا من الوراقين كانوا من العلماء، الأمر الذي فرض عليهم ألا يكونوا تحت وصاية أحد؛ لذلك مالوا إلى هذه المهنة لحفظ كرامتهم من ناحية، والاعتماد في معاشهم عليها[٢٥٣]، على سبيل المثال: ابن كوجك الوراق[٢٥٤]، توفي في أيام الخليفة الحاكم بأمر الله، وكان أديبا فاضلا، امتهن الوراقة واشتهر بها، وعرف بسعة العلم،

وتصنيف الكتب منها: كتاب الطنبورين، وكتاب أعز المطالب إلى أعلى المراتب في الزهد، وأبو بكر الدقاق المعروف بابن الخاضبة ت٤٨٩هـ/١٠٩٦م، كان يعول والدة وزوجة وبنتا من الوراقة، ونسخ صحيح مسلم سبع مرات في سنة واحدة يقول: "فلما كان في ليلة من الليالي رأيت في المنام، كأن يوم القيامة، ومناد ينادي ابن الخاضبة، فأحضرت فقيل لي ادخل الجنة، فلما دخلت الباب وصرت من داخل، استلقيت على قفاي، ووضعت رجلي على الأخرى وقلت: آه استرحت من النسخ[٢٥٥]".

٣-الوراقون العاديون: الذين كانوا يتقاضون الأجر مقابل ما ينتجونه من كتب، أي الذين كانت حرفتهم الأساسية الوراقة، وكانوا أكثر عددا، ولا شك يرجع إليهم الفضل في شيوع كثير من المؤلفات وتعدد نسخها، والحفاظ على كثير من كتب التراث من الضياع والاندثار، منهم على سبيل المثال: أبو الحسن علي بن نصر البرنيقي ت٣٨٤هـ/٩٩٤م[٢٥٦]، أحد الوراقين والأدباء المشهورين، قال ياقوت[٢٥٧]: رأيت بخطه كتبا أدبية لغوية ونحوية، حسنة الخط متقنة الضبط، وكان مقامه بمصر قريء عليه كتاب الهمز لأبي زيد الأنصاري بجامع مصر في سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م[٢٥٨]، ومنهم ابن أبي الجوع الوراق ت٣٩٥هـ/ ١٠٠٤م، مصري الأصل، اشتهر بخطه الحسن، ودقة ضبطه، لذلك رغبه الناس، فضلا عن إجادته للنحو واللغة والبلاغة، وحصل على مال كثير من الخليفة العزيز بالله، وابنه الحاكم مقابل عمله بالوراقة[٢٥٩]، والنجيرمي اللغوي ت٤٢٣هـ/١٠٣١م[٢٦٠]، الذي كان له خط غاية في الحسن والصحة، ولذلك تنافس الناس في اقتناء الكتب التي بخطه، فقد كان ينسخ ديوان جرير بخطه، ويبيعه بعشرة دنانير،

وجعله الإخشيد كاتبا رسميا له[٢٦١]، وقد وصل إلينا من خط النجيرمي نسخة وحيدة من كتاب" حذف من نسب قريش" عن مؤرج بن عمرو السدوسي[٢٦٢]، وكانت هذه النسخة من بين كتب المكتبة الفاطمية، فقد جاء على ظهرها "للخزانة السعيدة الظاهرية، عمرها الله بدائم العز والبقاء، وجاء في ختامها، وكتب إبراهيم بن عبد الله بن محمد النجيرمي الوراق[٢٦٣]، وكان الفقيه أحمد بن علي الحطيئة الفاسي ت٥٦٠هـ/١١٦٤م[٢٦٤]، مقرئاً بارعاً، مجوداً من الأعلام، كان جيد الخط حسن الضبط، لا يقبل من أحد هدية، كتب صحيح مسلم كله بقلم واحد، وكان قد دخل مصر مع أولاده وقت مجاعة وقحط، وكان عفيفا، فاشتغل بالوراقة، وعلم زوجته وبنته الكتابة، فكان يأخذ الكتاب ويقسمه بينه وبينهما، فكانتا تكتبان مثل خطه، ونسخ الكثير بالأجرة، فإذا شرعوا في نسخ كتاب، أخذ كل واحد جزءا، وكتبوه فلا يفرق بين خطوطهم إلا الحاذق[٢٦٥]، وآخرهم ابن صورة الوراق ت٦٠٧هـ/١٢١٠م، دلال الكتب في مصر، في نهاية الدولة الفاطمية، وعرف بجلوسه في داره يومي الأحد والأربعاء من كل أسبوع ، ويجتمع عنده أهل العلم والأدب، فيعرض عليهم الكتب التي تباع، ولا يزالون عنده حتى ينقضي وقت السوق[٢٦٦]، وكأنه كان يقيم معرضا خاصا للكتب في داره، يقبل عليه هواة الكتب وعشاقها، ذكره أبو شامة[٢٦٧] في معرض حديثه عن مكتبة الفاطميين، عندما عرضها صلاح الدين للبيع بالمزاد، وقد تولى بيعها ابن صورة دلال الكتب، واستمر بيعها عدة أعوام.

رابعا: أثر الوراقة في ازدهار الحياة الفكرية في مصر حتى نهاية العصر الفاطمي

لا شك أن حرفة الوراقة ارتبطت بالتأليف، فكلما ازدهر التأليف راجت حرفة الوراقة؛ ونتج عنها شيوع المؤلفات وانتشارها، وزيادة الطلب على الكتب، مما تطلب نسخها وتجليدها، والتجارة فيها، فظهرت حوانيت الوراقين، التي كانت مقصد طلاب العلم والمعرفة، ومنبعا للثقافة، ومكانا للمناظرات العلمية والأدبية، وتداول المعلومات حول المؤلفات الجديدة[٢٦٨]، وأصبحت مركزا من مراكز الثقافة في مصر[٢٦٩]، ومن أشهر أماكنها "زقاق القناديل[٢٧٠]" في الفسطاط، وكانت حركة بيع وشراء الكتب فيها رائجة، إضافة الى كونها مجمعاً للعلماء، يقول عنه المقريزي وقد دثر الآن فلا يعرف موضعه[٢٧١]، وكان يمتليء بحوانيت الوراقين كونه المركز الرئيس لبيع الكتب، وكان صف الكتب وترتيبها على الرفوف في حوانيت الوراقة من الأمور الفنية التي اهتم بها الوراقون، فكانت الكتب توضع بما يشبه الفهرسة الموضوعية؛ فتوضع الكتب ذات الموضوع الواحد في مكان واحد، مع كتابة اسم الكتاب وموضوعه على كعب الكتاب لتيسير إخراجه من بين الكتب[٢٧٢]، كما راعوا في ترتيبها وضع الكتب باعتبار علومها وشرفها ومصنفيها وجلالتهم، فيضع الأشرف أعلى، فإن كان فيها المصحف جعله أعلى الكل، ويراعي في صف الكتب حسن الوضع فتكون ذوات القطع الكبير من أسفل والأصغر من أعلى، كيلا يكثر تساقطها، ويكتب اسم الكتاب عليه، لمعرفة اسم الكتاب، وتيسير إخراجه من بين الكتب[٢٧٣].

فقد كان العالم اللغوي محمد بن بركات السعيدي ت٥٢٠هـ/١١٢٦م،[٢٧٤] يبيع الكتب به طوال أيام الشدة العظمى[٢٧٥]، وكان ابن الموقفي ت٥٣٩هـ/١١٤٤م[٢٧٦]، من تجار الكتب المشهورين فيه، قال عنه أبو طاهر السلفي[٢٧٧]:" كتبي مشهور بمصر، اشتريت منه بها كثيرا من الكتب"، وكان والد عبد الله بن بري المقدسي ت٥٨٢هـ/١١٨٦م[٢٧٨]، وراقا في السوق، وكان له دكان في زقاق القناديل، يجتمع فيه مع الفضلاء والعلماء للمناظرة، وكان يعتني بتصحيح الكتب عناية فائقة[٢٧٩]،

كما كانت مكانا للالتقاء بين العلماء والأدباء، فقد كان العالم أحمد بن عبد الله البرقي ت٢٧٠هـ/٨٨٣م[٢٨٠]، حاضرا عند وراق في حوانيت الوراقين، ومعه ابن وضاح الفقيه، فخدرت رِجْل ابن وضاح فجلس، فقال له محمد البرقي: ناد بأحب الناس إليك؛ لأن رجلا خدرت رجله عند ابن عمر، فقال له ذلك، ففعل فذهب خدرها، فلما قام قال لي الوراق: ما حدثه به أحد، إنما رآه الساعة عندي في هذا الكتاب[٢٨١]، وكان معظم الوراقين ذوي ثقافة، ويشاركون العلماء والأدباء في بحثهم واطلاعهم وتآليفهم، فلم يقبلوا عرضا من يهودي نسخ القرآن الكريم ثلاث نسخ فزاد فيه ونقص، ثم أدخلها على الوراقين ليشتروها فتصفحوها، فلما وجدوا فيها الزيادة والنقصان لم يشتروها، مما كان سببا في إسلام اليهودي[٢٨٢].

وصارت لها شهرة كبيرة في عصر الطولونيين والإخشيديين، فيذكر أن سيبويه المصري ت٣٥٨هـ/٩٦٩م[٢٨٣]، حضر يوم جمعة في سوق الوراقين، وبه جمع كبير من الناس، ومن بينهم أبو عمران موسى بن رباح الفارسي، –أحد شيوخ المعتزلة – وكان سيبويه يصيح ويقول: الدار دار كفر، حسبكم أنه ما بقى

في هذه البلدة، أحد يقول القرآن مخلوق، إلا أنا وهذا الشيخ أبو عمران أبقاه الله، فقام أبو عمران يعدو حافيا خوفا على نفسه، حتى لحقه رجل بنعله[٢٨٤]، وشوهد وهو يصيح بسوق الوراقين: لم يذكر أبو بكر وعمر في بلدنا هذا أحد، ولن نريد أن يذكر الخصي الأوكع[٢٨٥]، وابن حمدان الأقرع[٢٨٦].

وكان العلماء الخبراء بالكتب يترددون عليها يطالعون كل جديد، فرأى أحدهم دفاتر منثورة بين يدي وراق، وحوله جماعة يقلبونها، فنظر إليها جملة ثم تركها ومضي، فإذا بأحدهم يتبعه، وسأله عن رأيه فيها[٢٨٧]، وكانت تقام في هذه الأسواق مزادات ينادي فيها على الكتب الجديدة النادرة، يذكر القفطي[٢٨٨] "كنت أحضر حلق الكتب بمصر عند بيعها، فإذا قال المنادي: كتاب كذا بخط النجيرمي رفعت نحوه الأعناق"، ويفهم من سياق النص أن المنادي عندما ينادي على بيع كتاب ما، كان يذكر عنوانه واسم مؤلفه وناسخه، ويبرز محاسن الكتاب ليرغب في بيعه، وأن جودة النسخ وصحته وضبطه من الأهمية بمكان لدى الناس، إذ يحرص الكل على اقتناء الكتب التي اتصفت بالضبط والاتقان[٢٨٩].

ولا شك كان سعر الكتاب يتوقف على عوامل منها شهرة مؤلفه وجودة خطه ومادته، فمثلا: عندما دخل المعز لدين الله مصر، وحمل إليه أبو جعفر مسلم –من زعماء العلويين المقيمين بمصر–المصحف الكبير، الذي يذكر أنه كان ليحيي بن خالد البرمكي، وكان شراؤه بأربع مائة دينار على مسلم، فلما رآه المعز قال: أراك معجبا به وهو يستحق الإعجاب[٢٩٠]، وكان العلماء يتنافسون على الكتب التي بخط علي بن نصر بن سليمان البرنيقي ت٣٨٤هـ/٩٩٤م، واستمر ذلك فيما بعد حتى زمن القفطي ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م، وقد بيعت بالقاهرة

نسخة بخطه من كتاب" الجمهرة لابن دريد"، بمبلغ أربعة وعشرين دينارا مصريا[٢٩١]، وبلغ ثمن ديوان الشاعر عطاء بن يعقوب بن ناكل ت٤٩١هـ/١٠٩٨م[٢٩٢]، في مصر مائتي دينار ذهبا، وأنه كان يشترى بأصفهان بأوفر الأثمان، وكيف لا وما من كلمة فيه إلا وحقها أن تملك بالأنفس وتقتنى[٢٩٣].

وقد كان دلال الكتب له خبرة كبيرة في الكتب الجيدة؛ فكان يحتفظ بها حتى يبيعها بسعر أعلى، كما فعل دلال الكتب شرف الملقب بزحف الصبر، عندما حصل على نسخة نادرة من كتاب التفسير للأدفوي ت٣٨٨هـ/٩٩٨م[٢٩٤]، بخط المصنف فعرضها للبيع فقدرت بثمن قليل فرفض بيعها، واحتفظ بها حتى باعها فيما بعد بأضعاف ما عرض عليه فيها من قبل[٢٩٥].

ومن الأمور الشائعة قديما وحديثا بيع كتب بعض العلماء بعد وفاتهم من قبل ورثتهم، فتكون فرصة للوراقين للفوز بها بأرخص الأسعار[٢٩٦]، خاصة إذا لم يكن للعالم ولد يورث علمه، فقد بيعت مكتبة عبد الله بن وهب بعد وفاته بثلاثمائة وستين دينارا[٢٩٧]، ويذكر بعض العلماء قال: كنت وجماعة جلوسا ننظر كتبا تباع في ميراث، وكان في الحاضرين "حُديث" يقلب الكتب ويقرأ التراجم، فضربت بيدي إلى رزمة، وإذا هى كتاب سيبويه فسألني عنها، فقلت كتاب سيبويه، فقال هذا كله، قلت نعم هو كبير ثم أمسك ساعة ينظر إليه، ثم قال: ياسيدي كتاب سيبويه من صنفه، فقلت له ما أقول لك، وشغلني الضحك عما كنت بصدده[٢٩٨]، ولم يكن الوراقون مجرد تجار ينشدون الربح؛ وإنما كانوا في الأعم علماء وأدباء ذوي ثقافة، يسعون لإشباع حاجتهم العقلية من وراء هذه

الحرفة التي كانت تتيح لهم القراءة والإطلاع، وتجذب لدكاكينهم العلماء والأدباء[٢٩٩].

كما كان لازدهار الوراقة أثر كبير في ازدهار المكتبات العامة والخاصة، في مصر وغيرها من أقاليم الدولة الإسلامية، ومنها أشهرها: دار الكتب الفاطمية التي تعد من أهم المؤسسات الثقافية في مصر خلال العصر الفاطمي، وشكلت واحدة من أكبر المكتبات العالمية خلال هذه الفترة، ووصفت بأنها من عجائب الدنيا، ومتفردة في وقتها[٣٠٠]، بدأها الخليفة العزيز بالله الفاطمي، بمساعدة وزيره " يعقوب بن كلس" محب العلم، واشتملت هذه المكتبة على مليون وستمائة ألف كتاب، منها نسخٌ متعددة من الكتاب الواحد، على سبيل المثال: ألف ومائتي نسخة من تاريخ الطبري، واحدة بخط المؤلف، وكان ثمن النسخة مائة دينار، وأكثر من ثلاثين نسخة من كتاب العين للخليل، منها نسخة بخط الخليل نفسه، وكتاب الجمهرة لابن دريد، كان بالمكتبة منه مائة نسخة، وغيرها الكثير[٣٠١].

وأيضا دار العلم، أو دار الحكمة[٣٠٢]، التي أنشأها الخليفة الحاكم بأمر الله سنة ٣٩٥هـ/١٠٠٥م[٣٠٣]، وسميت دار الحكمة، واختير الاسم لمدلول سياسي – مذهبي، إذ كان الهدف تلقين أصول المذهب الشيعي، وإعداد الدعاة فكريا وتنظيميا وإداريا[٣٠٤]، وأعدها إعدادا جيدا، وجعل فيها القومة والأمناء من الوراقين وغيرهم، وزودها بالكتب من سائر الأماكن، في مختلف العلوم والآداب والخطوط المنسوبة، ما لم ير مثله مجتمعا لأحد قط من الملوك[٣٠٥]، وقسمت المكتبة إلى أقسام؛ قسم للفقهاء، وقسم للمنجمين، وقسم للنحويين، وقسم للأطباء، وغير ذلك، وسمح للناس على مختلف طبقاتهم بالدخول إليها، يقرءون وينسخون ما يريدون،

فكان هذا من المحاسن المأثورة[٣٠٦]، وكان فيها كل ما يحتاج الناس إليه من أدوات مثل: الحبر والأقلام والأوراق، وأوقف عليها الأموال الطائلة، وأملاكه الخاصة للإنفاق عليها، وكانت ميزانية هذه الدار كل عام مائتين وسبعة وخمسين دينارا، يصرف منها للورق تسعون دينارا، وللحبر والأقلام اثنا عشر دينار، ولمرمة الكتب اثنا عشر دينار[٣٠٧]، وكانت مقسمة إلى حجرات، وكان للوراقين مكان خاص، وكانت مقسمة إلى رفوف مقطعة بحواجز، وعلى كل حاجز باب متقن بمفصلات وقفل، وعلى كل باب ورقة ملصقة بما يحتويه هذا المكان، مع مراعاة وضع المصاحف من أعلى، وقدر عدد الكتب بها في أصناف العلوم المختلفة ما يزيد على مئات الآلاف من المجلدات، وفيها من الدروج بخط ابن مقلة[٣٠٨]، ومن يماثله كابن البواب[٣٠٩]، وغيره الكثير[٣١٠]، وكان الخليفة الحاكم يتفقدها بنفسه، ويمثل بين يديه أمين المكتبة، وكان في ذلك الوقت الجليس بن عبد القوي[٣١١]، ويحضر له مصاحف بخطوط منسوبة وما يقترحه من الكتب، مما يروقه للمطالعة، ثم يعيده إلى أمين المكتبة[٣١٢].

تعرضت دور الكتب هذه لأزمات كثيرة، ومن ذلك أنه في سنة ٤٦١هـ/١٠٦٨م، كان صاحب كتاب الذخائر والتحف في مصر في ذلك الوقت[٣١٣] – زمن الشدة العظمى– فرأى خمسة وعشرين جملا موقرة كتبا، محمولة إلى دار الوزير أبي الفرج محمد بن جعفر المغربي ت٤٧٨هـ/١٠٨٥م[٣١٤]، فلما سأل عنها، علم أنه أخذها وزميله مقابل مستحقاتهما، بعد أن عجز الخليفة الحكم المستنصر عن دفع الرواتب، وأن نصيب الوزير أبي الفرج حسب عليه بخمسة آلاف دينار، رغم أنه كان يساوي

أكثر[٣١٥]، هذا فضلا عما تعرضت له من النهب والخراب من قبل الجند والغوغاء، وأباحها الموظفون للبيع، فتفرقت أكثر محتوياتها في سائر ومن ذلك على سبيل المثال: عاد الفقيه الحنفي البيكندي إلى بغداد، ومعه نسخة نادرة من كتاب" أنساب الأشراف" في عشرين مجلداً[٣١٧]، ومثله العالم القزويني المعتزلي[٣١٨]، الذي كان جماعة للكتب، عاد إلى بغداد أيضا بعشرة أحمال من الكتب المنسوبة، والثمينة التي اشتراها من هذه المكتبة خلال هذه الأزمة، منها تفسيرين نفيسين هما تفسير ابن جرير الطبري في أربعين مجلدا، وتفسير أبي القاسم البلخي[٣١٩]، كما أن أحد العلماء وهو محمد بن بركات السعيدي ت٥٢٠هـ/١١٢٦م، كان يتولى تعليم أولاد صاحب الشرطة، ويحضر مائدته، وكان يعطى رغيفين أجرة يومية، فكان يذهب إلى الجامع العتيق، فيعطي واحدا لأستاذه، ويبيع الثاني بأربعة عشر درهما، ثم يذهب إلى القاهرة، ويدخل المكتبة، فيأخذ بكل درهم كتابا، وحصل بذلك على آلاف الكتب[٣٢٠]، وكان أغلبها من الكتب الجليلة المقدار، المعدومة المثل في سائر الأمصار، صحة وحسن خط وتجليد، وقد هاجم عسكر السودان القصر ونهبوا محتوياته، وأخذوا الكتب المجلدة أفخر تجليد، فأحرقوا أوراقها واتخذوا من جلودها نعالا لهم[٣٢١]، وهى التي كان المجلدون والمذهبون قد بذلوا فيها العناية الفائقة والجهد الكبير، وضاع الكثير من الكتب النادرة التي في سبيل امتلاكها الآن يبذل العلماء الغالي والنفيس[٣٢٢].

ثم كانت نهايتها تماما بعد سقوط الدولة الفاطمية، عندما تم بيعها في المزاد العلني على يد ابن صورة الدلال، واستمر بيعها عدة أعوام، فبيعت

بأرخص الأثمان بحيل مختلفة من قبل سماسرة الكتب وهواتها[٣٢٣]، واقتنى القاضي الفاضل[٣٢٤]، عدداً كبيراً من هذه الكتب، حيث شغف بحبه الكبير ولما أنشأ مدرسته جعل هذه الكتب في مكتبتها، والتي بلغ عددها مائة ألف مجلد من مقتنيات الفاطميين[٣٢٥]، ويصف أبو شامة[٣٢٦] بيع هذه المكتبة في عهد صلاح الدين بقوله:"وكانت كالميراث مع أمناء الأيتام يتصرف فيها بشره الانتهاب والالتهام، ونقلت منها ثمانية أحمال إلى الشام[٣٢٧]، ولا شك أن تدمير هذه المكتبة الضخمة التي بذل الفاطميون في سبيل تكوينها الكثير، واشتروا لها النسخ النادرة من كافة الأقطار، بالإضافة إلى جهد الوراقين في نسخ الكتب وتجليدها وتزيينها، خاصة وأن المؤرخين يذكرون أن أغلب نسخ هذه المكتبة كانت ذات تجليد متميز[٣٢٨]، يعد خسارة كبيرة لا تقدر بثمن.

أما الكتب التي بقيت من هذه المكتبة، ووصلت إلينا؛ فيذكر بعض المؤرخين المحدثين[٣٢٩]، أن عددها ثلاثة فقط، الأول: النسخة الوحيدة من كتاب" التعليقات والنوادر" لأبي علي الهاجري الذي كان يوجد قسم منه بدار الكتب المصرية، تحت رقم ٣٤٢ لغة، وقد إطلع عليه ابن عبد القادر القيسي ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م[٣٣٠]، وبقى جزء منه في القاهرة، بينما انتقل بقيته إلى الهند في تاريخ غير معروف، والكتاب الثاني: النسخة الوحيدة من كتاب" حذف من نسب قريش"، وهى بخط النجيرمي،-كما ذكرنا سابقا- ثم خرجت من دار الكتب الفاطمية إلى المغرب، وأخيرا نقلها عالم المخطوطات المغربي إبراهيم الكتاني إلى الخزانة العامة بالرباط سنة ١٩٥٨م، والكتاب الثالث: هو المجلد العاشر من كتاب الأغاني للأصفهاني ت٣٥٦هـ/٩٦٧م، يحوي الجزأين التاسع عشر

والعشرين، من نسخة ترجع إلى القرن الخامس الهجري، كتب على صفحة الغلاف: "للخزانة السعيدة الظافرية، عمرها الله بدائم العز والبقاء"، يوجد اليوم في دار الكتب المصرية تحت رقم ٤٢٧ أدب، أحضر إليها كما هو مثبت على غلافه من جامع السلطان حسن عام١٨٨١م[٣٣١]، وربما تظهر فيما بعد نسخ أخرى من الكتب التي تعود إلى هذه المكتبة.

مما لا شك فيه أن الكتب التي حوتها مكتبة الفاطميين، لم تكن كلها أنتجت في مصر على أيدي الوراقين المصريين، بل شملت كذلك الكتب التي كانت تجلب إلى مصر من مختلف البلاد سواء من المشرق أو المغرب، في ظاهرة شائعة وهى رحلة الكتب بين أقاليم الدولة الإسلامية شرقا وغربا، وكذلك بعض الكتب التي صنعت في مصر خرجت إلى هذه الأقاليم، ومن ذلك ما رواه ابن أبي أصيبعة[٣٣٢]، عن أبيه قال:"حدثني أبي أن رجلا من العراق، أتى مصر، ليشتري كتبا وأنه اجتمع مع إفرائيم، واتفقا فيما بينهما أن باعه افرائيم من الكتب التي عنده عشرة آلاف مجلد، وذلك في أيام ولاية الأفضل بن أمير الجيوش، فلما سمع بذلك أراد أن تبقى تلك الكتب في مصر، ولا تنتقل إلى موضع آخر، فبعث إلى إفرائيم من عنده بجملة المال الذي كان قد اتفق تثمينه بينه وبين العراقي، ونقلت الكتب إلى خزانة الأفضل وكتبت عليها ألقابه"، مما يدعو إلى ضرورة تتبع هذه الظاهرة، ورصدها في دراسة مستقلة.

المكتبات الخاصة

انتشر هذا النوع من المكتبات في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وحرص كثير من العلماء والأعيان وغيرهم، على اقتناء الكتب؛ خاصة بعد انتشار الورق،

ورخص ثمنه، وكثرة أعداد الوراقين، ومن أشهر هذه المكتبات: مكتبة الوزير "يعقوب بن كلس[٣٣٣]" محب العلم، ومكتبة العالم إبراهيم بن سعيد الحبال ت٤٨٢هـ/١٠٨٩م، كانت عنده مكتبة حوت آلاف الكتب، وكان يتاجر فيها، حتى أن تلميذه أبا صادق المديني، اشترى منه عشرين قنطارا بمائة دينار، وكان يملك خمسمائة قنطار من الكتب[٣٣٤]، ومكتبة مبشر بن فاتك الآمري ت٥٠٠هـ/١١٠٦م[٣٣٥]، عاشق القراءة وجمع الكتب، ومكتبة أبي طاهر السلفي ت٥٧٦هـ/١١٨٠م، الذي كون مكتبة عامرة أغلبها من شراء كتب العلماء المتوفين، كثيرا ما كان يذكر "اشتريت منه كتبا كثيرة"، مثلا: اشترى كتبا كثيرة من مكتبة أستاذه علي بن المشرف الأنماطي بعد وفاته ٥١٨هـ/١١٢٤م[٣٣٦]، وحدث الشيء نفسه معه بعد وفاته؛ فقد جاء إلى الإسكندرية وراق مصر المشهور ابن صورة –دلال الكتب– لشراء هذه المكتبة، التي تعفن الكثير منها بسبب الرطوبة، فكانوا يخلصون المجلدات بالفأس فتلف أكثرها[٣٣٧]، ومكتبة بن منقذ ت٥٨٤هـ/١١٨٨م، التي استولى عليها الفرنج من أسرته في البحر عام٥٤٩هـ/١١٥٤م، وهم في طريقهم من مصر إلى الشام، ولم يحزن أسامة على مال أو متاع، أخذه الفرنج إلا على" أربعة آلاف مجلد من الكتب الفاخرة، "فإن لذهابها حزازة في نفسي ما عشت[٣٣٨]".

كان من أثر الوراقة أيضا ظهور فئة الخطاطين، بحيث كان الخط من الركائز الأساسية في عمل الوراق، الأمر الذي أفرز أنواعا جديدة من الخطوط العربية، رافقت الوراقين في مهنتهم، وأصبح الخط فنا قائما بذاته، ومن المعروف أن الكتابة العربية؛ سواء ما سطر في الكتب أو الكتابات الأثرية، كانت من

أعظم ما خلفه هؤلاء الوراقين في مصر وغيرها من أقاليم الدولة الإسلامية، واهتم الوراقون في العصر الفاطمي في نسخ الكتب في أحسن صورة، حتى أصبح الكتاب الجميل كنزا لا يقدر بثمن، بل أصبح تحفة فنية يتسابق الهواة إلى حيازتها واقتنائها[٣٣٩]، فحسن الخط هو رأسمال الوراق، فمن حسن خطه، اشتهر في سوق الوراقين، وتنافس الناس على اقتناء نسخه مثل: أبو الحسن علي بن نصر البرنيقي النحوي ت٣٨٤هـ/٩٩٤م، كتب بخطه الكثير، وكان الناس يتنافسون في خطه، حتى بعد وفاته بزمن طويل[٣٤٠] .

كما أدى ازدهار الحياة العلمية وشيوع الكتب إلى فتح الباب أمام بعض الناس لكسب عيشهم، فأصبح كثير من النساخ والخطاطين والمجلدين، فنانين مهرة، ووظفت كل مكتبة عددا منهم، وانتشر منتجو الورق والمجلدون والمزخرفون الذين تنافسوا على تقديم غلافات رائعة للكتب[٣٤١]، وأصبحت هذه الحرفة مورد دخل لبعض العلماء وغيرهم ممن لهم اهتمام بالكتب، على سبيل المثال: المهندس ابن الهيثم، وابن الخاضبة، وابن الحطيئة الفاسي، وغيرهم الكثير، كما مر بنا.

وكان من أثر ازدهار حرفة الوراقة خلال هذه الفترة؛ أن تطورت الحياة العلمية في مصر خلال العصرين الأيوبي والمملوكي، وكثر التأليف اعتمادا على ما ألف سابقا، وتميز بالموسوعات العلمية نتيجة كثرة المعارف، ووفرة الكتب واتصال العلماء بضعهم ببعض، وتوفر ثقافة علمية واسعة، تشمل العالم الإسلامي كله مغربه ومشرقه.

الخاتمة

تلك كانت صورة عن الوراقة في مصر، وهى صورة مشرقة؛ لأنها تعكس نشاطا فكريا متميزا، وتمثل جانبا مضيئا في تاريخ الحضارة الإسلامية عامة، لموقع مصر المتميز، وحرص حكامها على نشر العلم، وجذب الكثير من العلماء وطلاب العلم، ونبغ كثير من العلماء المصريين، وكثر التأليف وزاد إنتاج الكتب، ونفقت فيها سوق العلوم والآداب، وتعكس دراسة حرفة الوراقة مدى ازدهار الحياة العلمية وتتبعها في أي مكان وزمان، وأي دراسة عن الحياة العلمية، لم تتطرق للوراقة والوراقين تعد غير مكتملة التغطية؛ نظرا لما اتسمت به الوراقة من الخروج عن مفهوم النسخ المجرد إلى مفهومات أخرى متعددة، مثل الجوانب المادية في صناعة الكتاب، من حيث المواد التي يكتب عليها وأدوات الكتابة، وطريقة النسخ والنشر والتوزيع، وهى من أحسن الحرف لما فيها من نشر العلم وتخليده.

كان للمصريين السبق في احتكار إنتاج البردي عالميا، ووصلت إلينا بعض الكتب المكتوبة على ورق البردي، التي ترجع إلى تلك الفترة التاريخية، مثل كتاب" الجامع في الحديث" لابن وهب المصري، وبظهور الورق وانتشاره زاد عدد العاملين في حرفة الوراقة وكثر التأليف، وأدرك المسلمون أهمية الورق، فكان يدخل ضمن الميزانية العامة للمكتبات، التي كانت توفر أدوات الوراقة مجانا لروادها مثل مكتبة الفاطميين على سبيل المثال.

يبدأ الوراقون بممارسة عملهم بعد انتهاء المؤلف من وضع كتابه وتصحيحه، ودفعه لهم أو من خلال مجالس الإملاء التي غصت بها المدن

المصرية في هذه الفترة، وبعد الموافقة على النسخ، يقوم الوراقون بإعداد العدة وتجهيز الأدوات اللازمة لإخراج عدة نسخ من هذا المؤلف، ومن خلال بعض المخطوطات التي وصلت إلينا من تلك الحقبة يمكن تحديد عمل الوراقين، من خلال كيفية كتابة صفحة العنوان والعناوين الفرعية، والهوامش والترقيم والتجليد والتذهيب وما إلى ذلك، لكي يخرج للناس في أبهى حلة، ولحفظ الكتب من التلف، واستفاد المسلمون في البداية طريقة التجليد من أهل مصر، الذين كانوا مهرة في هذه الصنعة قبل الإسلام، وطوره المسلمون كثيرا، واشتهر بعض المجلدين المصريين مثل إسماعيل المجلد في العصر الفاطمي.

تبين أيضا من هذا البحث مدى مساهمة الوراقين في الحياة العلمية والفكرية في الحضارة الإسلامية عامة، فهم الذين أسهموا في نقل العلوم والمعارف إلى من بعدهم من خلال مخطوطات لا تزال موضع بحث وتحقيق، ملأت المكتبات العامة والخاصة خلال هذه الفترة، ومن أشهرها مكتبة الفاطميين الشهيرة، أو دار العلم التي حوت مئات الآلاف من الكتب، بعضها كان له أكثر من مائة نسخة، فقد كان الوراق يشرف على نسخ الكتب وتجليدها، وتوفيرها للراغبين فيها، والمتابع لحركة النشر في عصرنا، وتطورها وتألقها في نشر الكتب وزخرفتها، أمر ممتع يؤكد عند المتابع لتسلسل حرفة الوراقة، أن الحضارة الإنسانية في ازدهار دائم إلى قيام الساعة، ومنهم بعض العلماء المشهورين لوحظ إقبالهم على حرفة الوراقة بجانب علمهم، فمنهم من كان يورق لنفسه، ولغيره مقابل أجر يتفق عليه، لتأمين مورد دخل لهم ولأسرهم، طلبا للحرية الفكرية حتى لا يهددهم أحد في قوتهم ومصدر رزقهم.

ارتبطت حرفة الوراقة بالتأليف، وبمضي الزمن كثرت المؤلفات، وزاد الطلب على الكتب، مما تطلب زيادة العمل لتوفير النسخ منها، فظهرت حوانيت الوراقين المتعددة، التي كانت لها شهرة كبيرة في عصري الطولونيين والإخشيديين، ومن أشهر أماكنها "زقاق القناديل" في الفسطاط، والتي كانت مقصد طلاب العلم والمعرفة للبحث عن الكتب الجديدة والنادرة، وأصبحت مركزا للنشاط العقلي، ومستودعا لكل ما أنتجته العقلية الإسلامية في شتى فروع المعرفة، وكثرة حوانيت الكتب ورواج سوقها، دليل واضح على خصوبة الفكر الإسلامي.

تساعد الوراقة في تتبع مسار رحلة الكتاب شرقا وغربا في الدولة الإسلامية، وأثر ذلك على الحياة العلمية، فلا شك أن أعداد الكتب التي حوتها مكتبة الفاطميين، أو المكتبات الخاصة في مصر آنذاك، لم تكن كلها أنتجت في مصر على يد الوراقين المصريين، بل شملت كذلك الكتب التي كانت تجلب إلى مصر من مختلف الأقطار، كما أن كثيرا من الكتب التي أنتجت في مصر انتقلت منها، مما شكل ظاهرة شائعة هى رحلة الكتاب شرقا وغربا، وسعي العلماء وهواة الكتب للحصول على الجيد منها، مما يعكس مدى التقدم العلمي والازدهار الحضاري، والتنافس بين الأقطار الإسلامية، في نشر العلم وجمع الكتب، وهى فكرة توصي هذه الدراسة بضرورة إفرادها في دراسة مستقلة.

الهوامش والحواشي:

[١] صحابي جليل كان يكتب كل ما يسمعه من حديث من فم النبي صلى الله عليه وسلم في صحيفته الصادقة، فجمع بين السماع والكتابة، وقيل توفي في ليالي الحرة في عهد يزيد بن معاوية سنة ٦٤هـ، واختلف في مكان وفاته للمزيد، ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، الجزء الأول من القسم الخاص بمصر، تحقيق، زكي محمد حسن وآخرون، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣، سلسلة الذخائر، رقم٨٩، ص٥٤-٦٤، الذهبي: سير أعلام النبلاء، الجزء الثالث، تحقيق، شعيب الأرنؤوط، وأكرم البوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٤ص٨٣.

[٢] السيد طه أبو سديرة: الحركة العلمية في جامع عمرو بن العاص في عصر الولاة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٠، ص٤٨، عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح: معالم الثقافة الإسلامية في القرنين الأولين للهجرة، دار الكتاب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢، ص١٠٥.

[٣] أورد السيوطي بعض أسماء ممن رووا الحديث بمصر من مشاهير التابعين. حسن المحاضرة، الجزء الأول، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، الطبعة الأولى،١٩٦٧، ص٢٥٥-٢٦٤.

[٤] من قضاة مصر ٦٠ -٦٨هـ، أموي الولاء، وله أخبار مع مروان بن الحكم لما جاء إلى مصر ليخلصها من أتباع ابن الزبير، وفيه قال مروان: " المؤمن يهضم نفسه" تتلمذ على يد عقبة بن عامر الجهني، وابن عمرو حتى استفرغ علمهما، واستخلفه عبد العزيز بن مروان نائبا عنه حينما خرج إلى الشام. للمزيد، الكندي: كتاب الولاة وكتاب القضاة، صحح بقلم رفن گست، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩٠٨، ص٣١١-٣١٣، ابن حجر: رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق، علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٩٩٨، ص١٧٣-١٧٤.

[٥] من التابعين أبوه من أسرى النوبة، أثناء حملات عبد الله بن سعد عليها سنة ٣١هـ، واعتنق الإسلام وسمى سويد وكني بأبي حبيب، وتزوج من امرأة من قبيلة تجيب اليمنية، وأنجب ولدا سماه يزيد، أصبح من رواد تدوين الحديث الشريف بمصر، وله حلقة في جامع عمرو، وكان يحث تلاميذه على وجوب دراسة الأحاديث، وإمعان النظر في رواتها، والتحري من صدقهم لما كثر وضاع الحديث. قال عنه الليث: يزيد بن أبي حبيب سيدنا وعالمنا. ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها، تحقيق، محمد صبيح، دار التعاون، القاهرة، ص ١٢٨، الكندي: كتاب الولاة وكتاب القضاة، ص١٢-١٣، الذهبي: سير أعلام النبلاء، الجزء السادس، ص٣٢، السيوطي: حسن المحاضرة، الجزء الأول، ص٢٩٨.

[٦] اهتم بجمع الحديث وتدوينه وتولى قضاء مصر من ١٥٥-١٦٤هـ، وهو أول قاض يعينه الخليفة أبو جعفر المنصور، وأول قاض يخرج لتحري هلال رمضان، وعرف بعالم الديار المصرية ومحدثها. الكندي: الولاة والقضاة، ص٣٦٨- ٣٧٠، ابن حجر: رفع الإصر عن قضاة مصر، ص١٩٢-١٩٦، السيوطي: حسن المحاضرة، الجزء الأول، ص٣٠١.

[٧] ولد بقرية قلقشندة في القليوبية سنة ٩٤هـ، وتعلم على يد أشهر علماء عصره مثل: يزيد بن أبي حبيب، وخير بن نعيم وغيرهم، وكانت له رحلة إلى الحجاز والعراق لطلب العلم، ونبغ في الفقه وعرف به، وكان صاحب مذهب فقهي تفوق فيه على مالك بن أنس بشهادة الشافعي، قال: كان الليث أفقه من مالك إلا أن أصحابه لم يقوموا به". ياقوت الحموي: معجم البلدان،

المجلد الرابع، دار صادر، بيروت، ص٣٢٧-٣٢٨، ابن خلكان: وفيات الأعيان، المجلد الرابع، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ص١٢٧-١٣١، الذهبي: سير أعلام النبلاء، الجزء الثامن، ص١٣٦-١٦٣، السيوطي: حسن المحاضرة، الجزء الأول، ص٣٠١-٣٠٢، عبد الحليم محمود: الليث بن سعد إمام أهل مصر، دار المعارف، القاهرة.

[٨] أبو عبد الله المصري القرشي الفهري، ولد بمصر سنة ١٢٥هـ، وكانت له رحلة لطلب العلم منذ صغره، وواصل الليل بالنهار حتى صار محدث عصره، ومن أشهر علماء مصر، تلميذ مالك بن أنس، توفي١٩٧هـ، ألف كتبا كثيرة، منها الجامع في الحديث من أقدم المخطوطات العربية الموجودة حاليا، حققه وضبطه، مصطفى حسن حسين أبو الخير، ونشر في دار ابن الجوزي بالمملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٦، عياض: ترتيب المدارك، الجزء الثالث، تحقيق، عبد القادر الصحراوي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، المملكة المغربية، الطبعة الثانية، ١٩٨٣، ص٢٢٨-٢٤٣، المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المجلد السادس عشر، تحقيق، بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،١٩٩٢، ص٢٧٧-٢٨٦، السيوطي: حسن المحاضرة، الجزء الأول، ص٣٠٢-٣٠٣، عبد العزيز الدالي: البرديات العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٣، ص٥٨-٥٩، محمد كامل حسين: الحياة الفكرية والأدبية بمصر، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ١٩٥٩م، سلسلة الألف كتاب رقم ٢٤٤، ص٣٧-٣٨، صفي على أحمد: الحركة العلمية والأدبية في الفسطاط، من الفتح العربي حتى نهاية الدولة الإخشيدية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠، ص١٥٧.

[٩] هويدا عبد العظيم رمضان: المجتمع في مصر الإسلامية، الجزء الثاني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٢١٥.

[١٠] أحمد أمين: ظهر الإسلام، مؤسسة هنداوي للبطاعة، القاهرة، ٢٠١٣، ص١٤٠.

[١١] للمزيد عنهم، ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، تحقيق، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠٠٨، أحمد عبد اللطيف: المغاربة والأندلسيون في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦، تاريخ المصريين رقم ٢٤٥، علي سليمان: دور الأندلسيين في الحياة الثقافية في مصر حتى منتصف القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، مجلة قنديل، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، ٢٠٠٩.

[١٢] أبو محمد يحيي بن يحيي بن كثير بن وسلاس، بربري من قبيلة مصمودة، أسلم جده الأعلى على يد يزيد بن أبي عامر الليثي، فلقب بالليثي، لقى مالك وتلقى العلم عنه وهو الذي سماه" عاقل الأندلس" في موقف رؤية الفيل بالمدينة، وروايته للموطأ مشهورة . ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ص٥٥٧-٥٥٨، سعيد أبو زيد: يحيى بن يحيى الليثي فقيه الأندلس الثائر، مجلة كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد الرابع والخمسون، يوليو ٢٠٠٣، ص١١١-١٥٨.

[١٣] من أشهر علماء القراءات في الأندلس، وتعلم في مصر قراءة ورش ونقلها إلى الأندلس. ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، المجلد الثاني، ص١٤.

[١٤] عبد الملك بن حبيب السلمي القرطبي العصار، كان يعصر الأدهان، من طليطلة، ولد عام ١٧٤هـ، وتلقى العلم بالأندلس ورحل إلى المشرق عام ٢٠٨هـ، وأدرك مالكاً، وعاد إلى الأندلس بعلم غزير، قال فيه سحنون لما مات: مات عالم الأندلس بل والله عالم الدنيا، له مؤلفات عديدة، وهو من أكثر علماء الأندلس شهرة، وأثراً في مصر خلال هذه الفترة.

للمزيد، ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، المجلد الأول، ص ٣٥٩-٣٦٢، ابن عذاري: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، الجزء الثاني، تحقيق: ج .س. كولان،وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٠، الطبعة الثانية، ص١١٠-١١١، بالنثيا: تاريخ الفكر الإسلامي في الأندلس، ترجمة: حسين مؤنس، القاهرة، ١٩٥٥، ص ١٩٣-١٩٤، Pons Poigues: Ensayo Bio Bibliografico sobre los historiadores y geografos Arabogo Espanolles, Madrid, 1898,29-39.

[١٥] ابن بشكوال: كتاب الصلة، المجلد الأول، تحقيق، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى،٢٠١٠، ص٢٣٨.

[١٦] عروة بن الزبير بن العوام، أخو عبد الله بن الزبير، أمهما أسماء ذات النطاقين، طلب العلم منذ صغره، وابتعد عن هم السياسة بخلاف أخيه عبد الله، واشتهر به حتى لقب عالم المدينة، وصار أحد الفقهاء السبعة في زمنه، وأخذ العلم عن خالته السيدة عائشة أم المؤمنين وأمه أسماء وعلى بن أبي طالب وابن عمر وابن عباس وغيرهم،عرف العبادة والتقوى والورع والصبر على البلاء، اختلف في سنة وفاته، والراجح أنها كانت سنة ٧٤هـ.للمزيد، ابن خلكان: وفيات الأعيان، المجلد الثالث، ص٢٥٥-٢٥٨.

[١٧] ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها، ص١٥٩.

[١٨] السيد طه أبو سديرة: الحركة العلمية في جامع عمرو بن العاص، ص١١٤-١١٥.

[١٩] ابن خلكان: وفيات الأعيان، المجلد الرابع، ص١٦٥-١٦٦.

[٢٠] السيوطي: حسن المحاضرة، الجزء الأول، ص٢٨٧-٢٨٨.

[٢١] عيسى بن حماد المصري مولى تجيب، يعرف بابن أبي زغبة، تتلمذ على يد الليث بن سعد وغيره، وهو آخر من روى عن الليث، وكان ثقة في روايته. الذهبي: سير أعلام النبلاء، الجزء الحادي عشر، ص٥٠٦-٥٠٧.

[٢٢] السيد طه أبو سديرة: الحركة العلمية في جامع عمرو بن العاص، ص٥٤-٥٥.

[٢٣] الكندي: الولاة والقضاة، ص١٢٤.

[٢٤] بكار بن قتيبة بن أسد بن عبيد الله بن بشير، كنيته أبو بكرة الثقفي البصري الحنفي، ولد بالبصرة سنة ١٨٢هـ، وعينه الخليفة المتوكل على قضاء مصر سنة ٢٤٦هـ وظل قاضيا لمدة أربع وعشرين سنة، وأخباره مشهورة في العدل والزهد والعفة والنزاهة، وله مؤلفات كثيرة في الفقه الحنفي والرد على الشافعي فيما نقضه على أبي حنيفة، ودفن بالقرافة، وقبره مشهور يزار ويتبرك به. للمزيد، ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها، ص١٦٢، الكندي: الولاة والقضاة، ص٤٧٧-٤٧٩، ابن خلكان: وفيات الأعيان، المجلد الأول، ص٢٨١-٢٨٢، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الجزء الثالث، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٨، ،ص٤٧، السيوطي: حسن المحاضرة، الجزء الأول، ص٤٦٣، ابن أبي الوفاء: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، الجزء الأول، تحقيق، عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، الرياض، الطبعة الثانية،١٩٩٣، ص٤٥٨-٤٦١، الذهبي: تاريخ الإسلام، المجلد السادس، تحقيق، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣، ص٣٠٥، ابن حجر: رفع الإصر عن قصاة مصر، ص٩٨-١٠٧

[٢٥] ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، ص٣٦٣، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، الجزء الثالث، ص١٩، الذهبي: سير أعلام النبلاء، الجزء الثاني عشر، ص ٦٠٠، ابن حجر العسقلاني: رفع الإصر عن قضاة مصر، ص١٠١.

[٢٦] أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الكناني المعروف بابن الحداد الشافعي المصري، ولد بمصر سنة ٢٦٤هـ،وكان أحد أجداده يبيع الحديد فاشتهر بالحداد، صاحب كتاب "الفروع"، وهو كتابٌ صغير الحجم عظيم الفائدة، تولى القضاء بمصر والتدريس، وكان معظما من الخاصة والعامة، وتوفي سنة ٣٤٥هـ، وحضر جنازته الأمير أبو القاسم أنوجور ابن الإخشيد، وكافور. ابن زولاق، أخبار سيبويه المصري، تحقيق، ونشر، محمد إبراهيم سعد وحسين الديب، مكتبة التوعية الإسلامية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ، ص٦٦، ابن خلكان: وفيات الأعيان، المجلد الرابع، ص١٩٧-١٩٨، ابن حجر: رفع الإصر عن قضاة مصر، ص٣٣١-٣٣٧.

[٢٧] ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، ص١٨٢، سيدة إسماعيل كاشف: مصر في عصر الإخشيديين، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة،١٩٥٠، ص١١٢.

[٢٨]ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، ص١٨٥.

[٢٩] سيدة إسماعيل كاشف: مصر في عصر الإخشيديين، ص١١٥-١١٦، آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، الجزء الأول، ترجمة، محمد عبد الهادي أبو ريده، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨، ص٥٣.

[٣٠] خضر أحمد عطا الله: الحياة الفكرية في مصر في العصر الفاطمي، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م، ص٢٣-٢٤.

[٣١] أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الحسن بن الفرات المعروف بابن حنزابة -اسم أمهم-(أم أبيه الفضل بن جعفر) ومعناها القصيرة الغليظة، ولد سنة ٣٠٨هـ وتوفي سنة ٣٩١هـ، كان عالما محبا للعلم والعلماء وكان يملي الحديث بمصر ، وهو وزير وقصده العلماء من البلاد المختلفة، اشترى دارا بالمدينة قرب المسجد النبوي، وأوصى أن يدفن فيها. ابن زولاق: أخبار سيبويه المصري، ص٧١-٧٢، الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام، المجلد الثامن، تحقيق، بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١، ص١٥٦-١٥٨، ياقوت الحموي: معجم الأدباء، الجزء الثاني، تحقيق، إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣، ص٧٨٢-٧٨٨، ابن سعيد : المغرب في حلى المغرب، ص٢٥١-٢٥٣، الذهبي: سير أعلام النبلاء، الجزء السادس عشر، ص٤٨٤-٤٨٧، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، الجزء الرابع، ص٢٠٣، أحمد أمين: ظهر الإسلام، ص١٤٦.

[٣٢] الذهبي: سير أعلام النبلاء، الجزء السادس عشر، ص٤٨٤-٤٨٧، محمد حمدي المناوي: الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠، ص٢٤-٢٥، ٢٤٣-٢٤٤.

[٣٣] أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني، نسبة إلى دار القطن وهى محلة ببغداد، إمام كبير ومحدث ثقة وفقيه، فريد عصره ووحيد دهره، ألف كتبا كثيرة منها كتاب السنن. أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، الجزء الرابع، ص١٧٢،يحيي مراد: معجم تراجم أعلام الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، ص١٠٩.

[٣٤] الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام، المجلد الثامن، ص١٥٦-١٥٧، ياقوت الحموي: معجم الأدباء، الجزء الثاني، ص٧٨٢-٧٨٨، الذهبي: سير أعلام النبلاء، الجزء السادس عشر، ص٤٨٤-٤٨٧.

[٣٥] عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون أبو الطيب الحلبي، ولد بحلب ثم انتقل إلى مصر واستقربها حتى توفى، كان من علماء القرآن الكريم، تتلمذ علي يديه الكثير ، وألف كتبا كثيرة منها كتاب التذكرة وكتاب الارشاد في القراءات توفى سنة ٣٨٩هـ . السيوطي: حسن المحاضرة، الجزء الأول، ص٤٩٠-٤٩١، محمد سالم محيسن: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ،الجزء الأول، دار الجيل، بيروت، لبنان، ص٤٠٤-٤٠٥

[٣٦] أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن داود بن كلس، كان يهوديا ويزعم أنه من ولد هارون بن عمران أخو موسى عليهما السلام، ولد ببغداد ونشأ بها، ثم جاء إلى مصر سنة ٣٣١هـ، كان ماهرا ماكرا، باذلا للمال، راغبا في الجاه، وفطن كافور الإخشيدي إلى نجابته وذكائه، فجعله رئيس ديوانه الخاص، وزاد نفوذه حتى كان الأشراف يقومون له، أسلم سنة ٣٥٦هـ، ولما مات كافور حسده ابن الفرات فقام بحبسه، ثم أطلق سراحه ففرإلى بلاد المغرب، ثم عاد إلى مصر مع المعز، وتولى الوزارة، وقال له الخليفة العزيز، عندما زاره في مرض الوفاة، وددت أنك تباع فابتاعك بملكي، أو تفدى فأفديك بولدي، ولما مات دفنه الخليفة في داره المعروفة بدار الوزارة،وألحده بيده في قبره، وأعلن الحداد عليه في مصر أياما، فضلا عن مكانة الوزير في الفكر الشيعي. ابن زولاق: أخبار سيبويه المصري، ص٧٤، ابن أيبك الدواداري: كنز الدرر وجامع الغرر،(الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية)، الجزء السادس، تحقيق، صلاح الدين المنجد، القاهرة، ١٩٦١، ص٢٢٥-٢٢٧، المقريزي: المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، المجلد الثالث، تحقيق، أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للنشر، لندن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣، ص١٣-٢١، جمال الدين الشيال: مجموعة الوثائق الفاطمية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠١، ص١٤٠-١٤١، علي فيصل عبد النبي: يعقوب بن كلس أول الوزراء الفاطميين، مجلة كلية التربية للبنات، العراق، المجلد ٢٩(١)، ٢٠١٨، ص١٨٣٥-١٨٦٠.

[٣٧] المقريزي: الخطط، المجلد الثالث، ص١٧، أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، الدارالمصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠، ص ٥٨٤-٥٨٥.

[٣٨] المقريزي: الخطط، المجلد الثالث، ص١٦.

[٣٩] محمد بن أحمد بن سعيد، ونسبه بين الأطباء أشهر من اسمه، وجده سعيد كان طبيبا، وكان من بيت المقدس وتعلم الطب بها، ثم رحل عنها واتصل بالدولة الفاطمية في أيام الخليفة المعز لدين الله . القفطي: إخبار العلماء بأخبار الحكماء، علق عليه ووضع حواشيه، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، ص٨٥-٨٦.

[٤٠] القفطي: إخبار العلماء بأخبار الحكماء، ص٨٥-٨٦.

[٤١] الأصفهاني: خريدة العصر وجريدة القصر، الجزء الأول، شعراء مصر، نشره ، أحمد أمين وآخرون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥١، ص١٧٣-١٨٦، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، الجزء التاسع، راجعه، محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٣، ص٤٥٠-٤٥٥، محمد حمدي المناوي: الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، ص٢٨٥-٢٨٧.

[٤٢] أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان الفهري، المعروف بالطرطوشي من الأندلس، يعرف بابن أبي رندقة، كانت له رحلة للطلب إلى المشرق، ثم استقر في الإسكندرية، ورفض الإقامة في الفسطاط،وكان معارضا للفاطميين رغم برهم به، وأجبر في آخر حياته على الإبعاد من الإسكندرية إلى الفسطاط، ومنع الناس من تلقي العلم منه، ثم أفرج عنه وعاد إلى الإسكندرية وتوفى بها عام ٥٢٠هـ.عياض: الغنية، تحقيق، ماهز زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٢، ص٦٢-٦٣.

[٤٣] من العراق، كان أبوه جاسوسا للفاطميين بالعراق، وتوفي ولم يترك شيئا، فجاء إلى مصر واشتغل حمالا في السوق، حتى اتصل بالأفضل بن بدر الجمالي، فأعجب به وصار خادما له، حتى ترقى لرتبة الوزارة بعد وفاته، ولكن ينكر المقريزي هذه الرواية، ويذكر أن المامون كان من خيار المشارقة، ومن بيت اتصل أبناؤه بالخلفاء، واتصل بالأفضل الجمالي، وساعد الخليفة في القبض على الوزير وقلده الخليفة الوزارة بعده سنة ٥١٥هـ، حتى عزله والقبض عليه سنة ٥١٩هـ، وأخيرا صلبه عام ٥٢٢هـ مع جماعة معه.الذهبي: سير أعلام النبلاء، الجزء التاسع عشر، ص٥٥٣، المقريزي: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، الجزء الثالث، تحقيق، محمد حلمي محمد أحمد، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٦، ص١٢١-١٢٢، محمد حمدي المناوي: الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، ص٢٧٣-٢٧٥.

[٤٤] المقريزي: اتعاظ الحنفا، الجزء الثالث، ص٧٠.

[٤٥] نسبة إلى قرية بويط التابعة لمحافظة أسيوط، حيث استقرت أسرته فيها منذ الفتح الإسلامي، ثم انتقل إلى الفسطاط مع أسرته، وصار من كبار علماء الشافعية،وامتحن بمحنة خلق القرآن فصبر، حتى ضرب أروع الأمثلة في الصبر والثبات واليقين، وقال والله لأموتن في حديدي هذا، حتى يأتي قوم يعلمون أنه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدهم. الذهبي: سير أعلام النبلاء، الجزء الثاني عشر، ص٥٨، يحيى مراد: معجم تراجم أعلام الفقهاء، ص٥٣-٥٤.

[٤٦] السبكي : طبقات الشافعية الكبرى، الجزء الثاني، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٤، ص١٦٢-١٦٥، السيوطي: حسن المحاضرة ، الجزء الأول، ص٣٠٦-٣٠٧.

[٤٧] كان سبب وفاته أنه جلس على درج المقياس على شاطئ النيل، وهو في أيام فيضانه، وهو يقطّع بالعروض شيئا من الشعر، فقال أحد العوام: هذا ساحر يسحر النيل حتى لا يزيد فتغلو الأسعار، فضربه برجله في النيل فغرق ومات.ابن خلكان، وفيات الأعيان، المجلد الأول، ص٥٨، أحمد أمين: ظهر الإسلام، ص١٨٠، صفي علي محمد: الحركة العلمية والأدبية في الفسطاط، ص١٨٠.

[٤٨] ابن خلكان: وفيات الأعيان، المجلد الرابع، ص١٩٧-١٩٨.

[٤٩] أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي الطحاوي ، كان رئيس الحنفية في مصر، وتتلمذ على يد الشافعي، وصنف كتبا كثيرة منها: أحكام القرآن، واختلاف العلماء، ومعاني الآثار والشروح، وله تاريخ كبير، ولد سنة ٢٣٨هـ وتوفي سنة ٣٢١هـ، بمصر ودفن بالقرافة، ونسبته إلى طحا قرية بصعيد مصر . ابن زولاق: أخبار سيبويه المصري، ص ٦٥-٦٦، أحمد أمين : ظهر الإسلام، ص١٤٠-١٤٢.

[٥٠] الكتاني: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، بدون، ص ٣٣-٣٤.

[٥١] هو أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن زولاق الليثي المصري، ولد سنة ٣٠٦هـ ، وتوفي سنة ٣٨٧ هـ، نشأ في بيت علم وفقه، فكان جدُّه الحسن بن علي من مَشاهِير العلماء، ودرس الفقه على أبي بكر بن الحداد، ولم يصلنا من تراثه إلا كتاب أخبار سيبويه المصري. ابن خلكان: وفيات الأعيان، المجلد الأول، ص١٦٧، محمد عبدالله عنان، مؤرخو مصر الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م، ص٣٤ - ٣٥.

[٥٢] ذكر بعض المؤرخين المحدثين أن هذا الكتاب هو" العيون الدعج في حلي دولة بني طغج" حسن إبراهيم حسن: الفاطميون في مصر، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٣٢، ص٥، وعلي إبراهيم حسن: استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ الإسلامي، مكتبة النهضة بالقاهرة، ١٩٨٧، ص١٤٠- ١٤١، لكن هذا غير صحيح، فهذا الكتاب لابن سعيد الأندلسي عن الدولة الإخشيدية، نقل فيه عن كتاب سيرة الإخشيد لابن زولاق.ابن سعيد : المغرب في حلى المغرب، ص١٤٨، وهامش رقم ١.

[٥٣] ابن خلكان: وفيات الأعيان، المجلد السابع، ص٢٤٩، السيوطي: حسن المحاضرة، الجزء الأول،ص٣٠٩، أحمد أمين: ظهر الإسلام، ص١٤٢.

[٥٤] الكتاني: الرسالة المستطرفة، ص ١٠٠. تاريخ ابن يونس الصدفي، جمع وتحقيق ودراسة وفهرسة، عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.

[٥٥] أحمد أمين: ظهر الإسلام، ص١٤٢، سيدة إسماعيل كاشف: مصر في عصر الأخشيديين، ص ٣٢٧-٣٢٩، محمد كامل حسين: الحياة الفكرية والأدبية بمصر، ص٦٠-٦١

[٥٦] عز الملك محمد بن أبي القاسم عبيد الله بن أحمد المعروف بالمسبحي مصري المولد والنشأة ، تربى في بيت علم، واتصل بخدمة الحاكم بأمر الله في زمرة جنده سنة ٣٩٨هـ ، ونال عنده حظوة حتى أصبح صديقا شخصيا له، وترقى حتى صار أميرا حربيا على إقليم البهنسا والقيس من أعمال الصعيد(المنيا الآن)، ويروى أنه كانت له مع الحاكم مجالس ومذكرات أودعها كتابه" التاريخ الكبير" وللأسف ضاع ولم يتبق منها إلا أجزاء قليلة تحتفظ بها مكتبة الأسكوريال بأسبانيا، ونشر بعضها الدكتور أيمن فؤاد سيد. محمد كامل حسين: الحياة الفكرية والأدبية بمصر، ص ٦١-٦٢.

[٥٧] ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، ص٢٦٤-٢٦٦.

[٥٨] اعتمد عليه المقريزي كثيرا في مؤلفاته وأورده ضمن مصادره، محمد كامل حسين: الحياة الفكرية والأدبية بمصر، ص٦١-٦٢.

[٥٩] ابن خلدون: مقدمة ، الجزء الثاني، تحقيق على عبد الواحد وافي، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٨٨٩-٨٩٠. ويعلق مرجليوث عندما طالع شيئا من مناهج المسلمين من كتابي : المعيد للعلموي، والتذكرة لابن جماعة، قال: إنه لا مجال للشك في قيمة هذين المؤلفين لمن ينشد الدقة والأمانة . روزنثال: مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، ترجمة، أنيس فريحة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٦١، ص٢٧.

[٦٠] أحمد أمين : ظهر الإسلام، ص١٥٨، وللمزيد عن ذلك، خالد بن عبد الرحمن القاضي: الحياة العلمية في مصر الفاطمية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨، ص٨٧.

[٦١] زكي محمد حسن: كنوز الفاطميين، دار الآثار العربية، بدون، ص٤١.

[٦٢] صبح الأعشى في صناعة الإنشا، الجزء الأول، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤، سلسلة الذخائر، رقم ١٣١، ص٤٦٦-٤٦٧، وللمزيد عن مراكز الحياة العقلية في مصر خلال هذه الفترة، أحمد أمين، ظهر الإسلام، ص١٣٩-١٨٠، خضر أحمد عطا الله: الحياة الفكرية في مصر في العصر الفاطمي.

[٦٣] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، الجزء السادس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، سوريا، ١٩٧٩، ص١٠١-١٠٢

[٦٤] ابن منظور: لسان العرب، الجزء العاشر، دارصادر ، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، ص٣٧٤. ولها أيضا في اللغة معان مختلفة منها: الورق الفضة مضروبة كانت أم غير مضروبة. الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء السادس والعشرون، تحقيق، عبد الكريم العزباوي، مطبعة الحكومة، الكويت، ١٩٩٠، ، ص٤٥٨-٤٦٠، والورقة هى إحدى الورقات التي يتألف منها الكتاب، وهى عبارة عن صفحتين متتاليتين وجه وظهر، والوراق حي من أحياء القاهرة.الزبيدي تاج العروس، الجزء السادس والعشرون ، ص٤٦٩.

[٦٥] ابن خلدون مقدمة، الجزء الثاني، ص٨٨٩، أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨، ص٢٤٢٦-٢٤٢٧،فوزي شبيطة: الوراقة والوراقون، مجلة رسالة المكتبة، الأردن، العدد الأول، السنة الثامنة،١٩٧٣،ص ١٠

[٦٦] يعود اختراع الطباعة إلى سنة ٨٥٨هـ/ ١٤٥٤م على يد جوتنبرج . على النملة : الوراقة وأشهر أعلام الوراقين، دراسة في النشر القديم ونقل المعلومات، مكتبة الملك فهد، الرياض، ١٩٩٥، ص ١٥٨، هامش رقم ١٦، سفندال: تاريخ الكتاب، ترجمة، محمد صلاح الدين حلمي، المؤسسة القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨، ص٩٩-١٠٠، قاسم السامرائي: الطباعة العربية في أوربا، ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى القرن التاسع عشر، مركز جمعة الماجد، الإمارات، الطبعة الأولى، ١٩٩٦، ص ٤٧-٤٨

[٦٧] السمعاني: الأنساب، الجزء الثاني عشر، تحقيق، أكرم البوشي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٤، ص٢٣٦، عبد السلام محمد هارون: تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة السابعة، ١٩٩٨، ص٢٠.

[٦٨] ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، الجزء الثاني، نشر مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٧هـ، ص٢٦٦.، خير الله سعيد: موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة العربية الإسلامية، الانتشار العربي ، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١١، المجلد الأول، الجزء الثاني، ص٢٥٨-٢٥٩.

[٦٩] عبد السلام هارون: تحقيق النصوص ونشرها، ص٢٠، خير الله سعيد: موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة العربية الإسلامية، المجلد الأول، الجزء الأول، ص١٢-١٣، فوزي شبيطة: الوراقة والوراقون، ص ١٠-١٢، دار المنظومة https://search.mandumah.com/Record/87521

[٧٠] للمزيد، محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية، منشورات كلية الآداب بالرباط، المغرب، الطبعة الأولى،١٩٩١، ص١١-١٢.

[٧١] محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية، ص١١-١٢، على إبراهيم النملة: الوراقة وأشهرأعلام الوراقين، ص ٣٠-٣١. Pedersen, Johannes: The Arabic Book,Princeten University press, 1984,p41-50.

[٧٢] المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، نشر جويس، طبعة ليدن، ١٨٧٦، ص٨، السبكي: معيد النعم ومبيد النقم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥، ص١٣٢، كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠هـ ، بغداد،١٩٤٨، ص٨-٩.

[٧٣] مصطفى الطوبي: المخطوط العربي الإسلامي، بين الصناعة المادية وعلم المخطوطات، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، المجلد ٥٥، الجزء الأول، ٢٠١١، ص١٥-٢٥.

[٧٤] المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، ترجمة، أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للنشر، لندن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، ص٦٥-٦٦.

[٧٥] يحيي وهيب الجبوري: الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٤، ص٢٥٥.

[٧٦] حسن قاسم البياني: رحلة المصحف الشريف من الجريد إلى التجليد، دار القلم، بيروت، لبنان،١٩٩٣، ص٧٨-٧٩. وعن الرق واستخدامه في الكتابة منذ العصور القديمة . سفندال: تاريخ الكتاب من أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ص٢٠-٢١.

[٧٧] القلقشندي: صبح الأعشى، الجزء الثاني، ص٤٧٤، يحيي وهيب الجبوري: الخط والكتابة في الحضارة العربية،،ص٢٥٥، آدم جاسك: تقاليد المخطوط العربي، معجم المصطلحات، ترجمة، مراد تدغوت، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠، ص١٣٠.

[٧٨] عبد الستار الحلوجي: المخطوط العربي، مكتبة مصباح، السعودية، الطبعة الثانية، ١٩٨٩، ص٢٢، مصطفى الطوبي، المخطوط العربي الإسلامي، مجلة معهد المخطوطات العربية، ص٢٣-٢٤.

[٧٩] سورة الطور ، آية ١-٣.

[٨٠] القلقشندي: صبح الأعشى، الجزء الثاني، ص٤٧٥ يحيي وهيب الجبوري: الخط والكتابة في الحضارة العربية، ص٢٥٧-٢٥٨.

[٨١] الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام، المجلد الخامس، ص٨٣-٨٤، يحيي وهيب الجبوري: الخط والكتابة في الحضارة العربية، ص٢٥٩.

[٨٢] عياض: ترتيب المدارك، الجزء الثالث، ص٢٣٦.

[٨٣] أصله من مدينة الرملة بفلسطين، ثم جاء مصر وأقام فيها وتوفى بها عام ١٩١هـ، وتتلمذ علي يد الليث بن سعد وغيره، وكانت له رحلة إلى مالك بن أنس في المدينة لطلب العلم وصار من أشهر تلاميذه ونبغ في الفقه المالكي، واشتهر بالزهد والورع والسخاء والشجاعة والفضل.للمزيد،عياض : ترتيب المدارك، الجزء الثالث، ص٢٤٥-٢٦٠.

[٨٤] عياض: ترتيب المدارك، الجزء الثالث، ص٢٤٥.

[٨٥] المالكي: رياض النفوس، الجزء الأول، تحقيق، بشير البكوش ومحمد العروس المطوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٤، ص٢٦٢.

[٨٦] دي روش: المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، ص٧٦.

[٨٧] القلقشندي: صبح الأعشى، الجزء الثاني، ص٤٧٤، يحيي وهيب الجبوري: الخط والكتابة في الحضارة العربية، ص٢٦٦، سعيد مغاوري: البرديات العربية في مصر الإسلامية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤، ص٢١-٢٩.

[٨٨] ابن منظور: لسان العرب، المجلد الخامس، ص٣٥٩٢. ومن الجدير بالذكر أن للبردي حوالي ثلاثة وستين اسما. للمزيد، عبد العزيز الدالي: البرديات العربية، ص ٢٦-٢٧.

[٨٩] الأنعام آية رقم ٧.

[٩٠] السيد طه السيد أبو سديرة: الحرف والصناعات في مصر الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١، ص٧٣.

[٩١] بتلر: فتح العرب لمصر، ترجمة ، محمد فريد أبو حديد، دار الكتب، القاهرة، ٢٠١٦، ص ١٤٤. لكن عثر في برديات الأرشيدوق راينر في فينا أن لفافة البردي في القرن التاسع الميلادي واسمها قرطاس كان ثمنها ستة قراريط أي ربع دينار. بتلر: فتح العرب لمصر، ص ١٤٤، هامش رقم ١.السيد طه أبو سديرة: الحرف والصناعات في مصر الإسلامية، ص٧٣-٧٥، سعيد مغاوري: البرديات العربية في مصر الإسلامية، ص٥٢-٥٩.

[٩٢] السيوطي: حسن المحاضرة، الجزء الثاني ص٣٣٧-٣٣٩، يحيي وهيب الجبوري: الخط والكتابة في الحضارة العربية، ص٢٦٧.

[٩٣] الجهشياري: كتاب الوزراء والكتاب، تحقيق، مصطفى السقا وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٤، سلسلة الذخائر، ص١٣٨، يحيي وهيب الجبوري: الخط والكتابة في الحضارة العربية، ص٢٧٠، عبد السلام هارون: تحقيق النصوص ونشرها، ص١٩.

[٩٤] رئيف جورج خوري: أهمية مصر الثقافية في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، مركز الدراسات البردية، جامعة عين شمس، ندوة الدراسات البردية، فبراير ١٩٨٧، ص ١٧٦.

[٩٥] جروهمان: محاضرات في أوراق البردي العربية، ترجمة، توفيق إسكاروس، إعداد، أحمد عبد الباسط، وحسام عبد الظاهر، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ٢٠١٠، ص٦، عبد العزيز الدالي: البرديات العربية، ص٥٨-٥٩، أحمد مختار عمر: تاريخ اللغة العربية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٠، ص٥٨، الجامع في الحديث للإمام الحافظ عبد الله بن وهب، تحقيق وتخريج، مصطفى حسن حسين أبو الخير ، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٩٦، ص٢٨.

[٩٦] غادة محمد حامد مسعود: ورق البردي في مصر الإسلامية من الفتح العربي حتى نهاية العصر الإخشيدي، رسالة دكتوراة ، كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر، ٢٠١٦، ص٢٢٢.

[٩٧] ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها، ص٨٥-٨٦. وسبب كتابة هذا المصحف، أن الحجاج نسخ مصاحف وبعث بها إلى الأمصار، ووجه بمصحف منها إلى مصر، فغضب عبد العزيز من ذلك وقال: يبعث إلى جند أنا به بمصحف، فأمر فكتب هذا المصحف ، فلما فرغ منه قال: من وجد فيه حرف خطا فله مكافأة وثلاثون دينارا، فتداوله القراء فأتى رجل وقال : قد وجدت حرفا خطأ، فنظروا فيه فإذا: إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة، فإذا هى مكتوبة نجعة، قدمت الجيم قبل العين، فأصلحت ثم أمر له بثلاثين دينارا ورأس أحمر، ثم توفى عبد العزيز فاشتراه في ميراثه أبو بكر بن عبد العزيز بألف دينار، ثم توفى أبو بكر فبيع في ميراثه فاشترته أسماء ابنة أبي بكر بن عبد العزيز بسبعمائة دينار وشهرته فنسب إليها، ثم توفيت أسماء فاشتراه الحكم بن أبي بكر فجعله في المسجد، وأجرى على الذي يقرأ فيه ثلاثة دنانير في كل شهر من كراء الاصطبل. ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها، ص ٨٥-٨٦.

[٩٨] محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام نشاتها وتطورها ومصائرها، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ، ١٩٧٨، ص٤٠.

[٩٩] آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، الجزء الثاني، ص٢٦٨-٢٦٩، يحيي وهيب الجبوري: الخط والكتابة في الحضارة العربية، ص٢٧٣.

[١٠٠] القلقشندي:صبح الأعشى، الجزء الثاني، ص٤٧٥، كوركيس عواد: الورق أو الكاغد صناعته في العصور الإسلامية، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، المجلد الثالث والعشرون، الجزء الثالث، ١٩٤٨، ص٤٢٠-٤٢٣، سعيد مغاوري: البرديات العربية، ص١٠٦.

[١٠١] يقال لها بالعربية سمران، وقيل إنها من أبنية ذي القرنين بمنطقة ما وراء النهر، وقال الأزهري بناها شمر أبو كرب فسميت شمر كنت، فأعربت إلى سمرقند، وقيل من بناء الإسكندر، فتحها قتيبة بن مسلم وعقد صلحا مع أهلها. ينسب إليها كثير من العلماء منهم من جاء إلى مصر. ياقوت الحموي: معجم البلدان، المجلد الثالث، ص٢٤٦-٢٤٩.

[١٠٢] الثعالبي : ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣، ص٤٣١-٤٣٢، يحيي وهيب الجبوري: الخط والكتابة في الحضارة العربية، ص٢٧٥. خير الله سعيد: موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة العربية الإسلامية، المجلد الثاني، الجزء الثالث،ص٢٤-٢٥.

[١٠٣] الثعالبي: لطائف المعارف، تحقيق، إبراهيم الإبياري وحسن كامل الصيرفي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠، ص٢١٨، ثمار القلوب، ص٤٣٦، ابن حوقل: صورة الأرض، ليدن، الطبعة الثانية، ١٩٨٣، ص٣٨٥.

[١٠٤] القلقشندي: صبح الأعشى، الجزء الثاني، ص٤٧٥-٤٧٦.

[١٠٥] همال عبد السلام: علم الوثائق بالأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، رسالة دكتوراة، جامعة الجزائر، ٢٠١١، ص٤٤١..

[١٠٦] كان تاجر كتب، ومنعه الفاطميون من أن يحدث بعلمه في أخر عمره، وكان ثقة صالحا صادقا.ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المجلد الخامس، تحقيق، عبد القادر ومحمود الأرنؤوطيين، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٩، ص٣٥١

[١٠٧] ياقوت الحموي: معجم الأدباء، الجزء السابع، ص١٧٦-١٧٧، أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الجزء الأول، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، ص٢٣.

[١٠٨] تجدر الإشارة إلى أن أبا القاسم الزهراوي أبو الجراحة في الأندلس في القرن الخامس الهجري، ومؤلف كتاب " التصريف لمن عجز عن التأليف" هو أول من وضع الأحرف العربية على قوالب الحديد والفولاذ، واستخدمها في كتابة وصفاته الطبية، لكنها بقيت قاصرة على وصفاته وأسماء أدويته حتى جاء غوتنبرج. عبد الله عبد المعطي مقاط:الوراقون وأثرهم في الحديث، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٥، ص ١٢٦.

[١٠٩] محمد زيود: صناعة الورق والوراقة في بلاد الشام في العصر الفاطمي، مجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب جامعة القاهرة، العدد الخامس عشر، ١٩٩٧، ص٢٢.

[١١٠] الخطط، المجلد الثاني، ص٣٤، يحيي وهيب الجبوري: الخط والكتابة في الحضارة العربية، ص٢٨٢.

[١١١] المغرب في حلى المغرب، ص٣٩.
[١١٢] محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام، ص٧٤، ويذكر مصطفى الطوبي، أنه تم فحص أوراق تعود إلى شيراز من سنة ٩٦٩م فعثر فيها على ألياف من القنب الخالص، ويدعو إلى ضرورة الاهتمام التعقب الأثري لأوعية المعرفة في تراثنا العربي الإسلامي، ووجود مشاريع علمية تسهم في التعرف على مادية المخطوط العربي. المخطوط العربي الإسلامي بصورة أكبر، ص٢٨.
[١١٣] للمزيد، القلقشندي: صبح الأعشى، الجزء الثاني، ٤٧٦-٤٧٧. وبررالقلقشندي ذكره لأنواع الورق والفرق بينها لسببين هما: أهمية الورق فهو أحد أركان الكتابة، والثاني انتقال الكتب من إقليم إلى أخر فيتميز الكتاب من نوع ورقه. القلقشندي: الجزء الثاني ص٤٧٧
[١١٤] بناها الخليفة العزيز بالله خارج القصر، قبالة باب الديلم، الذي يدخل منه إلى مشهد الحسين، وإلى القصر، وخصصها لعمل الحلويات والأطعمة، ومما يهدي إلى الناس في الأعياد.المقريزي: الخطط، المجلد السادس، ص١٧٠-١٧١
[١١٥] الخطط، المجلد السادس، ص١٧٠-١٧١.
[١١٦] القلقشندي: صبح الأعشى، الجزء الثاني، ص٤٧٧.
[١١٧] صبح الأعشى، الجزء الثاني، ص٤٧٦-٤٧٧.
[١١٨] السيد طه أبو سديرة: الحرف والصناعات في مصر، ص٨٢.
[١١٩] أحمد أمين ظهر الإسلام، ص١٦٤-١٦٧.
[١٢٠] أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط الجزء الأول، ص٢٣، تاريخ دار الكتب المصرية، تاريخها وتطورها، القاهرة، ١٩٩٥، ص٣١.
[١٢١] محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام، ص٧٤.
[١٢٢] ابن الخياط (أبو الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان المعتزلي ت بعد سنة ٣٠٠هـ): كتاب الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، تحقيق الدكتور نيبرج، الدار العربية للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٣، ص١٠-١٥ من مقدمة المحقق.
[١٢٣] المقريزي: الخطط، المجلد الثاني، ص٥٠٢-٥٠٣.
[١٢٤] مدينة في الصعيد تتبع مركز بني مزار محافظة المنيا، غربي النيل، بها مشاهد تزار، ويقال إن المسيح عليه السلام وأمه أقاما بها سبع سنوات، وينسب إليها كثير من العلماء. ياقوت الحموي: معجم البلدان، المجلد الأول، ص٥١٦-٥١٧.
[١٢٥] بل : مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي، ترجمة، عبد اللطيف أحمد علي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٣، ص١١٩-١٢١. ومما جاء في هذا الخطاب طلب نسخ وإرسال الجزئين السادس والسابع من كتاب شخصيات في الكوميديا لهوبسكرانيس Hypsicrates وهما يوجدان لدى ديمتريوس بائع الكتب. نفسه.
[١٢٦] مدينة على ساحل البحر المتوسط بين الفرما ودمياط، مشهورة بصناعة الثياب الملونة وويُنسب إليها كثير من العلماء، وسميت على اسم تنيس بنت دلوكة العجوز ملكة مصر بعد غرق فرعون موسى.ياقوت الحموي: معجم البلدان، المجلد الثاني، ص٥١-٥٤.
[١٢٧] ياقوت الحموي: معجم البلدان، المجلد الثاني، ص٥١-٥٢.
[١٢٨] السيد طه أبو سديرة: الحرف والصناعات في مصر الإسلامية، ص٨٤-٨٥.

[١٢٩] يحيي وهيب الجبوري: الخط والكتابة في الحضارة العربية، ص٢٨٦-٢٨٧، وردت عدة روايات في تسمية القلم بهذا الاسم منها: سمى قلما إما لاستقامته أو لقلم رأسه، والقلم قبل بريه يسمى قصبة، ولا يسمى قلما حتى يبرى، وكأن اشتقاقه من التقليم، ومنه قلمت ظفري، وقيل لأعرابي: ما القلم؟ ففكر ساعة وقلب يده ، ثم قال: لا أدري ، قيل له: توهمه فقال: هو عود قُلِّم من جوانبه كتقليم الظفر، فسمى قلما، وقيل:" عقول الرجال تحت أسنان أقلامها"، القلقشندي: صبح الأعشى، الجزء الثاني، ص٤٤٠، الصولي(أبو بكر محمد بن يحيى ت ٣٣٥هـ/٩٤٦م):أدب الكتاب، المطبعة السلفية، مصر، ١٣٤١هـ،ص٨٦-٨٨، آدم جاسك: تقاليد المخطوط العربي، معجم المصطلحات، ص٢٥٤، خير الله سعيد: وراقو بغداد في العصر العباسي، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠، ص ٥٧-٥٨.

[١٣٠] عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إن أول شيء خلقه الله من خلقه القلم، فقال له: اكتب فقال : يارب اكتب ماذا؟ قال: القدر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره أحرقه الله عز وجل بالنار". وفي رواية أخرى " اكتب قال: فكتب ما كان وما هو كائن" ابن وهب: كتاب القدر وما ورد في ذلك من الآثار، تحقيق ودراسة، عبد العزيز عبد الرحمن محمد العثيم، دار السلطان للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٦، ص ١٢١-١٢٨.

[١٣١] صبح الأعشى، الجزء الثاني، ص٤٣٥، وفي تهيئته وحسنه وصفته وكيفية الإمساك به. الزبيدي: حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق، عنى بإخراجه، محمد طلحة هلال، الرياض،١٤١٠هـ ص٤٠-٤٣.

[١٣٢] عن فضل القلم، المعز بن باديس: عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب، تحقيق، نجيب مايل، وعصام مكية، مجمع البحوث الإسلامية، إيران، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، ص٢٦-٣٠.

[١٣٣] للمزيد، ابن النديم: الفهرست، الجزء الأول، تحقيق، أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان، لندن، ٢٠٠٩، ص٢٥، الصولي: أدب الكتاب، ص٦٦-٦٨، القلقشندي: صبح الأعشى، الجزء الثاني، ص ٤٣٥-٤٣٩.

[١٣٤] كتاب المجالس والمسايرات، تحقيق، الحبيب الفقي وآخرون، دار المنتظر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦، ص ٣١٩-٣٢٠، دي روش: المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، ص١٨١.

[١٣٥] بهذا يكون المعز هو أول مخترع لقلم الحبر، وهو سابق على اختراع القلم الخازن للحبر في أوربا بثمانية قرون سنة ١٨٠٩م . ولهذا النص أهمية كبيرة من الناحية الحضارية.خير الله سعيد: موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة العربية الإسلامية، المجلد الأول، الجزء الأول، ص١٤٤-١٤٥.

[١٣٦] سورة الكهف، آية ١٠٩.

[١٣٧] الصولي: أدب الكتاب، ص١٠٤، القلقشندي: صبح الأعشى، الجزء الثاني ص٤٦٠-٤٦١، يحيي وهيب الجبوري: الخط والكتابة في الحضارة العربية، ص٢٩٠، عابد سليمان المشوخي: الحبر والمداد في التراث العربي دراسة تاريخية، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، العدد٥٥، الجزء الأول، ٢٠١١،ص١١٤-١١٥

[١٣٨] للمزيد، القلقشندي: صبح الاعشى، الجزء الثاني، ص٤٦٤-٤٧٢.

[١٣٩] عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب، ص٦٢-٦٩، وللمزيد حول أنواع الأحبار، وطريقة تحضيرها ، وأهم المؤلفات القديمة التي تتناولها، لطف الله قاري: الحبر والمداد في كتب الصناعات الشاملة، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، العدد٥٥، الجزء الأول، ٢٠١١، ص٧٩-٨٥، عابد سليمان المشوخي: الحبر والمداد في التراث العربي دراسة تاريخية، ص١٠٩-١٢٠.

[١٤٠] البطليوسي: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، القسم الأول، تحقيق، مصطفى السقا و حامد عبد المجيد ، دار الكتب، القاهرة، ١٩٩٦، ص١٦١.

[١٤١] أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي الطحاوي الحنفي، كان رئيس الحنفية في مصر، وتتلمذ على الشافعي وصنف كتبا كثيرة منها أحكام القرآن واختلاف العلماء ومعاني الآثار والشروح وله تاريخ كبير ولد سنة ٢٣٨هـ وتوفي سنة ٣٢١هـ، بمصر ودفن بالقرافة ونسبته إلى طحا قرية بصعيد مصر . ابن زولاق: أخبار سيبويه المصري، ص ٦٥-٦٦.

[١٤٢] ابن زولاق: أخبار سيبويه المصري، ص٢١.

[١٤٣] القلقشندي: صبح الأعشى، الجزء الثاني، ص٤٣١.

[١٤٤] السيد طه أبو سديرة: الحرف والصناعات في مصر الإسلامية، ص٨٤، هامش رقم ٥.

[١٤٥] الزبيدي: حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق، ص٤٥-٤٩، القلقشندي: صبح الأعشى، الجزء الثالث، ص٣٨.

[١٤٦] أسلم وهو ابن إحدى عشرة سنة، وأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يتعلم لغة اليهود، كان كاتبا للوحي وأمينه، وممن جمع القرآن، كان الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه يستخلفه على المدينة إذا خرج للحج، اختلف في سنة وفاته ما بين ٤٥ أو ٥٥هـ. للمزيد ، الذهبي سير أعلام النبلاء،الجزء الثاني، ص ٤٢٦-٤٤١،ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، الجزء الأول، طبعة جديدة مصححة اعتمدت على الطبعة الأولى التي عني بنشرها برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٦، ص ٢٦٩

[١٤٧] الذهبي: سير أعلام النبلاء، الجزء الثاني، ص ٤٢٦-٤٤١.هناك خلاف حول عدد هذه النسخ. للمزيد، يحيي الجبوري: الخط والكتابة في الحضارة العربية، ص٦٨.

[١٤٨] القلقشندي: صبح الأعشى، الجزء الرابع، ص٢٧٥،

[١٤٩] عبد السلام هارون: تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة السابعة، ١٩٩٨، ص١٣.

[١٥٠] يحيي الجبوري: الخط والكتابة في الحضارة العربية، ص١٣٧، علي النملة: الوراقة وأشهر أعلام الوراقين، ص١٨-١٩.

[١٥١] عبد الستار الحلوجي: المخطوط العربي، ص١١٦.

[١٥٢] المغرب في حلى المغرب، ص١٤٨-١٤٩.ويلاحظ أن ابن زولاق يذكر أنه تصفح هذا الكتاب فوجده مدح إلى الذم أقرب(نفاق)، قال في أوله: ذكر ما في كتاب الله من الدلالة على فضل الإخشيد، واستشهد بآيات من القرآن الكريم، وأخذ ابن زولاق يفنده ويظهر عيوبه، مما يفيد في طرح توصية للدراسة عن: النقد العلمي وأهميته في مصادرنا التاريخية.

[١٥٣] تم تكليفه من قبل أحد الأمراء في خراسان بلده، بوضع كتاب عما كان يدور في مجلسه العلمي من طرائف كلام أئمة الأدب واللغة، فخرج الثعالبي إلى ضيعة له، واختلى فيها بنفسه مع كتبه ومراجعه التي أخذها من خزانة الأمير، وظل يجمع ويبوب ويفصل ويقسم، ثم عاد إلى الأمير عارضا عليه ما أنجزه، فأقره عليه وسماه فقه اللغة وأسرار العربية. للمزيد،

الثعالبي (أبو منصور عبد الملك محمد بن إسماعيل ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٨م): فقه اللغة وأسرار العربية، تحقيق، ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠، ص٣٥-٤٠ من مقدمة المؤلف.

[١٥٤] أسد بن الفرات بن سنان مولى بني سليم، أصله من خراسان، وصل إلى القيروان مع أسرته سنة ١٤٤هـ ، وعمره سنتين، وطلب العلم، وله رحلة لقى مالك بن أنس وأخذ عنه الموطأ، ورحل إلى العراق ومصر، وتتلمذ على يد عبد الرحمن بن القاسم وأخذ عنه الأسدية ، وتولى القضاء بإفريقية في عهد الأغالبة سنة ٢٠٣هـ، وخرج إلى صقلية مجاهدا وتوفى بها سنة ٢١٣هـ. المالكي: رياض النفوس، الجزء الأول، ص٢٤٥-٢٧٣.

[١٥٥] فقيه مصر ومفتيها وصاحب مالك بن أنس، أصله من الرملة بفلسطين، قدم إلى مصر وأقام بها وله مسجد بمصر يعرف بمسجد العتقاء، كان أبوه في الديوان وورث عنه مالا كثيرا أنفقه في رحلته إلى مالك. عياض: ترتيب المدارك، الجزء الثالث، ص٢٤٤-٢٦١.

[١٥٦] المالكي: رياض النفوس، الجزء الأول، ص٢٦١-٢٦٢.

[١٥٧] هى أن يجلس العالم وحوله طلابه معهم أدواتهم، فيتكلم بما فتح الله سبحانه وتعالى عليه من العلم، ويكتب طلابه فيصير كتابا يسمى بالأمالي أو الاملاء. للمزيد، الكتاني: الرسالة المستطرفة ص١١٩، القاضي عياض: الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق، السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٠، ص٦٩، علي سليمان: مجالس الإملاء في الأندلس وأثرها على الحياة الفكرية في العصر الأموي، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد الحادي والخمسون، أغسطس، ٢٠١٢، ص٥٢٩-٥٣٠.

[١٥٨] الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، المجلد الثاني، تحقيق محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٦، ص ٥٦ وعقد بابا طويلا بعنوان إملاء الحديث وعقد المجلس له. ص ٥٦-١٠٠.

[١٥٩] للمزيد عياض: الإلماع لما في تقييد الرواية وأصول السماع، ص٤٥-٥٠.

[١٦٠] عياض: ترتيب المدارك، الجزء الثالث، ص٢٤٠.

[١٦١] يحيي بن زياد بن منظور بن مروان الأسدي المعروف بالفراء أبو زكريا، وصف بأمير المؤمنين في النحو، وقال أبو بكر بن الأنباري: لو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من علماء العربية إلا الكسائي والفراء لكان لهم بهما الافتخار على جميع الناس، اتصل بالخليفة المأمون، وعهد إليه بتلقين ابنيه النحو، وخصص له حجرة مستقلة في القصر ليتفرغ فيها للتأليف، ووفر له الوراقين والخدم وما يلزمه، فألف له كتاب الحدود، ثم خرج وأملى على الناس كتاب المعاني(أي معاني القرآن الكريم وعلومه). توفي في طريق مكة عام ٢٠٧هـ. ابن الخطيب: تاريخ مدينة السلام، الجزء السادس عشر، ص٢٢٤-٢٣٠، ياقوت الحموي: معجم الأدباء، الجزء السادس، ص ٢٨١٢-٢٨١٥، ابن خلكان: وفيات الأعيان، المجلد السادس، ص١٧٦-١٨٢.

[١٦٢] الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام، المجلد الرابع عشر، ص١٥١، ياقوت الحموي: معجم الأدباء، الجزء السادس، ص٢٨١٢-٢٨١٥، ابن خلكان: وفيات الأعيان،المجلد السادس، ص١٧٧-١٧٨.

[١٦٣] الربيع بن سليمان المرادي(نسبة إلى قبيلة مراد اليمنية) وهو الذي روى أكثر كتب الشافعي، قال فيه الشافعي: الربيع راويتي ، وقال له: لو أمكنني أن أطعمك العلم لأطعمتك،

وخدم الربيع الشافعي كثيرا، وتولى التدريس في حلقته بعده، وعندما مات صلى عليه الأمير خمارويه. ابن زولاق: فضائل مصر وأخبارها، تحقيق، علي محمد عمر، مكتبة الأسرة، القاهرة، ١٩٩٩، ص٣٠، ابن خلكان: وفيات الأعيان، المجلد الثاني، ص٢٩١-٢٩٢، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، الجزء الثالث، ص٤٨. ، السيوطي: حسن المحاضرة، الجزء الأول، ص٣٤٨.

[١٦٤] المقريزي: الخطط، المجلد الرابع، ص٦٢، السيوطي: حسن المحاضرة، الجزء الثاني، ص٢٤٨-٢٤٩.

[١٦٥] الخطيب البغدادي: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الجزء الثاني، ص٦٤-٦٥. وروى وهو بمصر عن إبراهيم بن أبي داود البرلسي، وعبد الله بن محمد بن أبي مريم، ويحيي بن عثمان بن صالح وكان ثقة صدوقا. الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة السلام، الجزء الحادي عشر، ص٣٠-٣١.

[١٦٦] علي بن بقاء بن محمد أبو الحسن المصري الوراق، ظل طوال حياته يكتب لنفسه ويورق لغيره، وكان مفيد مصر في وقته.الذهبي: تاريخ الإسلام، المجلد التاسع، ص٧٤٩، الصفدي: الوافي بالوفيات، الجزء العشرون، تحقيق، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠،ص١٦٢-١٦٣. يلاحظ أن الصفدي يذكر تاريخ وفاته ٤٠٥هـ، وهو ربما خطأ مطبعي.

[١٦٧] عبد الله عبد المعطي مقاط: الوراقون وأثرهم في الحديث، ص٢٤٧-٢٤٨.

[١٦٨] أبو الوفاء المبشر بن فاتك، الأمري من أعيان مصر وأفاضل علمائها، وله مؤلفات في المنطق والحكمة، من أشهرها، كتاب الوصايا والأمثال والموجز من محكم الأقوال، وكتاب البداية في المنطق، وكتاب في الطب، وكان وراقا .ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق، نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون، ص٥٦٠-٥٦١.وقد حقق العلامة عبد الرحمن بدوي كتاب "مختار الحكم ومحاسن الكلم" وهو أول وأوفى كتاب عربي في الفلسفة، استقصى فيه أخبار الفلاسفة ونبذ من أقوالهم، وقدم له مقدمة ممتعة في حدود سبعين صفحة، قارن بين النسخ والترجمات المتعددة له، ويقر بأنه لم يتمكن من الوصول إلى أصل هذا الكتاب في المصادر اليونانية، ويأمل في اكتشاف مخطوطات يونانية جديدة تحل مشكلة مصدر هذا الكتاب. للمزيد، المبشر بن فاتك: مختار الحكم ومحاسن الكلم، تحقيق، عبد الرحمن بدوي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٠، المقدمة ص١-٧٠.

[١٦٩] عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٥٦٠-٥٦١.

[١٧٠] عبد الحي الكتاني: تاريخ المكتبات ومن ألف في الكتب، ضبط وتعليق، أحمد شوقي بنبين وعبد القادر سعود، المكتبة الحسنية، الرباط، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥، ص٣٧-٣٨، ويعلق عبد الرحمن بدوي على هذه القصة ويفسر تصرف هذه الزوجة بأنها الطبيعة النسوية التي لا تتغير أبدا، ولا يزال هذا شأن الزوجات حتى اليوم.، فلم تكن تجرؤ على إتلاف هذه الكتب وهو حي، فانتقمت منها بعد موته. أبو المبشر بن فاتك: مختار الحكم ومحاسن الكلم، ص٩من مقدمة المحقق.

[١٧١] نسبة إلى بيع الكتب، كان شيخا فاضلا محدثا ذا ثقة عالية، توفي في حدود الخمسمائة. الذهبي: تاريخ الإسلام، ووفيات المشاهير والأعلام، المجلد العاشر، ص٨٤٦.

[١٧٢] عبد الله عبد المعطي مقاط: الوراقون وأثرهم في الحديث الشريف، ص ٢٤١-٢٤٣.

[١٧٣] خير الله سعيد: موسوعة الوراقة والوراقين، المجلد الأول، الجزء الأول، ص٢٥٨-٢٦٠.

[١٧٤] الإجازة هى: إذن في الرواية لفظا أو خطا، إذن الشيخ لتلميذه أو من يستجيزه أن يروي عنه ما سمعه منه أو قرأه عليه حديثا أو كتابا من تأليفه . للمزيد، عياض: الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، ص٨٨-١٢٠، خالد بن مرغوب بن محمد أمين: مكانة الإجازة عند المحدثين ، دار ابن حزم، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩، ص٢٩-٤١.

[١٧٥] عبد الله بن عبد المعطي مقاط :: الوراقون وأثرهم في الحديث، ص٧٦.

[١٧٦] الشافعي: الرسالة للإمام المطلبي محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق، أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى بابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٣٨، ص٦٠١. ويعلق عبد السلام هارون على هذه الإجازة بأنها لم تكن إجازة رواية بل إجازة نسخ، وهو ما لاحظه المحقق. تحقيق النصوص ونشرها، ص٣٨.

[١٧٧] عبد الستار الحلوجي: المخطوط العربي، ص١٦٧-١٧٢.

[١٧٨] عبد الستار الحلوجي: المخطوط العربي، ص١٧٣.

[١٧٩] يذكر أن هذه المخطوطة الأصلية فقدت عام ٢٠٠٢ إثر حادث حدث في دار الكتب.

[١٨٠] الشافعي: الرسالة، مقدمة المحقق.

[١٨١] ابن الخياط: كتاب الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، ص١٠-١٥ من مقدمة المحقق.

[١٨٢] عبد الستار الحلوجي: المخطوط العربي، ص١٥٠ هامش ٢٥.

[١٨٣] ابن قتيبة : تأويل مشكل القرآن الكريم، تحقيق، السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، بدون، ١٩٧٣، ص٨٥ من مقدمة المحقق.يقول إنه حقق الكتاب من ثلاث نسخ أقدمهما هذه النسخة، لكنها أخف وزنا من غيرها لأن الناسخ حذف منها الشعر..

[١٨٤] عبد الستار الحلوجي: المخطوط العربي، ص١٥٠ هامش رقم ٢٥.

[١٨٥] ابن زولاق: أخبار سيبويه المصري، ص ج، من تصدير، محمد عبد الله عنان للكتاب، أيمن فؤاد سيد: دار الكتب المصرية تاريخها وتطورها، ص٣٦-٣٧.

[١٨٦] عبد الستار الحلوجي: المخطوط العربي، ص١٥١.

[١٨٧] على سبيل المثال أنظر رؤوس موضوعات صفحات ١٣٠-١٦٢ من باب اللفظ الواحد للمعاني المختلفة. عبد الستار الحلوجي: المخطوط العربي، ص١٥٣ هامش رقم ٢٩.

[١٨٨] عبد الستار الحلوجي: المخطوط العربي، ص١٥٥، ٢١٢.

[١٨٩] البطليوسي: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، القسم الأول، ص١٣٩.

[١٩٠] عبد الستار الحاوجي: المخطوط العربي، ص١٥٦-١٥٨.

[١٩١] الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، القسم الأول، ص١٣٩.

[١٩٢] مليكة بختي: التسطير وإخراج الصفحة في مخطوطات الغرب الإسلامي ق ٨هـ/١٤م، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، العدد٥٥، الجزء الأول، ٢٠١١، ص٥٩-٦٠.

[١٩٣] عبد الستار الحلوجي: المخطوط العربي، ص١٦٠.

[١٩٤] عياض: الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، ص١٦٠.

[١٩٥] عبد الستار الحاوجي: المخطوط العربي، ص١٦١ هامش رقم ٥١.

[١٩٦] ابن قتيبة: تأويل مشكل القرآن ، ص ٥٩١.

[١٩٧] معجم الأدباء، الجزء السادس، ص١٥٩.
[١٩٨] يعلق روزنثال على ذلك بقوله : وهذا من الفوائد التي في جلدة الكتب الداخلية. مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، ص٥٦-٥٧.
[١٩٩] دي روش: المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، ص١٦٢-١٦٣.
[٢٠٠] تعني أن يكتب الناسخ في نهاية الصفحة اليمنى تحت أخر كلمة من السطر الأخير أول كلمة في الصفحة التالية، وتكون إما أفقية أو مائلة أو عمودية، وقد استخدم هذا النظام في الطبعات القديمة الحجرية بحيث إنه بتتبعها نستطيع أن نطمئن إلى تسلسل الكتاب.أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط، ص٤٥، أحمد شوقي بنبين: نظام التعقيبة في المخطوط العربي، مجلة عالم الكتب، المجلد الرابع عشر، العدد الخامس، كلية الآداب جامعة محمد الخامس، الرباط، اكتوبر ١٩٩٣، ص٥٢٠-٥٢٥، مصطفى الطوبي: المخطوط العربي الإسلامي، ص٤٩-٥٠،
[٢٠١] دي روش: المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، ص٣٨٤.علما بأن الدراسات عن فن التجليد وتقنياته ما زالت قليلة.
[٢٠٢] عبد الله كنون: كتاب التيسير في صناعة التسفير، للشيخ بكر بن إبراهيم الإشبيلي، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، المجلد السابع والثامن، ١٩٥٩-١٩٦٠، ص١.
[٢٠٣] للمزيد عن هذه الأدوات وغيرها، عبد الله كنون: كتاب التيسير في صناعة التسفير، ص١٠-٢٥، ومصطفى الطوبي: المخطوط العربي الإسلامي، ص٣٩.، وإن كان هذا المؤلف أندلسي ومن رجال القرن السابع الهجري، إلا أن هذه الصنعة لم تختلف كثيرا في مصر عنها في الأندلس،
[٢٠٤] دي روش: المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، ص٣٨٥، السيد طه أبو سديرة: الحرف والصناعات في مصر الإسلامية، ص٧٦، اعتماد يوسف القصيبي: فن التجليد عند المسلمين، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٧٩، ص٤-٥.
[٢٠٥] المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص٣٣-٣٤.
[٢٠٦] المقريزي : الخطط، المجلد الثالث، ص٣٥٥، اتعاظ الحنفا، الجزء الثاني، ص٩٦.
[٢٠٧] ابن الزبير: الذخائر والتحف، تحقيق ، محمد حميد الله، سلسلة التراث العربي رقم ١، الكويت، ١٩٥٩، ص٢٥٥.
[٢٠٨] المقريزي: الخطط، المجلد الثاني، ص٥٠٢، اتعاظ الحنفا، الجزء الثاني، ص٩٦.
[٢٠٩] عبد الستار الحلوجي: المخطوط العربي، ص٢٣٠.
[٢١٠] أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر، ص٦٠١-٦٠٢.
[٢١١] اعتماد القصيبي: فن التجليد عند المسلمين، ص١٥، ويذكر الكسندر ستيبتشفيتش أنه عثر في الفيوم على نصوص لحوالي خمسين كتابا كتبت بين سنوات ٩٠٠ و١٣٥٠ تناولت موضوعات دينية وهى اليوم محفوظة في المكتبة الوطنية في فيينا وفي المكتبات الأوربية. للمزيد: تاريخ الكتاب، القسم الأول، ترجمة محمد الأرناؤوط، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٣، رقم ١٦٩، ص٢٣٢.
[٢١٢] دي روش: المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، ص٤٣٤.
[٢١٣] اعتماد يوسف القصيبي: فن التجليد عند المسلمين،ص١٦-١٧.
[٢١٤] عبد الستار الحلوجي: المخطوط العربي، ص٢٣٦.

[٢١٥] اعتماد يوسف القصيبي: فن التجليد عند المسلمين، ص٢٥.
[٢١٦] المسبحي:أخبار مصر في سنتين(٤١٤-٤١٥هـ) ، تحقيق، وليم ج ميلورد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠، ص٢١٩
[٢١٧] السيد طه أبو سديرة: الحرف والصناعات في مصر الإسلامية، ص٩٩.
[٢١٨] الخطط، المجلد الثاني، ص٥٠٣.
[٢١٩] عبد الله كنون: كتاب التيسير في صناعة التسفير، للشيخ بكر بن إبراهيم الإشبيلي، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، المجلدان السابع والثامن، ١٩٥٩، ١٩٦٠، ص٢٧.
[٢٢٠] الطبري: تاريخ الطبري، الجزء العاشر، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ص٢٨.
[٢٢١] السبكي: معيد النعم ومبيد النقم، ص ١٠١-١٠٢
[٢٢٢] الصولي: أدب الكتاب، ص١٨٤.
[٢٢٣] للمزيد عن هذه الضوابط، ابن جماعة: تذكرة السامع والمتكلم، اعتنى به محمد بن مهدي العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ٢٠١٢، ص ١٢٨، العلموي: المعيد في أدب المفيد والمستفيد، تحقيق، أحمد عبيد، مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٤٩هـ، ص١٣١-١٣٢.
[٢٢٤] علي النملة : الوراقة وأشهر أعلام الوراقين، ص٣٧.
[٢٢٥] ياقوت الحموي: معجم الأدباء، الجزء السابع، ص.١٧٦
[٢٢٦] القفطي: أنباه الرواه على أنباه النحاه، الجزء الرابع، ص١٤٩.
[٢٢٧] ياقوت الحموي: معجم الأدباء، الجزء الثاني، ص٧٨٧، الذهبي: سير أعلام النبلاء، الجزء السادس عشر، ٤٨٤-٤٨٧.
[٢٢٨] ابن خلكان: وفيات الأعيان، المجلد السادس، ص٢٨، المقريزي: الخطط، المجلد الثالث، ص١٦-١٧.
[٢٢٩] أبو كثير إفرائيم بن الحسن بن إسحاق بن يعقوب من الأطباء المشهورين بمصر، في العصر الفاطمي خدم الخلفاء بالطب كثيرا، وحصل منهم على أموال كثيرة، وألف كتبا كثيرة. للمزيد ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص ٥٦٧-٥٦٨.
[٢٣٠] ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص٥٦٧-٥٦٨.
[٢٣١] المقريزي: الخطط، المجلد الثاني، ص٣٥٨، اتعاظ الحنفا، الجزء الثاني، ص٥٦.
[٢٣٢] أبو عبد الله محمد بن إسحاق، واختلف في اسمه كثيرا، فقيل هو علي بن محمد الشابستي، ويقول ياقوت بحثت عن هذه النسبة فلم أجدها، وبعد فترة وجد أن هذه النسبة إلى حاجب وشمكير بن وبار الديلمي، قتل بأصبهان سنة ٣٢٦هـ، ورجح أن الاسم ديلمي يشبه النسبة ،وفسرها انستاس الكرملي بأنها كلمة فارسية تعني عماد أو سناد الملك، كان من أهل الفضل والأدب، عمل في خدمة الخليفة العزيز بالله فولاه خزانة الكتب وكان ينادمه ويجالسه، اختلف في سنة وفاته ما بين ٣٩٠ و٣٩٩هـ. للمزيد، ياقوت الحموي: معجم الأدباء، الجزء السادس، ص٢٤٢٦، ابن خلكان: وفيات الأعيان، المجلد الثالث، ص٣١٩، الصفدي: الوافي بالوفيات، الجزء الثاني، ص١٣٧، الجزء الثاني والعشرون، ص١٠٨-١٠٩، الشابستي: الديارات، تحقيق، كوركيس عواد، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٩٨٦، ص١٩-٣٠من تقديم المحقق.

[٢٣٣] خير الله سعيد: موسوعة الوراقة والوراقين، المجلد الثالث، الجزء الثاني، ص٢٣١.
[٢٣٤] السيد طه أبو سديرة: الحرف والصناعات في مصر الإسلامية، ص٩٨.
[٢٣٥] الذهبي: سير أعلام النبلاء، الجزء العاشر، ص٥٦٧.
[٢٣٦] عبد الله مقاط: الوراقون وأثرهم في الحديث ،ص ٢٥٧.
[٢٣٧] لم نعثر له على ترجمة.
[٢٣٨] ابن ظهيرة: الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، تحقيق، مصطفى السقا وكامل المهندس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٦، ص١٧١-١٧٥.
[٢٣٩] أبو عبد الله المصري المعروف بالجمل شاعر مشهور مدح الخلفاء والأمراء، ياقوت الحموي: معجم الأدباء، الجزء الثالث، ص ١١٣٠.
[٢٤٠] محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد الأنصاري، أصله من بلاد الري، كان من رواة الحديث الشريف، وكان مؤرخا ومحدثا ثقة، مات بين مكة والمدينة سنة ٣١٠هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء، الجزء الرابع عشر، ص٣٠٩، فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، المجلد الأول، نقله ، محمود فهمي حجازي، إدارة النشر بجامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض،١٩٩١، ص٣٣٨-٣٣٩.
[٢٤١] السمعاني: الأنساب ، الجزء الخامس، ص٣٧٠، خير الله سعيد: موسوعة الوراقة والوراقين، المجلد الثالث، الجزء الثاني،ص٢٤٤-٢٤٥
[٢٤٢] محمد بن الحسن بن الهيثم، كنيته أبو علي، أصله من البصرة، لقب بطليموس الثاني، ولد سنة ٣٥٤هـ ووفاته ٤٣٠هـ ،اشتهر بعلم الهندسة ، وأخذ الناس عنه واستفادوا منه، وألف كتبا منها: كتاب المناظر،تهذيب المجسطي، شرح قانون إقليدس، بلغت شهرته الخليفة الحاكم بأمر الله فتاقت نفسه إلى رؤيته، حيث إن ابن الهيثم نقل عنه أنه لوكان بمصر لعمل في نيلها مشاريع عظيمة.للمزيد، القفطي: إخبارالعلماء بأخبار الحكماء، ص١٢٨-١٣٠، ابن أبي أصيبعة" عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٥٥٠-٥٦٠، أحمد أمين : ظهر الإسلام، ص١٦٨-١٦٩.
[٢٤٣] القفطي: إخبار العلماء، ص١٢٨-١٣٠، ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص٥٥١، أحمد أمين: ظهر الإسلام، ص ١٦٨-١٦٩.
[٢٤٤] القفطي: إخبار العلماء، ص١٢٨-١٣٠، ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء، ص ٥٥١-٥٥٢، عبد السلام هارون: تحقيق النصوص ونشرها، ص٢٢، محمد كامل حسين: الحياة الفكرية والأدبية بمصر، ص٦٦-٦٨، جاستون فييت: القاهرة، مدينة الفن والجمال، ص٦٠-٦١.
[٢٤٥] الذهبي : تاريخ الإسلام، المجلد التاسع، ص٧٤٩، الصفدي: الوافي بالوفيات، الجزء العشرون، ص١٦٢-١٦٣، السيوطي: حسن المحاضرة، الجزء الأول، ص٣٧٣-٣٧٤.
[٢٤٦] عبد الله مقاط: الوراقون وأثرهم في الحديث ،ص ٢٥٠.
[٢٤٧] معجم السفر، تحقيق، عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٣، ص٢٦٤.
[٢٤٨] أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني، كانت له رحلة في طلب الحديث الشريف إلى كثير من البلاد، سكن الإسكندرية حتى وفاته، جاوز المائة عام ممتعا بحواسه وذهنه، وذلك ببركة الحديث الشريف، كان مغرما بجمع الكتب وكانت عنده مكتبة جمع فيها كتبا عظيمة لم يطلع عليها كلها، كانت له وجاهة عند الفاطميين رغم مخالفته لهم في المذهب،

وبنى له الوزير ابن السلا مدرسة للتدريس فيها بالإسكندرية، ترجم له الذهبي ترجمة مطولة، للمزيد، الذهبي: سير أعلام النبلاء، الجزء الحادي والعشرون، ص٥-٣٩، وللمزيد، حسن عبد الحميد صالح: الحافظ أبو طاهر السلفي، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٧٧.

[٢٤٩] الذهبي: سير أعلام النبلاء، الجزء الحادي والعشرون، ص١٦.

[٢٥٠] ورد ذلك في ترجمة عبد الله بن سعيد الخولاني، السلفي: معجم السفر، ص١٦٥-١٦٦..

[٢٥١] السلفي: معجم السفر، ص٢٧٠. ورد ذلك في ترجمة علي بن سند الغساني.

[٢٥٢] آدم متز: الحضارة الإسلامية، الجزء الأول، ص٣٠٤-٣٠٥.

[٢٥٣] خير الله سعيد: موسوعة الوراقة والوراقين، المجلد الأول، الجزء الأول، ص١١

[٢٥٤] علي بن الحسن، كان أديبا فاضلا اتخذ الوراقة حرفة. ياقوت الحموي: معجم الأدباء، الجزء الرابع، ص١٧٣٣..

[٢٥٥] ياقوت: معجم الأدباء، الجزء السابع عشر، ص٢٢٦-٢٢٧. آدم متز: الحضارة الإسلامية، الجزء الأول، ص٣٠٤-٣٠٥.

[٢٥٦] سمى بذلك نسبة إلى برنيق على ساحل البحر المتوسط بين الإسكندرية وبرقة، (بنغازي الآن)، وكان عالما من علماء النحو واللغة والأدب، أقام بمصر وتوفى بها سنة ٣٨٤هـ. القفطي: انباه الرواه على أنباه النحاه، الجزء الثاني، ص٣٢٣،الصفدي: الوافي بالوفيات، الجزء الثاني والعشرون، ص١٦٨.

[٢٥٧] معجم الأدباء، الجزء الخامس، ص١٩٨٣.

[٢٥٨] أبو زيد الأنصاري هو سعيد بن اوس بن ثابت بن بشير أبو زيد الأنصاري البصري النحوي وهو بكنيته أشهر، صاحب التصانيف اللغوية والأدبية ، توفي سنة ٢٢٠هـ. الذهبي: تاريخ الإسلام، الجزء الخامس، ص٣١٨.

[٢٥٩] الصفدي: الوافي بالوفيات، الجزء السابع عشر، ص٢٨٤-٢٨٥، السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، الجزء الثاني، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر،بدون، الطبعة الثانية، ١٩٧٩، ص٥٤. وكان له موقف طريف مع الوزير ابن حنزابة. رواه عنه الصفدي.

[٢٦٠] بهزاد بن أبي يعقوب يوسف بن يعقوب بن خرزاد ، راوية نحوي ونجيرم محلة بالبصرة، رحل النجيرميون إلى مصر وعملوا بالتجارة في الخشب، القفطي: انباه الرواه على أنباه النحاه، الجزء الرابع، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦،ص٧٢-٧٣، ياقوت الحموي: معجم الأدباء، الجزء الأول، ص٨٧-٨٨، والجزء الثاني، ص٧٦٨،

[٢٦١] ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، ص١٦٧. ومن الرسائل التي كتبها جواب الإخشيد على رسالة أرمانوس الرومي، وهى رسالة طويلة يفخر بها الإخشيد على أرمانوس، كما افتخر النجيرمي بها على كتاب العراق. نفسه،ص١٦٧-١٧٢.

[٢٦٢] عالم النحو من العراق، ومن أنجب تلاميذ الخليل بن أحمد، وبرع أيضا في اللغة والشعر، وألف عدة كتب، كان من المرافقين للخليفة المأمون في رحلته من العراق إلى خراسان، توفي ١٩٥هـ. القفطي: انباه الرواه على انباه النحاه، الجزء الثاني، ص٣٢٧، ابن خلكان: وفيات الأعيان، المجلد الخامس، ص٣٠٤-٣٠٧..

[٢٦٣] كتاب حذف من نسب قريش عن مؤرج بن عمرو السدوسي، نشر ، صلاح الدين المنجد، دار العروبة، القاهرة، ١٩٦٠، ص٩٥، أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر، ص٦٠٦-٦٠٧، الكتاب العربي المخطوط، الجزء الأول، ص١٧٤-١٧٦.

[٢٦٤] أبو العباس بن الحطيئة اللخمي الفاسي المقرئ الناسخ، من الأعلام، ولد بفاس سنة ٤٧٨هـ، وحج ولقي الكبار واستوطن جامع مصر المعروف بجامع راشدة خارج الفسطاط، كان لأهل مصر فيه اعتقاد كبير لا مزيد عليه ولا يقبل لأحد شيئا ، عين لقضاء مصر سنة ٥٣٣هـ أيام الفاطميين فاشترط عليهم ألا يقضي بمذهب الدولة(الشيعي) فلم يمكنوه فلم يقبل القضاء، وخطه معروف مرغوب فيه لصحته، واتفق بمصر مجاعة شديدة فسأله المصريون قبول شيء فامتنع فأجمعوا على أن خطب أحدهم ابنته وكان يعرف بالفضل بن يحيي الطويل وكان عدلا بزازا بالقاهرة فتزوجها وسأل أن تكون أمها عندها فأذن له في ذلك وقصدوا بذلك تخفيف العائلة عنه وبقى منفردا ينسخ ويأكل ومن أقواله: أدرجت سعادة الإسلام في أكفان عمر بن الخطاب رضى الله عنه، يريد أن الإسلام في أيامه لم يزل في نمو وازدياد وبعده في تضعضع واضطراب ت سنة ٥٦٠هـ، وقبره بالقرافة الصغرى يزار. الصفدي: كتاب الوافي بالوفيات، الجزء السابع ، ص ٨٠-٨١، ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ص٦٩،السيوطي: حسن المحاضرة، الجزء الأول، ص٤٥٣.

[٢٦٥] الصفدي: الوافي بالوفيات، الجزء السابع، ص ٨٠-٨١، الذهبي: تاريخ الإسلام، المجلد الثاني عشر، ص١٦٦، سير أعلام النبلاء، الجزء العشرون، ص٣٤٥-٣٤٦.

[٢٦٦] ابن خلكان: وفيات الأعيان،المجلد الأول، ص١٧٧.

[٢٦٧] الروضتين في أخبار الدولتين، الجزء الثاني، حققه وعلق عليه، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروتن لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، ص٢١٠.

[٢٦٨] أحمد شلبي التربية الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٩٧٨، ص ٤١، الكسندر ستيبتفيتش: تاريخ الكتاب ، القسم الأول، ص٢٢٠، فوزي شبيطة: الوراقة والوراقون، جمعية المكتبات الأردنية، رسالة المكتبة، العدد الأول، السنة الثامنة، ١٩٧٣، ص١٠.

[٢٦٩] أحمد مختار عمر: تاريخ اللغة العربية في مصر، ص٦٧.

[٢٧٠] محلة مشهورة بمصر، فيها سوق الكتب والدفاتر وغير ذلك مما يستطرف، سمى بذلك لأنه كان منازل الأشراف، وكانت تضاء على أبوابهم القناديل، وكانت دار عمرو بن العاص على طرفه مما يلي الجامع، ودار كعب بن ضنة العبسي على طرفه الأخر . ياقوت الحموي: معجم البلدان، المجلد الثالث، ص١٤٥.

[٢٧١] الخطط، المجلد الثالث، ص ٣٣٨-٣٣٩، والمجلد الثاني، ص٢٤٥-٢٥٠.

[٢٧٢] عبد التواب شرف الدين: تاريخ أوعية المعرفة، الدار الدولية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨، ص١١٤.

[٢٧٣] ابن جماعة: تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم ، ص١٢٨-١٢٩.

[٢٧٤] محمد بن بركات السعيدي المصري، شيخ اللغة والأدب في مصر في وقته، ولد سنة ٤٢٠هـ، وتوفي سنة٥٢٠هـ.الذهبي: سير أعلام النبلاء، الجزء التاسع عشر، ص٤٥٥.

[٢٧٥] خالد بن عبد الرحمن القاضي: الحياة العلمية في مصر الفاطمية، ص١٢٢-١٢٣.

[٢٧٦] أبو الحسن أحمد بن علي بن هاشم الكتبي، يعرف بابن الموقفي، كان شيخا صالحا له كرامات ، روى بعضها السلفي، توفي بمصر سنة ٥٣٩هـ.معجم السفر، ص٣٠.

[٢٧٧] معجم السفر، ص٣٠.
[٢٧٨] عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي النحوي أبو محمد، ولد عام ٤٩٩هـ، في فلسطين وجاء إلى مصر، وتلقى العلم وتخصص في النحو، وكانت له حلقةعلم في جامع عمرو.المقريزي: كتاب المقفى الكبير، الجزء الرابع، تحقيق، محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩١، ص٤٥٠-٤٥٥.
[٢٧٩] المقريزي: المقفى الكبير، الجزء الرابع، ص٤٥٢.
[٢٨٠] أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن أبي زرعة البرقي من بيت علم ودين بمصر، ألف كتبا كثيرة في الفقه والتاريخ والصحابة والرجال وهو أخو العالم محمد بن عبد الله توفي بمصر سنة ٢٧٠هـ، عياض: ترتيب المدارك، الجزء الرابع، ص١٨٠-١٨٢.
[٢٨١] عياض: ترتيب المدارك، الجزء الرابع، ص١٨٠-١٨٢.
[٢٨٢] علي إبراهيم النملة: الوراقة وأشهر أعلام الوراقين ، ص ٣٥.
[٢٨٣] أبو بكر محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي الصيرفي المعروف بسيبويه(وهى كلمة فارسية تعني رائحة التفاح) ولد بمصر سنة ٢٨٤هـ وتوفي بها سنة ٣٥٨هـ قبل دخول جوهر الصقلي مصر بستة أشهر، وتأسف جوهر لما ذكرت له أخباره وقال لو أدركته لأهديته إلى مولانا المعز في جملة الهدية، كان أبوه صيرفا يكنى أبا عمران حفظ القرآن الكريم في صغره وأتقن علومه والحديث الشريف وفنونه والنحو ولذلك لقب بسيبويه، اجتمعت فيه ألفاظ الورعين والمتزهدين والواعظين وأدوات المتأدبين وفكاهة المنادمين، وكانت تربطه صداقة وطيدة مع أونوجور الإخشيدي وابن الماذرائي عامل الخراج وغيرهما من كبار رجال الدولة كان معتزليا يجهر بذلك ويقول بخلق القرآن بمصر، ولم يتعرض أحد له بأذى وذلك لأنه كان مختلطا واختلف في سبب اختلاطه فالبعض قال بسبب شربه حب البلاذر وقيل سقط في بئر أمام داره وكاد يموت . للمزيد ابن زولاق: أخبار سيبويه المصري، ص١٧-١٨.
[٢٨٤] ابن زولاق: أخبار سيبويه المصري، ص١٨-١٩.محمد كامل حسين: الحياة الفكرية والأدبية بمصر، ص٥٨-٥٩.
[٢٨٥] أي الطويل الأحمق.
[٢٨٦] ابن زولاق: أخبار سيبويه المصري، ص ٥١.
[٢٨٧] ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، ص٣٦٤، لطف الله قاري: الوراقة والوراقون في التاريخ الإسلامي، دار الرضا، جدة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢،ص٢٣.
[٢٨٨] أنباه الرواه على أنباه النحاه، الجزء الرابع، ص٧٢-٧٣.
[٢٨٩] عابد سليمان المشوخي: تجارة المخطوطات، ص٦١-٦٢.
[٢٩٠] المقريزي: اتعاظ الحنفا ، ص٢٠٢.
[٢٩١] القفطي: إنباه الرواه على أنباه النحاة، الجزء الثاني، ص٣٢٣.
[٢٩٢] من شعراء العربية والفارسية من أهل غزنة، أسر في الهند وظل في الأسر ثماني سنين في لاهور ، وأطلق عندما فتحها السلطان إبراهيم بن مسعود، وله ديوان شعر عربي وفارسي ، وسافر شعره إلى الآفاق. وسمى ديوان "سر السرور" وهو مفقود.ياقوت: معجم الأدباء، الجزء الثاني عشر، ص١٧١، الرزكلي: الأعلام، الجزء الرابع، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢،ص ٢٣٥، http://www.alwaraq.net/Core/waraq/bibliography_indetail?id=269

[٢٩٣] ياقوت: معجم الأدباء، الجزء الثاني عشر، ص١٧١.
[٢٩٤] نسبة إلى ادفو بصعيد مصر عمل في البداية ببيع الخشب ، ثم أقبل على العلم وأصبح عالما وألف كتبا في النحو وغيره، وبرع في علوم القرآن ويعد كتابه الاستغناء اكبرما ألف في التفسير. المقريزي: كتاب المقفى الكبير، الجزء السادس، ص٢٥٠-٢٥١.
[٢٩٥] القفطي: انباه الرواه ، الجزء الثالث، ١٨٦-١٨٧.
[٢٩٦] عابد المشيخي: تجارة المخطوطات، ص١١٣.
[٢٩٧] عياض: ترتيب المدارك، الجزء الثالث، ص٢٣٧، ٢٤٢.
[٢٩٨] ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، ص٣٦٤.
[٢٩٩] أحمد شلبي : تاريخ التربية الإسلامية، ص٦٤.
[٣٠٠] أبو شامة: كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، الجزء الثاني، ص٢١٠، جاستون فييت: القاهرة مدينة الفن والتجارة، ترجمة، مصطفى العبادي، مؤسسة فرانكلين للنشر، بيروت، ١٩٦٨، ص٥٦-٥٩، خير الله سعيد: موسوعة الوراقة والوراقين ، المجلد الثاني، الجزء الثالث،ص١٩٠.
[٣٠١] أبو شامة: كتاب الروضتين في أخبارالدولتين النورية والصلاحية، الجزء الثاني، ص٢١٠-٢١١،المقريزي: الخطط، المجلد الثاني، ص ٣٥٥-٣٥٦، اتعاظ الحنفا، ص ٢٧٨، آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، الجزء الأول، ص ٢٨٧، خير الله سعيد: موسوعة الوراقة والوراقين ، المجلد الثاني، الجزء الثالث،ص١٩٠-١٩١. وإن كان في هذه الأعداد مبالغة كبيرة إلا انها تدل على ازدهار الوراقة ورواجها، وأثرها على الحياة الفكرية، خلال هذا العصر.
[٣٠٢] انفرد المسبحي بإطلاق اسم دار الحكمة، بينما يذكرها معاصره يحيى بن سعيد الأنطاكي باسم دار العلم. أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر، ص ٥٨٥ هامش ٤.
[٣٠٣] المقريزي: الخطط، المجلد الرابع، ص٣٩٢.
[٣٠٤] محمد عنان: الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية ، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣، ص ١٩٤، بينما ذكر أيمن فؤاد سيد أن غرض الحاكم في البداية من إنشائها هو إظهار حماسه وتقربه إلى أهل السنة، ولكن تغير دورها ابتداء من عام ٤٠٠هـ ،وأصبحت مركزا للدعاية الفاطمية. المدارس في مصر قبل العصر الإيوبي، من كتاب تاريخ المدارس في مصر الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة، ١٩٩٥، ص١٠٤.
[٣٠٥] المقريزي: الخطط، المجلد الثاني، ص ٥٠٢-٥٠٣.
[٣٠٦] المقريزي: الخطط، المجلد الثالث، ص ٥٠٢، والمجلد السادس مسودة الكتاب، ص٣٠٠-٣٠١، خير الله سعيد: موسوعة الوراقة والوراقين، المجلد الثاني، الجزء الثالث،١٨٦.
[٣٠٧] ابن عبد الظاهر: الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، تحقيق، أيمن فؤاد سيد، الدار العربية للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى،١٩٩٦، ص ١٤٨-١٥٠، المقريزي: الخطط، المجلد الثاني، ص ٥٠٢-٥٠٣، اتعاظ الحنفا، الجزء الثاني، ص٥٦.
[٣٠٨] هو محمد بن علي بن الحسين بن عبد الله، ابن مقلة الكاتب الوزير المشهور، وكان من أشهر الخطاطين في العصر العباسي، له إسهامات كثيرة في تطوير الخط كتب القرآن الكريم بخطه أكثر من مرة، توفي ببغداد عام ٣٢٨هـ، ابن خلكان: وفيات الأعيان، المجلد الخامس، ١١٣-١١٨، الوافي بالوفيات، الجزء الرابع، ص١٠٩. وكان له أخ بارع في الخط مثله،حتى

اختلف فيهما من منهما أحسن خطا من الآخر.للمزيد الزبيدي: حكمة الإشراق في كتاب الآفاق، ص ٨٥-٨٦ هامش ١.

[٣٠٩] ابن الطوير: نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، تحقيق، أيمن فؤاد سيد، دار صادر، بيروت، ١٩٩٢، ص ١٢٦-١٢٧، المقريزي: الخطط، المجلد الثاني، ص ٣٥٥-٣٥٦، القلقشندي: صبح الأعشى، الجزء الأول، ص٣٦٧.

[٣١٠] ابن الطوير: نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، ص١٢٦-١٢٨، القلقشندي: صبح الأعشى، الجزء الأول، ص٤٦٧، ستانلي لين بول: تاريخ مصر الإسلامية، ص٢٦٥-٢٦٦.

[٣١١] هو أخر أفراد أسرة بني عبد القوي الذين تولوا الدعوة للفاطميين، أدركه أسد الدين شيركوه سنة ٥٦٤هـ، ابن الطوير: نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، ص١١٢، المقريزي:اتعاظ الحنفا، الجزء الثالث، ص٣٠٤.

[٣١٢] المقريزي: الخطط، المجلد الثالث، ص٣٥٨.

[٣١٣] القاضي الرشيد أبو الحسين أحمد بن الرشيد بن القاضي بن الزبير مؤلف الكتاب، لم يعثر محقق الكتاب له على ترجمة، في كتب التراجم، لكنه يذكر أنه كان من رجال الدولة الفاطمية البارزين . مقدمة تحقيق كتاب الذخائر والتحف، ص١١-١٣.

[٣١٤] قدم إلى مصر وولاه الخليفة المستنصر بالله الوزارة، سنة ٤٥٠هـ، ولقبه الوزير الأجل الكامل الأوحد صفي أمير المؤمنين، واستمر لمدة سنتين ثم عزل، وكان الوزراء إذا عزلوا لم يتولوا أي منصب ، لكنه تولى ديوان الإنشاء واستمر فيه حتى وفاته.ابن خلكان: وفيات الأعيان، المجلد الأول، ص٥١٤، ياقوت الحموي: معجم الأدباء، الجزء السادس، ص٤٦٨، الزركلي: كتاب الأعلام، الجزء السادس، ص٧٢.

[٣١٥] المقريزي: الخطط، المجلد الثاني، ص٣٥٦، القلقشندي: صبح الأعشى، الجزء الأول، ص٤٦٧.

[٣١٦] المقريزي: الخطط، المجلد الثاني، ص٣٥٦،٢٩٠-٣٥٨.

[٣١٧] القرشي: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، الجزء الثالث، ص٤٥، واعتمد المحقق محمد حميد الله في كتاب أنساب الأشراف المطبوع على نسخة كتبت بمصر عام ٣٩٥هـ، لعلها نفس النسخة. للمزيد، خالد بن عبد الرحمن القاضي: الحياة العلمية في مصر الفاطمية، ص١١٧، هامش رقم ٣.

[٣١٨] عبد السلام بن محمد بن يوسف من شيوخ المعتزلة في بغداد، له تفسير كبير سماه حدائق ذات بهجة في سبعمائة مجلد كبير، إلا أنه مزجه بالاعتزال، أقام بمصر عدة سنين.الذهبي: سير أعلام النبلاء، الجزء الثامن عشر، ص٦١٦-٦٢٠.

[٣١٩] الذهبي: سير أعلام النبلاء، الجزء الثامن عشر، ص٦١٩،عبد الحي الكتاني: تاريخ المكتبات الإسلامية، ص٣٧.

[٣٢٠] الذهبي: سير أعلام النبلاء، الجزء التاسع عشر، ص٤٥٥.، المقريزي: كتاب المقفى الكبير، الجزء الخامس، ص٤٢٨-٤٣٠.

[٣٢١] المقريزي: الخطط، المجلد الثاني، ص٣٥٦، Fozia Bora :Did Salah al-Din Destroy the Fatimids' Books? An Historiographical , University of Leeds. Journal of the Royal Asiatic Society, 25 (1),2015, p 6-7.

[٣٢٢] ستانلي لين بول: مصر في العصور الوسطى، ترجمة، أحمد سالم سالم، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠١٥، ص٢٩٦-٢٩٧

[٣٢٣] ابن الطوير: نزهة المقلتين ، ص ١٢٧، ومن بعض الحيل التي قام بها الدلالون لبخس الكتب أنهم كانوا يفرقون الكتب المشهورة التي تحتوي على أكثر من جزء، لتقل قيمتها وتباع بأبخس الأثمان ، ثم كانوا يقومون بجمع شتاتها بعد شرائها ثم يبيعونها بأضعاف الثمن الذي دفعوها فيه. أبو شامة: الروضتين، ١الجزء الأول، ص٦٨٦، البنداري: سنا البرق الشامي، اختصار الفتح بن علي البنداري من كتاب البرق الشامي للعماد الأصفهاني، تحقيق، فتحية النبراوي، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ١٩٧٩، ص١١٦-١١٧.

[٣٢٤] هو أبو علي عبد الرحيم بن القاضي الأشرف بهاء الدين أبي المجد علي المعروف بالقاضي الفاضل كان قاضيا ومستشارا ووزيرا لصلاح الدين واستمر على ذلك في عهد خلفاء صلاح الدين حتى توفي سنة ٥٩٦هـ . ابن خلكان: وفيات الأعيان، المجلد الثالث، ص١٥٨.

[٣٢٥] المقريزي" الخطط، المجلد الثاني، ص٣٥٩، أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر، ص٦٠٨-٦٠٩، خزانة كتب الفاطميين هل بقى منها شيء، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، المجلد الثاني والأربعين ، الجزء الأول،١٩٩٨، ص ٧-٢٩..

[٣٢٦] أبو شامة: شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، ت ٦٦٥هـ، كتاب الروضتين في أخبارالدولتين النورية والصلاحية، الجزء الثاني، ص٢٩٢-٢٩٣.

[٣٢٧] خير الله سعيد: موسوعة الوراقة والوراقين، المجلد الثاني، الجزء الثالث،١٨٨-١٨٩.

ممن فند روايات اتهام صلاح الدين بتدمير مكتبة الفاطميين :Fozia Bora ob,cit. pp. 21-39

[٣٢٨] أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر، ص٦٠١، خزانة كتب الفاطميين هل بقى منها شيء، مجلة معهد المخطوطات العربية، ص١٧.

[٣٢٩] أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر، ص٦٠٣-٦٠٧.

[٣٣٠] أبو محمد تاج الدين أحمد بن عبد القادر القيسي ولد بالقاهرة سنة ٦٨٢هـ، ونشأ في بيت علم وفضل، وصنف كتبا كثيرة منها الجمع بين العباب والمحكم في اللغة، توفي في الطاعون الذي حدث بمصر سنة ٧٤٩هـ. الصفدي: الوافي بالوفيات، الجزء السابع، ص ٧٤-٧٦،

[٣٣١] أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر، ص٦٠٤-٦٠٧، الكتاب العربي المخطوط، الجزء الأول، ص١٤٧-١٧٦.

[٣٣٢] عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٥٦٧.

[٣٣٣] انظر أعلاه.

[٣٣٤] الذهبي: سير أعلام النبلاء، الجزء الثامن عشر، ص٤٩٩، ابن العماد: شذرات الذهب، المجلد الخامس، ص٣٥١.

[٣٣٥] أنظر أعلاه .

[٣٣٦] السلفي: معجم السفر، ص٢٩٩.

[٣٣٧] الذهبي:كتاب تذكرة الحفاظ، نسخة مصححة عن النسخة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي، الجزء الرابع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ص١٣٠٣، سير أعلام النبلاء، الجزء الحادي والعشرون، ص٢٨، حسن عبد الحميد صالح: الحافظ أبو طاهر السلفي، ص١٢٠

[٣٣٨] أسامة بن منقذ: كتاب الاعتبار، حرره، فيليب حتي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، بدون، ص٣٤-٣٥.
[٣٣٩] السيد طه أبو سديرة: الحرف والصناعات في مصر الإسلامية، ص٩٤.
[٣٤٠] أنباه الرواة على أنباه النحاة، الجزء الثاني، ص٣٢٧.
[٣٤١] هونكة: شمس العرب تسطع على الغرب، ص ٣٩٠.

المصادر والمراجع

المصادر

-ابن أبي أصيبعة:(أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م): عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق، نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون.

-ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، تحقيق، محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧.

---: اللباب في تهذيب الأنساب، نشر مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٧هـ،

-العماد الأصفهاني (محمد بن محمد ابن حامد بن عبد الله بن علي بن محمود بن آله ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م): خريدة العصر وجريدة القصر، نشره، أحمد أمين وآخرون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥١.

-أسامة بن منقذ (مؤيد الدولة أبو مظفر أسامة بن مرشد الكناني الشيزري ت٥٨٤هـ/١١٨٨م): كتاب الاعتبار، حرره، فيليب حتى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، بدون.

-إسماعيل باشا البغدادي (ابن محمد أمين بن مير سليم ت١٣٣٩هـ/١٩٢٠م): هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مؤسسة التاريخ العربي، استنابول، ١٩٥١.

-البطليوسي (أبو محمد عبد الله بن محمد ت٥٢١هـ/١١٢٧م): الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، تحقيق، مصطفى السقا وحامد عبد المجيد، دار الكتب، القاهرة، ١٩٩٦،

-ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى ت٥٧٨هـ/١١٨٢م): الصلة، تحقيق، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى،٢٠١٠.

-البنداري (الفتح بن علي، من مؤرخي القرن الثالث عشر الميلادي): سنا البرق الشامي، اختصار الفتح بن علي البنداري من كتاب البرق الشامي للعماد الأصفهاني، تحقيق، فتحية النبراوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٩.

-ابن أيبك الدواداري (أبو بكر بن عبد الله تاريخ وفاته غير معروف): كنز الدرر وجامع الغرر،(الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية)، تحقيق، صلاح الدين المنجد، القاهرة،١٩٦١.

-الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ت٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م): لطائف المعارف، تحقيق، إبراهيم الإبياري وحسن كامل الصيرفي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠،

---: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣.

---: فقه اللغة وأسرار العربية، تحقيق، ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠.

-ابن الجزري (شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن علي ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م): غاية النهاية في طبقات القراء، طبعة جديدة مصححة اعتمدت على الطبعة الأولى التي عني بنشرها برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦.

-ابن جماعة (بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله ت٧٣٣هـ/)١٣٣٢م): تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، اعتنى به محمد بن مهدي العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة،٢٠١٢.

-الجهشياري (أبو عبد الله محمد بن عبدوس): كتاب الوزراء والكتاب، تحقيق، مصطفى السقا وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٤، سلسلة الذخائر ١٢٦.

-ابن الجوزي (جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م): صيد الخاطر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢.

-حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله ت١٠٦٧هـ/١٦٥٧م): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق، محمد شرف الدين يالتقايا، رفعت بيلكة الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،١٩٤١.

-ابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م): تهذيب التهذيب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الأولى،١٩٩٤.

---رفع الإصر عن قصاة مصر، تحقيق، علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٩٩٨.

-ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن علي النصيبي ت٣٨٠هـ/٩٩٠م): كتاب صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان،١٩٩٢.

-الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م): تاريخ مدينة السلام، تحقيق، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١.

---: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، المجلد الثاني، تحقيق محمدعجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة،١٩٩٦،

-ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمي ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م): مقدمة ابن خلدون، تحقيق على عبد الواحد وافي، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٦.

-ابن خلكان (شمس الدين أبو العباس أحمد ت٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

-ابن الخياط (أبو الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان المعتزلي ت بعد سنة٣٠٠هـ/٩١٢م): كتاب الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد، تحقيق الدكتور نيبرج، الدار العربية للكتاب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٣.

-ابن الداية (أحمد بن يوسف الكاتب ت٣٤٠هـ/٩٥١م): كتاب المكافأة وحسن العقبى، تحقيق، محمد محمود شاكر، القاهرة، الطبعة الأولى.

-الذهبي (شمس الدين محمد بن عثمان ت ٧٤٨هـ/١٣٧٤م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعيان، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣.

---: سير أعلام النبلاء، تحقيق، شعيب الأرناؤوط، وأكرم البوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٤.

---:كتاب تذكرة الحفاظ، نسخة مصححة عن النسخة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

-الزبيدي (السيد محمد مرتضي الحسيني ت١٢٥٠هـ/١٨٣٤م): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق، عبد الكريم العزباوي، مطبعة الحكومة، الكويت،١٩٩٠.

---: حكمة الإشراق إلى كتاب الآفاق، عنى بإخراجه محمد طلحة هلال، الرياض، ١٤١٠هـ

-ابن الزبير (القاضي الرشيد بن الزبير ت في القرن الخامس الهجري): الذخائر والتحف، تحقيق، محمد حميد الله، سلسلة التراث العربي، الكويت، ١٩٥٩.

-ابن زولاق (أبو الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الليثي المصري ت٣٨٦هـ/٩٩٦م): أخبار سيبويه المصري، نقل وشرح، محمد إبراهيم وحسين الديب، مكتبة التوعية الإسلامية، القاهرة، الطبعة الثانية،١٤١٠هـ.

---: فضائل مصر وأخبارها، تحقيق، علي محمد عمر، مكتبة الأسرة، القاهرة، ١٩٩٩.

-السبكي (تاج الدين عبد الوهاب ت٧٧١هـ/١٣٦٩م): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٤.

---: معيد النعم ومبيد النقم، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،١٩٨٦.

-ابن سعيد الأندلسي (علي بن موسى بن محمد ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م): المغرب في حلى المغرب، الجزء الأول من القسم الخاص بمصر، تحقيق، زكي محمد حسن وآخرون، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣، سلسلة الذخائر، رقم ٨٩.

-السلفي (أبو طاهر أحمد بن محمد ت ٥٧٦هـ/١١٨٠م): معجم السفر، تحقيق، عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،١٩٩٣.

-السمعاني (أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ت٥٦٢هـ/١١٦٦م): الأنساب، تحقيق، أكرم البوشي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٤.

-السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت٩١١هـ/١٥٠٤م): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بدون، الطبعة الثانية،١٩٧٩.

---: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٩٦٧.

-الشابستي (أبو الحسن علي بن محمد ت٣٨٨هـ/٩٩٨م): الديارات، تحقيق، كوكيس عواد، مطبعة المعارف، بغداد، الطبعة الثانية،١٩٦٦.

-الشافعي (محمد بن إدريس ت ٢٠٤هـ/٨١٩م): الرسالة للإمام المطلبي محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق، أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى بابي الحلبي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٣٨.

-أبو شامة (شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م): كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، حققه وعلق عليه، إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،١٩٩٧.

-الصفدي (صلاح الدن خليل بن أيبك ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م): الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.

-الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى ت ٢٤٣هـ/٨٥٧م): أدب الكتاب، تحقيق، محمد شكري الآلوسي، المكتبة العربية، بغداد، ١٣٤١هـ.

-الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠هـ/٩٢٢م): تاريخ الطبري، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية،١٩٧٦.

-ابن الطوير (أبو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني ت٦١٧هـ/١٢٢٠م): نزهة المقلتين في أخبار الدولتين، تحقيق، أيمن فؤاد سيد، دار صادر، بيروت، ١٩٩٢.

-ابن ظهيرة(علم من أسرة مكية من بني مخزوم لم يحدده محقق الكتاب): الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، تحقيق، مصطفى السقا وكامل المهندس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٦.

-ابن عبد الحكم (عبد الرحمن بن عبد الحكم بن أعين ت٢٥٧هـ/٨٧١م): فتوح مصر وأخبارها، تحقيق، محمد صبيح، مؤسسة دار التعاون، القاهرة.

-ابن عبد الظاهر (محيي الدين أبو الفضل عبد الله ت٦٩٢هـ/١٢٩٣م): الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، تحقيق، أيمن فؤاد سيد، الدار العربية للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.

-عبد الله بن وهب (أبو محمد المصري ت١٩٧هـ/٨١٢م): الجامع في الحديث للإمام الحافظ عبد الله بن وهب، تحقيق وتخريج، مصطفى حسن حسين أبو الخير، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.

-ابن عذاري (أبو العباس أحمد بن محمد ت بعد ٧١٢هـ/١٣١٢م): البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج .س. كولان،وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٠، الطبعة الثانية.

--العلموي (عبد الباسط بن موسى بن محمد ت٩٨١هـ/١٨٧٣م): المعيد في أدب المفيد والمستفيد، تحقيق، أحمد عبيد، مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٤٩هـ،

-ابن العماد (شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد العكري ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المجلد الخامس، تحقيق، عبد القادر ومحمود الأرناؤوطيين، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٩.

-عياض(عياض بن موسى بن عياض السبتي ت٥٤٤هـ/١١٤٩م): ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق، عبد القادر الصحراوي، وزارة الأوقاف، المملكة المغربية، الطبعة الثانية، ١٩٨٣.

---: الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق، السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٠.

---: الغنية، تحقيق، ماهز زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٢.

-ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م): معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، سوريا، ١٩٧٩،

-ابن الفرضي (أبو الوليد عبد الله بن محمد ت ٤٠٣هـ/١٠١٣م): تاريخ علماء الأندلس، تحقيق، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨.

-القاضي النعمان (القاضي النعمان بن محمد ت٣٦٣هـ/٩٧٣م): كتاب المجالس والمسايرات، تحقيق، الحبيب الفقي وآخرون، دار المنتظر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.

-كتاب حذف من نسب قريش عن مؤرج بن عمرو السدوسي، نشر، صلاح الدين المنجد، دار العروبة، القاهرة، ١٩٦٠.

-ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم ت٢٧٦هـ/٨٨٩م): تأويل مشكل القرآن الكريم، تحقيق، السيد أحمد صقر، المكتبة العلمية، بدون، ١٩٧٣.

-القفطي (أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي ت٦٦٨هـ/): إخبار العلماء بأخبار الحكماء، علق عليه ووضع حواشيه، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥.

---:أنباه الرواه على أنباه النحاه، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.

-الكتاني (السيد محمد بن جعفر): الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، بدون.

-الكندي (أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب ت ٣٥٠هـ/٩٨١م): الولاة والقضاة، صححه رفن كست، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، لبنان، ١٩٠٨.

-المبشر بن فاتك (أبو الوفاء المبشر بن فاتك ت٥٠٠هـ/١١٠٦م): مختار الحكم ومحاسن الكلم، تحقيق، عبد الرحمن بدوي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٠.

-أبو المحاسن (جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م) : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٨.

-المزي (جمال الدين أبو الحجاج يوسف ت ٧٤٢هـ/١٣٤٢م): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق، بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٨.

-المسبحي (محمد بن عبيد الله ت٤٢٠هـ/١٠٢٩م): أخبار مصر في سنتين(٤١٤-٤١٥هـ)، تحقيق، وليم ج ميلورد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٠.

-المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م): كتاب المقفى الكبير، تحقيق، محمد اليعلاوي، ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٨،

---: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، تحقيق، أيمن فؤاد سيد، منشورات دار الفرقان للتراث الإسلامي، لندن،٢٠٠٣.

---: اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، الجزء الثالث، تحقيق، محمد حلمي محمد أحمد، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٦.

-المالكي (أبو بكر عمر بن عبد الله بن محمد): رياض النفوس، تحقيق، بشر البكوش ومحمد العروس المطوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٤.

-المعز بن باديس (التميمي الصنهاجي ت٤٥٤هـ/١٠٦٢م): عمدة الكتاب وعدة ذوي الألباب، تحقيق، نجيب مايل، وعصام مكية، مجمع البحوث الإسلامية، إيران، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

-المقدسي (شمس الدين أبو عبد الله محمد ت أواخر القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، نشر جويس، طبعة ليدن، ١٨٧٦.

-ابن منظور (محمد بن كرم ت ٧١١هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

-ابن أبي الوفاء (محي الدين أبو محمد بن عبد القادر بن محمد ت ٧٧٥هـ/١٣٧٤م): الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق، عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، الرياض، الطبعة الثانية،١٩٩٣.

-ابن النديم (أبو الفرج محمد بن إسحاق ت٣٧٧هـ/٩٨٧م): الفهرست، تحقيق، أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان، لندن، ٢٠٠٩.

-ياقوت الحموي (شهاب الدين أبو عبد الله الرومي ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م): معجم البلدان، تحقيق، فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت.

---: معجم الأدباء، تحقيق، إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،١٩٩٣.

-ابن يونس الصدفي (أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد ت ٣٤٧هـ/٩٥٨م): تاريخ ابن يونس الصدفي، جمع وتحقيق، عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،٢٠٠٠.

المراجع العربية والمعربة

-أحمد أمين: ظهر الإسلام، مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٣.

-أحمد شلبي: التربية الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة السادسة، ١٩٧٨.

-أحمد عبد اللطيف: المغاربة والأندلسيون في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦، تاريخ المصريين رقم ٢٤٥.

-أحمد مختار عمر: تاريخ اللغة العربية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٠.

---: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨.

-آدم جاسك: تقاليد المخطوط العربي، ترجمة، مراد تدغوت، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠.

-آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة، محمد عبد الهادي أبو ريده، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨.

-اعتماد يوسف القصيبي: فن التجليد عند المسلمين، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٧٩.

-الكسندر ستيبتشفيتش: تاريخ الكتاب، ترجمة محمد الأرناؤوط، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٣، رقم ١٦٩.

-أيمن فؤاد سيد: الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى،٢٠٠٠.

---: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧.

---:تاريخ دار الكتب المصرية، تاريخها وتطورها، القاهرة، ١٩٩٥،

-بالنثيا: تاريخ الفكر الإسلامي في الأندلس، ترجمة: حسين مؤنس، القاهرة، ١٩٥٥.

-بتلر: فتح العرب لمصر، ترجمة، محمد فريد أبو حديد، دار الكتب ، القاهرة، ٢٠١٦.

-بل: مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي، ترجمة، عبد اللطيف أحمد علي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٣.

-جاستون فييت: القاهرة مدينة الفن والتجارة، ترجمة، مصطفى العبادي، مؤسسة فرانكلين للنشر، بيروت، ١٩٦٨.

-جروهمان: محاضرات في أوراق البردي العربية، ترجمة، توفيق إسكاروس، إعداد، أحمد عبد الباسط، وحسام عبد الظاهر، مطبعة دار الكتب، القاهرة،٢٠١٠.

-جمال الدين الشيال: مجموعة الوثائق الفاطمية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،٢٠٠١.

-حسن إبراهيم حسن: الفاطميون في مصر، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٣٢.

-حسن عبد الحميد صالح: الحافظ أبو طاهر السلفي، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى،١٩٧٧.

-حسن قاسم البياني: رحلة المصحف الشريف من الجريد إلى التجليد، دار القلم، بيروت، لبنان،١٩٩٣.

-خالد بن مرغوب بن محمد أمين: مكانة الإجازة عند المحدثين، دار ابن حزم، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩.

-خالد بن عبد الرحمن القاضي: الحياة العلمية في مصر الفاطمية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨.

-خير الله سعيد: موسوعة الوراقة والوراقين في الحضارة العربية الإسلامية، دارالإنتشار العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١١.

---: وراقو بغداد في العصر العباسي، مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى،٢٠٠٠.

-روزنثال: مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، ترجمة، أنيس فريحة، دار الثقافة، بيروت، لبنان،١٩٦١.

-الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢.

-زكي محمد حسن: كنوز الفاطميين، دار الآثار العربية، بدون.

-ستانلي لين بول: مصر في العصور الوسطى، ترجمة، أحمد سالم سالم، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠١٥.

-سعيد مغاوري: البرديات العربية في مصر الإسلامية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤.

-سفندال: تاريخ الكتاب، ترجمة، محمد صلاح الدين حلمي، المؤسسة القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨.

-السيد طه أبو سديرة: الحرف والصناعات في مصر الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩١.

---: الحركة العلمية في جامع عمرو بن العاص في عصر الولاة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٠.

-سيدة إسماعيل كاشف: مصر في عصر الإخشيديين، مطبعة جامعة فؤاد الأول، القاهرة، ١٩٥٠.

-سيدة إسماعيل كاشف وآخرون: كتاب تاريخ المدارس في مصر الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥.

-صفي على أحمد: الحركة العلمية والأدبية في الفسطاط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠.

-عبد التواب شرف الدين: تاريخ أوعية المعرفة، الدار الدولية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.

-عبد الحليم محمود: الليث بن سعد إمام أهل مصر، دار المعارف، القاهرة، بدون.

-عبد الحي الكتاني: تاريخ المكتبات الإسلامية ومن ألف في الكتب، تحقيق، أحمد شوقي بنين وعبد القادر سعود، المكتبة الحسنية، الرباط، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥

-عبد السلام محمد هارون: تحقيق النصوص ونشرها، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة السابعة، ١٩٩٨.

-عبد العزيز الدالي: البرديات العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٣.

-عبد الفتاح فتحي عبد الفتاح: معالم الثقافة الإسلامية في القرنين الأوليين للهجرة، دار الكتاب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢.

-عبد الله بن عبد المعطي مقاط: الوراقون وأثرهم في الحديث، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٥.

-علي إبراهيم حسن: استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٧.

-على النملة: الوراقة وأشهر أعلام الوراقين، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٩٩٥.

-عمر رضا حكالة: معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى،١٩٩٣.

-فرانسوا دي روش: المدخل إلى علم الكتاب المخطوط بالحرف العربي، ترجمة، أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للنشر، لندن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥.

-فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، نقله، محمود فهمي حجازي، إدارة النشر بجامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض،١٩٩١.

-قاسم السامرائي: الطباعة العربية في أوربا، ندوة تاريخ الطباعة العربية حتى القرن التاسع عشر، مركز جمعة الماجد، الإمارات، الطبعة الأولى،١٩٩٦.

-كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة١٠٠٠هـ، بغداد، ١٩٤٨.

-لطف الله قاري: الوراقة والوراقون في التاريخ الإسلامي، دار الرضا، جدة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢.

-محمد حمدي المناوي: الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠.

-محمد سالم محيسن: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، دار الجيل، بيروت، لبنان، بدون.

-محمد عبد الله عنان: الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣.

---: مؤرخو مصر الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩.

-محمد عوض الله: أسواق القاهرة منذ العصر الفاطمي حتى نهاية عصر المماليك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٤.

-محمد كامل حسين: الحياة الفكرية والأدبية بمصر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩، سلسلة الألف كتاب رقم ٢٤٤.

-محمد المنوني: تاريخ الوراقة المغربية، مطبوعات كلية الآداب والعلوم الإنسانية،الرباط، المغرب، الطبعة الأولى،١٩٩١.

-محمد ماهر حمادة: المكتبات في الإسلام نشأتها وتطورها ومصائرها، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٨.

-يحيي مراد: معجم تراجم أعلام الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

-يحيي وهيب الجبوري: الخط والكتابة في الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٤.

الرسائل العلمية

--غادة محمد حامد مسعود: ورق البردي في مصر الإسلامية من الفتح العربي حتى نهاية العصر الإخشيدي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر، ٢٠١٦.

--همال عبد السلام: علم الوثائق بالأندلس منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، رسالة دكتوراة، جامعة الجزائر، ٢٠١١.

الدوريات العربية

-أحمد شوقي بنبين: نظام التعقيبة في المخطوط العربي، مجلة عالم الكتب، المجلد الرابع عشر، العدد الخامس، كلية الآداب جامعة محمد الخامس، الرباط، أكتوبر ١٩٩٣.

-الإشبيلي: كتاب التيسير في صناعة التسفير، تقديم عبد الله كنون، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، المجلد السابع والثامن، ١٩٥٩-١٩٦٠.

-أيمن فؤاد سيد: خزانة كتب الفاطميين هل بقى منها شيء، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، المجلد الثاني والأربعين، الجزء الأول،١٩٩٨.

-خوده بخش: مكاتب المسلمين، مجلة المقتطف، عدد أغسطس، رقم ٢٧، ١٩٠٢.

-رئيف جورج خوري: أهمية مصر الثقافية في القرون الثلاثة الأولى للهجرة، مركز الدراسات البردية، جامعة عين شمس، ١٩٨٧.

-سعيد أبو زيد: يحيى بن يحيى الليثي فقيه الأندلس الثائر، مجلة كلية الآداب، جامعة المنوفية، العدد الرابع والخمسون، يوليو ٢٠٠٣.

-عابد سليمان المشوخي: الحبر والمداد في التراث العربي دراسة تاريخية، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، العدد٥٥، الجزء الأول، ٢٠١١.

---: أخلاقيات مهنة الوراقة في الحضارة الإسلامية، مجلة جامعة الملك سعود، الرياض، المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، ٢٠٠٣.

-عبد الله عبد المعطي مقاط: الوراقون وأثرهم في الحديث، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٥،

-علي سليمان: دور الأندلسيين في الحياة الثقافية في مصر حتى منتصف القرن الرابع الهجري، العاشر الميلادي، مجلة قنديل، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، ٢٠٠٩.

---: مجالس الإملاء في الأندلس وأثرها على الحياة الفكرية في العصر الأموي، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد الحادي والخمسون، أغسطس، ٢٠١٢.

-علي فيصل عبد النبي: يعقوب بن كلس أول الوزراء الفاطميين، مجلة كلية التربية للبنات، العراق، المجلد ٢٩، العدد (١)، ٢٠١٨.

-فوزي شبيطة: الوراقة والوراقون، مجلة رسالة المكتبة، الأردن، العدد الأول، السنة الثامنة، ١٩٧٣.

-كوركيس عواد: الورق أو الكاغد صناعته في العصور الإسلامية، مجلة المجمع العلمي العربي، دمشق، المجلد الثالث والعشرون، الجزء الثالث، ١٩٤٨.

-لطف الله قاري: الحبر والمداد في كتب الصناعات الشاملة، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، العدد٥٥، الجزء الأول، ٢٠١١.
-محمد زيود: صناعة الورق والوراقة في بلاد الشام في العصر الفاطمي، مجلة المؤرخ المصري، كلية الآداب جامعة القاهرة، العدد الخامس عشر، ١٩٩٧.
-مصطفى الطوبي: المخطوط العربي الإسلامي، بين الصناعة المادية وعلم المخطوطات، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، المجلد ٥٥، الجزء الأول، ٢٠١١.
-مليكة بختي: التسطير وإخراج الصفحة في مخطوطات الغرب الإسلامي ق ٨هـ/١٤م، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، العدد٥٥، الجزء الأول، ٢٠١١.
-نضال عبد العالي أمين: أدوات الكتابة ومواردها في العصور الإسلامية، مجلة المورد العراقية، المجلد الخامس عشر، العدد الرابع، ١٩٨٦.

المراجع الأجنبية والدوريات ومواقع النت

-Pedersen,Johannes:The Arabic Book,Princeten University press, 1984.
-Fozia Bora: Did Salah al-Din Destroy the Fatimid's' Books? An Historiographical Enquiry, Journal of the Royal Asiatic Society, 25 (1). University of Leeds.
-Pons Poigues: Ensayo Bio Bibliografico sobre los historiadores y geografos Arabogo Espanolles, Madrid, 1898.
https://search.mandumah.com/Record/87521-
-w.alwaraq.net/Core/waraq/bibliography_indetail?id=269

Abstract

The subject of this research is “The Warraqa and the alwaraqins in Islamic Egypt until the end of the Fatimid State (20-567 AH / 641-1171 AD)” , dealing with the books production and covering,The thing which plays an important role on the egyptian life,The research concentrated on the defintions ,materials, the tools of writing,and the famous of the alwaraqins, also the effect of Warraqa on the egyptian thinking life, for example the famous Fatimid library ,which has many copies of the same book, and a library Minister Yaqoub Bin Kilis.

KeyWords: Warraqa- alwaraqin- Fatimid State- Egypt- Book Cover.